منوعات

المغنية اليمنية نوا: ساندت الفلسطينيين فهاجموني 10

مدارات

موقف قوميي السودان من الديمقراطية يستحق النقد 14

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تحقيق

6 دول مجلس التعاون تتحول لمحميات أمريكية

تكريم

8 سنغور في التسعين: لقد اخترت شعبي الأسود

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2331 Tuesday 5 November 1996

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة - العدد 2331 الثلاثاء 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 24 جمادى الثاني 1417 هـ

انفجار في اربيل يوقع 11 جريحا

انذار امريكي بريطاني لبغداد وقصف جديد لمنصة صواريخ

دبي - لندن - واشنطن - «القدس العربي»:

وجهت واشنطن ولندن امس انذارا شديد اللهجة لبغداد حذرتا فيه من أي «مغامرة عسكرية» جديدة. وجاء ذلك في تصريحات متزامنة لوزير الدفاع الامريكي وليام بيري من واشنطن ووزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند الذي بدأ زيارة رسمية لدولة الامارات العربية المتحدة.

وفي غضون ذلك شنت طائرة عسكرية أمريكية هجوما جديدا على منصة صواريخ متحركة بموقع دفاعي بالجنوب العراقي، بعد ان تلقت اشارة بأن رادارا في الموقع قد رصدها.

وكانت واشنطن اعترفت بأن العراق لم يشغل راداراته في الجنوب، وان الهجوم الذي وقع قبل يومين ضد موقع عراقي آخر لم يكن «استفزازا» من بغداد.

ووصف متحدث باسم البيت الأبيض الحادث بأنه كان «فرديا»، بينما أكدت وزارة الدفاع (البنتاغون) على ان الرادار العراقي في الموقع لم يكن يعمل لحظة الهجوم.

وقالت الوزارة ان مقاتلة أمريكية من طراز اف 16 فتحت النار السبت على بطارية صواريخ عراقية بعد ان اشارت الاجهزة داخل الطائرة الى انها «رصدت» من قبل شبكة رادار البطارية. لكن «تحليل المعطيات لم يؤكد ان الرادار كان مشغلا».

ويأتي هجوم امس ليؤكد اصرار واشنطن على التصعيد ضد العراق الذي نفى مجددا رصد أي طائرة أمريكية فوق منطقة الحظر الجوي.

وفند مصدر مسؤول في وزارة الخارجية المزاعم التي أعلنتها وزارة الدفاع الامريكية من ان طائرة أمريكية كانت تقوم بدورية في منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق قد اطلقت صاروخا من نوع (هارم) على بطارية رادار عراقية.

وقال المصدر ان هذه المزاعم التي تأتي للمرة الثانية خلال يومين لا أساس لها من الصحة اذ لم يكن هنالك أي نشاط جوي من أي نوع كان في المجال الجوي العراقي منذ الساعة الثانية عشرة ظهر امس كما لم تفتح اية بطارية دفاع جوي عراقية راداراتها على اية طائرة.

وفي واشنطن أكد وزير الدفاع وليام بيري ان الطائرات الامريكية لن تقبل تعرضها لتهديدات البطاريات العراقية للصواريخ المضادة للطائرات وستواصل اطلاق الصواريخ كلما توفرت للطيارين مؤشرات على رصد اجهزة رادار ارضية لهم.

واضاف بيري للصحافيين ان «صدام حسين تلقى بالفعل تحذيرا بالغ الوضوح من حقيقة قيامنا بمئة طلعة يوميا فوق هذه المنطقة» في جنوب العراق.

وقال «نقوم بها (الطلعات) بطائرات جيدة التسليح وقادرة على حماية نفسها».

وفي أبوظبي أكد مالكولم ريفكند ان مساعدة العراق مرتبطة بتغير حكومته، في اشارة واضحة لانتهاء حكم الرئيس صدام حسين.

واضاف في كلمة امام رجال أعمال وصانعي سياسة «ان الامر متروك بالطبع للشعب العراقي لاتخاذ قرار بشأن الكيفية التي يتعين بها حكم بلاده».

وتابع «ولكنني اتطلع لليوم الذي لا يحكم فيه العراق نظام يتجاهل الالتزامات الدولية ويقمع شعبه. وعراق كهذا سيحتاج الى دعم المجتمع الدولي لاعادة البناء واصلاح ما خربته سنوات من اساءة الحكم».

من جهة أخرى ذكر مصدر طبي تم الاتصال به من نيقوسيا ان احد عشر شخصا جرحوا بانفجار قنبلة موقوتة بعد ظهر امس في وسط اربيل عاصمة كردستان العراق.

وانفجرت القنبلة، الضعيفة المفعول، في محطة للباصات وسيارات الاجرة بحسب ما أفاد شاهد عيان في اتصال به من نيقوسيا ولم يتم الحصول على أي توضيحات أخرى.

الاسد لا يستبعد هجوما اسرائيليا ومبارك يدافع عن المناورات السورية

فلسطينية تتجادل مع جنود اسرائيليين اثناء تظاهرة في الضفة الغربية احتجاجا على قرار توسيع مستوطنة يهودية (رويتر)

دمشق - القدس - من عصام حمزة ووفاء عمرو:

قال الرئيس السوري حافظ الاسد امس انه لا يستبعد قيام اسرائيل بهجوم عسكري على سورية او جنوب لبنان.

وقال الاسد خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس المصري حسني مبارك اثر محادثات عقداها في العاصمة السورية ان مواجهة كهذه يجب الا تقع.

وكان الاسد عقد اجتماعا مغلقا مع مبارك في قاعة الشرف في مطار دمشق الدولي دام ساعتين ونصف الساعة. وقال مجيبا على سؤال فيما اذا كان يستبعد «مغامرة عسكرية اسرائيلية» على جنوب لبنان او ضرب بعض القواعد الاستراتيجية في سورية «يجب الا يقع ذلك لكن لا احد يستطيع ان يقول انه لن يقع. هذا احتمال وارد لانه دائما تخلق توترات منها ما يستند الى الاوهام وقد يكون بعضها في اوقات معينة ليس اوهاما».

لكن وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي قال في رد سريع على ملاحظات الاسد ان الدولة العبرية لا تخطط لشن اي هجوم على سورية.

وقال في حديث لراديو اسرائيل «على العكس من هذا فانها (اسرائيل) مهتمة بتخفيف التوتر وايجاد الاجواء التي يمكن ان تفضي الى استئناف محادثات السلام».

واقترح ليفي امس على سورية اقامة اتصالات سرية بين البلدين تهدف الى التمهيد لمعاودة المفاوضات العلنية المتوقفة منذ شباط (فبراير) الماضي.

وأشارت مصادر في مكتب وزير الخارجية أن ليفي اقترح على سورية، بواسطة سفير الصين لدى اسرائيل لين زين الذي تشغل زوجته منصب سفيرة الصين في دمشق، بدء اتصالات سرية على اساس مضمون رسالة الدعوة الى مؤتمر مدريد عام 1991 الذي أطلق عملية السلام.

وقلل الاسد من اهمية الحشود والتحركات العسكرية السورية التي رأت فيها اسرائيل مقدمة لعملية عسكرية سورية واكد ان التحركات كانت بهدف التدريب وقال ان «بعض الاسرائيليين فهمها لهدف آخر».

وقال مبارك خلال المؤتمر الصحافي ان المناورات العسكرية التي تحدثت عنها اسرائيل والتحركات التي جرت هي مناورات طبيعية ولا تعني انها تحضير للحرب.

وقال «أريد ان اضيف الى كلام اخي الرئيس حافظ كلمة فيما يخص المناورات التي تكلموا عنها والتحركات ان جميع جيوش العالم تجري تدريبات ويجب ان تبقى (هذه الجيوش) على المستوى اللائق وليس معنى المناورات او التدريبات تحفزا لعمليات عسكرية اطلاقا».

ومضى مبارك يقول «عندما اجرينا في بداية عام 1996 مناورات قامت الدنيا وقعدت حسنا عندما زارني رئيس دولة اسرائيل كانت هناك مناورة جوية ضخمة وبعدها مناورة ضخمة جدا في الجولان. نحن لم ننزعج هذا امر طبيعي التدريبات امر طبيعي وانا لا افهم لماذا ينزعجون احيانا من امور وهم يعلمون تماما انه ليس مقصودا بها عمليات عسكرية على الاطلاق».

واكد الرئيس السوري ان «الاقتراح الوحيد» لاخراج عملية السلام من تعثرها هو «تنفيذ (اسرائيل) ما تم الاتفاق عليه» مع الحكومة السابقة بعيدا عن تحويل الامر الى الحديث عن اتفاقات «موقعة واخرى غير موقعة».

وقال الاسد «طالما هناك اتفاق فلا بد من ان يكون ملزما، فنحن لسنا امام محكمة صلح ترفض شيئا وتقبل الاخر، فعندما يتفق الطرفان على امر فان ذلك يعد اتفاقا لا سيما وان هناك رعاية دولية لعملية السلام ولا يزال راعيا عملية السلام موجودين».

وقال مبارك من جانبه ان «الوضع خطير» وعلى اسرائيل ان تحترم الاتفاقات.

واردف الاسد معلقا «ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التقى بالمستوطنين اليهود في الخليل وطمأنهم على بقائهم فيها الى الابد، واصدر في الوقت نفسه تعليمات بالتنقيب عن النفط في الجولان. كيف يتصور نتنياهو ان تسير عملية السلام في مثل هذه الظروف». واضاف الرئيس السوري ان «الموقف الاسرائيلي حتى الآن يشير الى اننا لسنا على طريق السلام، ومع ذلك نحن نؤكد اننا متمسكون بالسلام رغم كل حروب العرب والاسرائيليين وتضحيات الامة العربية، لكننا نرفض ان تحصر عملية السلام في نطاق مدينة او حارة او شارع مهما كانت هذه المدينة لان في ذلك استهانة بكل الشهداء» في اشارة الى التفاوض حول تطبيق اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل.

ومضى الاسد يقول منتقدا هذه المفاوضات ان «سورية تتعاطف مع الشعب الفلسطيني وهو شعبنا ايضا وجميعنا شعب واحد. اما الممارسات التي تجري فهي شيء آخر». قدمنا مئات الالاف من الضحايا بسبب القضية الفلسطينية وهي قضية مقدسة وعندما احتلت سيناء اصبحت ارضا مقدسة وكذلك الجولان. ان المعني ليس قطعة ارض في الخليل او حتى في القدس يكون لها وضع خاص وانما جميع الاراضي العربية المحتلة هي اراض مقدسة». ومضى يقول «ان بعض الاطراف العربية اضعفت عملية السلام لكن هذه امور مرت وشئنا ام ابينا نحن امة واحدة نريد الاتفاق. لكننا نريد في الوقت نفسه استعادة شخصيتنا وامالنا وحقوقنا واحلامنا».

وحول احتمال عقد قمة عربية موسعة في الوقت الحالي قال الرئيس المصري ان مثل هذه القمة مستبعد مؤكدا ان «هناك جهودا تبذل في مفاوضات السلام» وانه «لا يتوقع الخطر بالمعنى الذي يتصوره البعض».

واجرى العاهل الاردني الملك حسين امس اتصالا هاتفيا مع الرئيس السوري تم خلاله بحث مسائل تتعلق بالوضع في المنطقة.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الاتصال جرى ظهر امس دون اعطاء مزيد من التفاصيل.

(تفاصيل ص 4 و5)

عملية لقلب يلتسين تجرى اليوم الثلاثاء

■ موسكو - ا ف ب: نقلت اذاعة «اصداء موسكو» عن مصادر في مركز يفغيني تشازوف لامراض القلب في العاصمة الروسية مساء امس الاثنين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيخضع لعملية جراحية في القلب اليوم الثلاثاء.

ومن المقرر ان تجرى عملية يلتسين في هذا المركز.

واعلن الناطق باسم الكرملين من جهته ان اطباء الرئيس الروسي اعطوا الضوء الاخضر لاجراء العملية مشددين على ان صحة يلتسين باتت في «افضل حالة» للخضوع للعملية التي يستعد لها رسميا منذ مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي.

واوضح الناطق سيرغي ياسترجيمبسكي ان الاطباء خلصوا الى ان «وظائف الاعضاء الحيوية ليلتسين هي في افضل حالة ما يتيح اجراء العملية بارتياح كبير» وشددوا على ان «التحضير للعملية كان ضروريا وفعالا».

لكن الناطق لم يشر الى ما اذا كان اجتماع الاطباء، الذي شارك فيه طبيب القلب الامريكي مايكل دبيكي، حدد موعدا لهذه العملية التي سيتم خلالها توصيل ثلاثة او اربعة شرايين من قلب الرئيس الروسي.

واكتفى بالقول ان «العملية قد تجرى في الايام المقبلة».

المانيا تسعى للفوز بصفقة فرقاطات وكاسحات الغام للامارات

■ ابوظبي - د ب ا: وصلت اثنتان من اكثر الفرقاطات الالمانية المزودة بالصواريخ تقدما ترافقهما سفينة مساندة الى ميناء ابوظبي امس لاستعراض قدرات البحرية الالمانية التي تتنافس على صفقة تقدر قيمتها بمليارات الدولارات في الامارات العربية المتحدة.

وصرح هلموت ارنت سفير المانيا لدى الامارات بان هذه الزيارة الرسمية تتيح لالمانيا ايضا فرصة اظهار عتادها التكنولوجي المتقدم للامارات.

وتتنافس المانيا مع فرنسا وبريطانيا وهولندا والولايات المتحدة على بيع اربع فرقاطات للامارات.

وقال ارنت ان برنامج الامارات لتعزيز اسطولها البحري يتضمن ايضا خططا لشراء غواصات وكاسحات الغام وزوارق سريعة لحراسة السواحل مشيرا الى ان المانيا قادرة على تزويد الامارات بكل هذه القطع البحرية.

مئة رجل أمن وقافلتا سيارات لحماية مبارك في هراري

■ هراري - ا ف ب: ذكرت وكالة انباء زيمبابوي «زيانا» ان اجراءات امن مشددة صاحبت مغادرة الرئيس حسني مبارك لهراري حيث شارك في افتتاح قمة الدول النامية الـ15 في هراري.

وقد وصل الرئيس مبارك الى المطار تحيط به عشرون سيارة تعقب قافلة سيارات اخرى تمويهية. ومما يذكر ان الرئيس المصري تعرض لاعتداء في السنة الماضية في اديس ابابا حيث كان يشارك في قمة منظمة الوحدة الافريقية.

وكانت خمس من السيارات المواكبة للرئيس مبارك والتي حملت جوا من القاهرة مصفحة وعلى متنها وحدة من الحرس الخاص المسلحين.

واوضحت الوكالة ان حوالي مئة من رجال الامن احاطوا بالرئيس مبارك في اثناء سيره بصحبة الرئيس موغابي من السيارة التي اقلته الى المطار حتى سلم الطائرة. اما سائر القادة الذين شاركوا في القمة فسيستريحون فترة في مدينة فيكتوريا فولز ثم يستأنفون اعمال القمة اليوم الثلاثاء.

اتفاق سلام بين السودان وأوغندا برعاية ايران وطائرة للأمم المتحدة تحمل ذخيرة لقرنق

طهران - الخرطوم - «القدس العربي»:

نجحت الوساطة الايرانية في التوصل الى مشروع اتفاق للسلام بين السودان وأوغندا، وقعه وزيرا خارجية البلدين أمس في طهران.

ورعى الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني حفل التوقيع وحضره وزير الخارجية علي أكبر ولايتي.

وقال راديو طهران ان ابريا كاتيجافا وزير الخارجية الاوغندي ونظيره السوداني علي عثمان محمد طه وقعا على مذكرة تفاهم للسلام جاء فيها ان جولة المحادثات المقبلة ستعقد في اوغندا في كانون الاول (ديسمبر).

ونقل الراديو عن علي أكبر ولايتي قوله ان «هناك علامات واضحة ومشجعة على ان محادثات السلام تحقق تقدما. وتحقيق هذا الجهد الانساني العظيم يحتاج لمزيد من الوقت».

ولم يعط الراديو مزيدا من التفاصيل غير ان صحافيين نقلوا عن ولايتي قوله في حفل التوقيع ان مذكرة التفاهم هي «مشروع معاهدة سلام». وقالت وسائل الاعلام الايرانية في وقت سابق انه سيتم التوقيع على اتفاق للسلام في نهاية يومين من المحادثات بين السودان واوغندا اللذين يتبادلان الاتهامات بدعم المتمردين المناهضين للحكومة في كل منهما.

من جهة أخرى أدت حادثة في جنوب السودان لكشف دعم وكالات الاغاثة الدولية للمتمردين حيث استولت قوات تابعة لمجموعة ابناء بحر الغزال المنشقة بقيادة المقدم كاربينو كوانين على طائرة يقودها ثلاثة طيارين اجانب وتحمل ذخيرة للقتال وخمسة من قوات قرنق بداخلها وقد حطت الطائرة خطأ في مدرج وون روك جنوب مدينة قوقريال الواقعة شمال عاصمة الاقليم «واو».

وافادت مصادر «القدس العربي» ان طاقم الطائرة التي تحمل اسم منظمة دولية هبط في المدرج الذي كان الى قبل أيام تابعا لقوات قرنق الا ان قوات كاربينو الذي كانت انباء ترددت انه قتل كانت استولت على المنطقة المحيطة للمدرج الاسبوع قبل الماضي. واضاف مصدر عليم تابع مجريات حادثة الهبوط الخطأ ان الطيارين وعددهم ثلاثة توهموا ان المنطقة ما تزال تتبع لقوات قرنق المحاصرة في جيوب متباعدة في المنطقة.

وتحصلت «القدس العربي» على وثيقة الرسالة المكتوبة من القائد العسكري للمنطقة وانجوك اديا الى قائده المقدم كاربينو كوانين بول يفيد بتفاصيل ما حصل. وأوردت الوثيقة الرسالة للمقدم كوانين اسماء المسلحين الخمسة واسماء مجموعاتهم القتالية. وزار المقدم كوانين الذي كانت انباء ترددت انه قتل بسبب اختفائه عن الانظار منذ توقيعه اتفاقية السلام مع الحكومة في القصر الجمهوري في نيسان (ابريل) الماضي زار الموقع وعاين الطائرة والجنود الذين كانوا على متنها.

(تفاصيل ص 3)

تصاعد الاحتجاجات في البحرين ضد احكام الاعدام

لندن - «القدس العربي»:

أكدت المعارضة البحرينية أمس تصاعد الاحتجاجات الشعبية ضد سياسات الحكومة ورفضها التراجع عن الأحكام باعدام ثلاثة معارضين رغم سلسلة من النداءات الدولية.

وقال بيان لحركة «احرار البحرين» ارسل لـ«القدس العربي» أمس ان حرائق عديدة قد شوهدت في مناطق متفرقة من البحرين اثر اشعال متظاهرين لاطارات السيارات.

واكد البيان استمرار حركة الاعتقالات بين المعارضين وذكر منهم أحمد ناصر الجفيري، 26، ميثم علي الرفاعي 18، (وقد تعرض منزلا هذين الشخصين الى تخريب متعمد من قبل القوات الاجنبية، وضربا ضربا مبرحا أمام عائلتيهما)، عبد الوهاب عبد الامير 18، علي جعفر كاظم 23، منصور القطان 17، حسين الفردان 22 (وكان اعتقال الأخير ليلة زواجه)، عباس حسن 18، جعفر علي الجشي 19، ناصر عبد الله خميس 20، احمد عاشور (تعرض للضرب المبرح وقت اعتقاله)، عبد الله الفتم 20، فاضل أحمد محسن 15، يوسف النعيمي. وفي الساعات الاولى من يوم الثلاثاء الماضي اعتقل من منطقة سترة كل من محمد علي ناصر 20 واخيه جليل 17، عباس حسن سيف 17، أحمد عبد النبي 20. في الوقت الذي استمرت فيه محكمة أمن الدولة في النطق بالاحكام التي يعليها رئيس الوزراء ضد المواطنين. وقد اصدرت مؤخرا احكاما بالسجن ضد ثلاثة من المواطنين من منطقة جنوسان هم علي حسن جواد 16، حسين احمد نافع 16، حسين ميرزا حمزة 17، بالسجن ستة شهور وضريبة مالية قدرها 200 دينار (حوالي 550 دولارا). وفي الاسبوع الماضي حكمت بالسجن ثلاث سنوات بحق كل من عباس رجب، خليل أكبر وعبد الهادي.

وعلى صعيد آخر بعثت منظمة المادة 19 التي تتخذ من لندن مقرا لها رسالة الى أمير البحرين، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ناشدته فيها بعدم التصديق على احكام الاعدام التي اصدرتها محكمة امن الدولة والتي رفضت محكمة النقض النظر في استئنافها. وقالت المنظمة: «اننا قلقون من ان هذا القانون (الذي لا يسمح باستئناف احكام محكمة أمن الدولة) يتناقض مع المادة 40 من قانون التمييز البحريني الذي ينص على ان اي حكم بالاعدام يجب مراجعته من قبل المحكمة العليا، ومع القرار 1984 - 50 للمجلس الاجتماعي والاقتصادي التابع للامم المتحدة (25 ايار (مايو) 1984) الذي ينص على «ان اي شخص يحكم بالاعدام له الحق في الاستئناف امام محكمة ذات صلاحية قضائية اكبر»، وحسب المعلومات التي استلمناها فان المحاكمة لم تتوفر لها معايير العدالة التي وضعها قانون حقوق الانسان الدولي ودستور البحرين لعام 1973.

موفد أردني خاص الى الكويت لبحث اعادة العلاقات الدبلوماسية

عمان - «القدس العربي»:

قرر الأردن ارسال موفد خاص ورفيع المستوى الى دولة الكويت دون ان يحدد هويته، ورفضت المصادر المسؤولة تحديد هوية هذا الموفد الذي يعتقد انه أحد مستشاري رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي. كما رفضت تحديد الوقت الذي سيغادر به الموفد عمان الى الكويت. علما بأن معلومات من رئاسة الوزراء قالت انه قد يغادر اليوم الثلاثاء.

وهذا الموفد سيكون أول اتصال رسمي بين البلدين اللذين استمرت القطيعة بينهما طوال السنين الست الماضية. ويفترض ان تساهم زيارة هذا الموفد في عودة تطبيع العلاقات بين البلدين. وكان ولي العهد الكويتي الأمير سعد العبد الله قد ارسل الأسبوع الماضي رسالة لرئيس الوزراء الأردني، وعلمت «القدس العربي» ان الرسالة كانت مجواب شكر على رسالة التهنئة التي ارسلها الكباريتي للامير الكويتي بمناسبة تشكيله للحكومة الجديدة، ولم تحمل أي مضمون سياسي جديد على صعيد العلاقة السياسية بين الطرفين.

وحسب المعلومات المتداولة فان مهمة الموفد الاردني تتعلق باعادة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، وفتح السفارة الاردنية في الكويت، ولم يعرف بعد ما اذا كان الموفد سيبحث زيارة مفترضة يقوم بها الكباريتي للكويت خلال اسابيع.

ويذكر ان وكالة الانباء الكويتية الرسمية (كونا) قد نقلت عن مسؤول كويتي بارز قوله ان عودة العلاقات الى طبيعتها مع الأردن سابقة لأوانها.

ايران تنفي بشدة تورطها بانفجار السعودية

■ دبي - رويتر: قالت ايران ان الاتهامات التي نشرت في صحيفة امريكية عن تورط ايران في انفجار شاحنة ملغومة في السعودية في حزيران (يونيو) أدى الى قتل 19 فردا من القوات الجوية الامريكية تستهدف بث الشقاق بين المسلمين في منطقة الخليج.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن متحدث باسم الخارجية الايرانية قوله امس الاحد ان التقرير الذي نشرته صحيفة واشنطن بوست «مؤامرة امريكية جديدة لاثارة نزاع داخلي في الدول الاسلامية والعربية».

وقالت الوكالة التي تستقبل نشرتها هيئة الاذاعة البريطانية «نرفض مرة اخرى مجددا الربط بين ايران وانفجار الظهران».

واضافت ان المتحدث وصف التقرير بان ليس له اساس من الصحة.

ونقلت يوم الجمعة واشنطن بوست عن مصادر لم تحددها قريبة من التحقيق قولها ان مسؤولي الامن السعوديين يحتجزون نحو 40 سعوديا لتورطهم المزعوم في الهجوم على مجمع امريكي في الظهران. وقال التقرير ان السعودية مقتنعة بان الهجوم جزء من مؤامرة واسعة تدعمها ايران.

واضافت ان الحكومة السعودية حصلت على اعتراف من بعض المعتقلين وادلة اخرى تورط ايران كمحرض وراع للهجوم.

ISSN 1358-3379

05

9 771358 337117

البيت الابيض من كلينتون الاول الى كلينتون الثاني والكونغرس جمهوري

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

تشير التوقعات الى ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيواجه مجلسي شيوخ ونواب يسيطر عليهما خصومه الجمهوريون في فترة رئاسته الثانية بعد نجاحه المتوقع في الانتخابات التي ستجرى اليوم الثلاثاء وذلك رغم انخفاض شعبيته قليلا في الايام العشرة الماضية حسب ما تشير اليه بعض استطلاعات الرأي العام ورغم ذلك فان الاستطلاعات تشير الى تفوق كلينتون على دول بفارق 13 نقطة. وفي حال نجاحه سيكون كلينتون الرئيس الديمقراطي الثاني منذ عهد فرانكلين روزفلت الذي يفوز في معركتين رئاسيتين متتاليتين.

واذا حافظ الجمهوريون على اغلبيتهم في الكونغرس فستكون هذه المرة الاولى منذ عام 1930 التي يبقي فيها الجمهوريون على اغلبيتهم في الكونغرس في دورتين متتابعتين، وستكون هذه المرة الاولى التي يتم فيها انتخاب رئيس ديمقراطي وكونغرس يسيطر عليه الحزب الجمهوري.

وقد اسهم في انخفاض شعبية كلينتون في الايام الاخيرة ما ركز عليه المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الامريكية بوب دول من تلقي كلينتون اموالا من مصادر اجنبية من بينهم مليارديرا اندونيسي الاصل.

ويأمل الجمهوريون وهم غير واثقين من فوز دول في ان لا يكون فشله ذريعا، ومع حفاظ حزبهم على الاغلبية في الكونغرس يرون في ذلك حفاظا على مركز الحزب وقوته في نظر الناخب الامريكي علما ان الديمقراطيين يحافظون على مواقعهم في الولايات الامريكية الكبرى مثل كاليفورنيا والينوي ومتيشيغان واوهايو وبنسلفانيا ونيوجيرسي ونيويورك.

وتشير استطلاعات اجريت في الاسبوع الماضي ان من تحول عن كلينتون لن يعطي صوته لبوب دول بل للمرشح الثالث روس بيرو او لحزب الخضر ومرشحه اللبناني الاصل رالف نادر الذي يدخل الانتخابات في عدد من الولايات فقط ومنها كاليفورنيا.

ويعود ذلك كله الى ان دول في نظر الناخب العادي لم يكن مقبولا كبديل منذ البدء وكلما تحدث دول عن نقائص كلينتون يتحول المقتنعون بذلك الى بيرو او الى نادر وليس الى دول. وكان بيرو قد حصل في الانتخابات الماضية قبل اربع سنوات على نحو 19 بالمئة من اصوات الناخبين اما في هذه الحملة فمن المتوقع ان يحصل على عشرة بالمئة او يزيد عن ذلك بقليل.

وكان كلينتون قد حصل على نحو 43 بالمئة من اصوات الناخبين الذين ادلوا بأصواتهم في انتخابات الرئاسة الامريكية عام 1992 ومن المرجح ان لا يحصل على 50 بالمئة من اصوات الناخبين هذه المرة. وسيعاني من ذلك كما عانى في السنوات الاربع الماضية بحيث لن يستطيع القول ان الاغلبية في البلاد تؤيده او تقدم له الولاء. وكانت نصيحة الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون لمرشحي الرئاسة من الجمهوريين ان يتشددوا في الهجوم على منافسيهم في المراحل الاولى من الانتخابات ثم يتجهون نحو الاعتدال والوسط في نهاية الحملة الانتخابية وهذا ما يقوم به بيل كلينتون الى حد بعيد. فبصفته رئيسا مقيما لم يكن له منافس من حزبه في المعركة الانتخابية وقد تبنى الكثير من طروحات الجمهوريين وحتى اقوالهم، فقد اعاد الى الاذهان بعض مقولات رونالد ريغان في هجومه على سجل جيمي كارتر عام 1980 عندما كان ريغان يسأل الناخبين «هل انتم احسن حالا الان مما كنتم عليه قبل اربع سنوات» وكان كلينتون يقول «اذا كنتم ترون انكم اسوأ حالا الآن مما كنتم عليه قبل اربع سنوات فأعطوا اصواتكم لبوب دول».

وفي نظر الناخب الامريكي بشكل عام لا تختلف هذه الحملة الانتخابية عن سابقتها قبل اربع سنوات فقد توصل الناخب عندها الى القناعة ان جورج بوش تعوزه الحماسة في الدفاع عن البقاء في الرئاسة وقد ظهر على شاشات التلفزة الامريكية في المناظرة مع كلينتون ينظر الى ساعته اكثر من مرة والملل باد على محياه وكأنه يريد الانتهاء من المناظرة مهما كانت النتيجة ولا يريد مواجهة الحضور او الاجابة عن اسئلتهم.

ولا يرى الامريكيون في بوب دول ما يسمونه «مادة رئاسية حقيقية»، فهو يبدو ضعيفا حتى في اقوى طروحاته. أما كلينتون وباعتراف دول نفسه واضافة الى انه رئيس مقيم فهو خطيب وحصيف وليس عند دول شيء من ذلك.

PRICE LIST

سعر النسخة

■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 50B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

جراح امريكي يتوقع اخضاع يلتسين لعملية جراحية الاسبوع المقبل

■ موسكو - رويتر: اجتمع امس الاثنين الاطباء المعالجون للرئيس الروسي بوريس يلتسين ليحددوا ما اذا كان مستعدا لاجراء جراحة في القلب.

ويقول مايكل دبيكي خبير جراحة القلب الامريكي الذي عاد الى موسكو امس الاول الاحد لحضور الاجتماع والعمل كاستشاري خلال العملية ان من المحتمل لجراء هذه العملية في بداية الاسبوع.

ولم يدل الجراحون الروس الذين سيجرون العملية بتصريحات تذكر عن خططهم وقد لا يعلنون مقدما موعد اجراء العملية ليلتسين البالغ من العمر 65 عاما.

وقال متحدث باسم الكرملين في الاسبوع الماضي ان الاطباء قد يقررون موعد العملية في اي وقت، ولكنه اشار الى ان اول علامة على قرب اجرائها سيكون اصدار بيان بان يلتسين سلم مؤقتا السلطة الى رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين.

وتولى تشرنوميردين بعض مهام يلتسين خلال الاربعة اشهر منذ ان مرض يلتسين قبل اعادة انتخابه مباشرة في الثالث من تموز (يوليو).

واوضح الكرملين ان يلتسين سيوقع مرسوما يسلم فيه كل السلطة الى تشرنوميردين ويعطيه السيطرة على الترسانة النووية الروسية قبل اجراء العملية مباشرة.

وتقول نينا زوجة يلتسين الذي يرقد في مستشفى بارفيخا خارج موسكو مباشرة حيث يجري له الاطباء فحوصا انه متفائل وحالته المعنوية طيبة.

وسيقود الجراح الروسي ريناث اكتشورين العملية التي من المتوقع ان تستغرق ما بين ست وثماني ساعات. وقال هو ودبيكي بعد الاجتماع الكامل الاخير للاطباء في 25 ايلول (سبتمبر) ان العملية ستجري خلال ما بين الستة والعشرة اسابيع المقبلة.

ويعتبر الغرب يلتسين الحامي الرئيسي للاستقرار في موسكو بعد خمس سنوات من انهيار الاتحاد السوفييتي والحكم الشيوعي.

يسعى لانتزاع السيطرة على الكونغرس من الجمهوريين

كلينتون يكثف حملته الانتخابية عقب تراجع تقدمه على دول

واشنطن - من الان ايلستر:

يسعى الرئيس الامريكي الديمقراطي بيل كلينتون ومنافسه الجمهوري في انتخابات الرئاسة الامريكية لتحقيق نصر في الانتخابات التي تجري اليوم الثلاثاء واظهرت استطلاعات الرأي تقدم كلينتون على دول بفارق ضئيل لكنه ثابت.

وفي الوقت نفسه بدا الجمهوريون في موقف قوي يمكنهم من الاحتفاظ بسيطرتهم على مجلسي الشيوخ والنواب الامر الذي ينذر كلينتون بفترة رئاسة ثانية عصيبة في حالة فوزه في انتخابات الغد.

واستأنف دول امس الاول الاحد جولته الانتخابية المتواصلة التي بدأها يوم الجمعة الماضي وتستمر 96 ساعة بعد ان نال قسطا من الراحة في منتجع لا جولا الساحلي في كاليفورنيا.

اما كلينتون الذي بدا واثقا من النصر فقد وجه نداءات خطابية دعا فيها الى المصالحة والوحدة في جولة شملت فلوريدا وماساشوسيتس ونيوجيرزي ومين ونيوهامبشاير وهي جولات استهدفت في الاساس مساندة مرشحي الحزب الديمقراطي في انتخابات الكونغرس اكثر من تعزيز فرص فوزه في انتخابات الرئاسة الامريكية اليوم الثلاثاء.

وقال دول (73 عاما) لمؤيديه في خطاب القاه في سان دييغو «سنعمل على مدار الساعة».

واشتعلت حملة دول حماسا بعد ان اظهرت استطلاعات الرأي تقلص الفارق بينه وبين كلينتون بعد ان ظل منافسه الديمقراطي يتقدم عليه بفارق كبير طوال الاسابيع الماضية.

وعلى الرغم من ان الاجهاد لاح في صوته مرارا الا ان المرشح الجمهوري واصل حملته بحماس بل انه اضاف يوم السبت الماضي نقاطا جديدة الى جولته ليصل عدد الولايات التي سيزورها في حملته المتواصلة التي بدأت يوم الجمعة وتنتهي ظهر اليوم الثلاثاء الى 19 ولاية.

وقال دول خلال حديث مع شبكة اي بي سي التلفزيونية الامريكية ان اصوات الناخبين الذين لم يحسموا امرهم بعد بدأت تميل لصالحه في الساعات الاخيرة من حملة انتخابات الرئاسة الامريكية.

وقال «هناك عدد كبير من الناخبين لم يحسموا امرهم بعد وهناك مؤشرات على ان تلك الاصوات تميل لصالحنا. لكن الرئيس (كلينتون) قوي - واي رئيس يكتسب قوة من منصبه.

والرئيس الحالي مفوه ماهر بارع في استخدام الالفاظ لكن تنقصه البرامج».

وقال مساعدو كلينتون انه واثق من النصر وبدا ذلك واضحا من نبرته في الخطاب الذي القاه في احدى كنائس السود في تامبا بفلوريدا.

واجتمع كلينتون بعد ذلك برئيس بلدية سانت بيترسبرغ في فلوريدا التي شهدت الشهر الماضي اضطرابات بعد ان قتل شرطي احد المواطنين السود.

وقال كلينتون في كنيسة سانت بول التي اعتاد ان يلقي فيها مارتن لوثر كينغ زعيم الحقوق المدنية خطبه النارية ان الخيار المتاح امام الناخبين الثلاثاء هو بناء مستقبل الامة «اما على رمال الفرقة او على صخرة صلبة هي صخرة اللغة المشتركة. لن تكون ما نحلم به اذا سمحنا ان يقودنا من يعتقدون اننا سنكون افضل لو بقينا في حالنا ومن يسعون الى تحقيق ذلك من خلال دق الاسافين بيننا واستغلال مخاوفنا واقناعنا بان اخواننا المنتمين الى اعراق وديانات وطبقات اجتماعية مختلفة هم اعداؤنا الحقيقيون». واضاف كلينتون قوله «هذه وصفة مؤكدة للكارثة».

واظهر الاستطلاع اليومي الذي تجريه رويتر تقدم كلينتون على منافسه الجمهوري بفارق اربع نقاط. اما الاستطلاع الذي اجرته شبكة اي بي سي التلفزيونية فقد اشار الى تقدم كلينتون بفارق 11 نقطة ورفع استطلاع غالوب الفارق الى 13 نقطة.

وتوقع معظم المحللين ان يحتفظ الجمهوريون بهيمنتهم على مجلس الشيوخ بل ويعززونها وان يقلصوا خسائرهم في مجلس النواب الى ادنى حد.

البوسنة تناشد ماليزيا ابقاء قواتها

بيغوفيتش يقيل نائب وزير دفاعه اذعانا لضغوط الولايات المتحدة

■ سراييفو - كوالالمبور - ق ن ا - ا ف ب: سيسمح تعديل في حكومة الاتحاد الكرواتي المسلم باقصاء نائب وزير الدفاع المسلم حسن سنجيتش الذي تطالب به واشنطن كشرط لتقديم مساعدة عسكرية كبيرة للاتحاد.

وقال الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش امس الاول الاحد للاذاعة «لا يمكن استبدال نائب وزير الدفاع الا في اطار تعديل حكومي». ولكنه اضاف «لا استطيع اجراء تعديل حكومي بطريقة منافية للدستور ولا احد يستطيع ان يطلب مني ذلك».

وبرلمان الاتحاد هو السلطة الوحيدة المخولة اتخاذ قرار يتعلق بتعديل حكومة الاتحاد الكرواتي المسلم ومن المفترض ان يعقد اجتماعا هذا الاسبوع.

واعلن الرئيس البوسني موافقته على اقصاء سنجيتش من منصب نائب وزير الدفاع لكنه اكد انه سيتم تعيينه في منصب اخر.

وكانت واشنطن قد طلبت اقصاء سنجيتش بسبب «علاقاته الشخصية الوثيقة» بالحكومة الايرانية وجهوده لتعطيل تطوير بنية عسكرية مشتركة بين الكرواتيين والمسلمين.

وكان اقصاؤه شرطا لتسليم اسلحة ثقيلة امريكية الى القوات المسلحة في الاتحاد الكرواتي المسلم. كما يطالب الامريكيون باستبدال وزير الدفاع في الاتحاد الكرواتي فلاديمير سولجيتش.

يذكر ان سنجيتش (39 عاما) المتخصص في علوم الدين يعتبر مقربا من الرئيس البوسني وينتمي الى احدى العائلات المسلمة الاكثر نفوذا في البلاد.

وقد انتهك الحظر الدولي بعد ان تسلم خلال الحرب اسلحة من ايران ودول اخرى من الشرق الاوسط لتجهيز القوات الحكومية البوسنية بفضل اتصالاته بمنظمة انسانية مسلمة «وكالة المساعدات لدول العالم الثالث» التي تتخذ من فيينا مقرا لها منذ العام 1987. وافاد احد معاونيه لوكالة فرانس برس «لقد شكل هذا الجيش في ظروف سيئة للغاية وجهزه بكل ما هو بحاجة اليه: البزات العسكرية والاسلحة والمواد الغذائية».

ونفى بيغوفيتش امس الاول الاحد وجود اي صلة مع طهران مؤكدا «لقد طلب منا وقف اي تعاون عسكري مع ايران ونفذنا ذلك».

على صعيد اخر ذكر امس ان الاتحاد المسلم الكرواتي ناشد ماليزيا الابقاء على قواتها في البوسنة بعد بعد نهاية تخويل قوات الناتو في العشرين من شهر كانون الاول (ديسمبر) القادم.

وصرح بذلك امس وزير الدفاع الماليزي سيد حامد البار.

وقال ان فترة بقاء قوات بلاده في البوسنة تعتمد على الوضع هناك بعد نهاية فترة قوات الناتو.

وقال المسؤول الماليزي في تصريحه الذي أدلى به في اعقاب الاجتماع الذي عقده مع قائد عام قوات البوسنة راسم ديليتش الذي يزور كوالالمبور حاليا. «اننا سوف نلتزم باي قرار على المستوى الدولي بما في ذلك خفض قواتنا في البوسنة اذا طلب منا ذلك».

يذكر ان ماليزيا تشارك ايضا في برنامج تدريب واعداد الجيش البوسني الذي تشرف عليه الولايات المتحدة الامريكية وتقدم مساهمة مالية في هذا الصدد يبلغ عشرة ملايين دولار امريكي.

اجراءات أمنية مشددة في مرسيليا استعدادا للقمة الفرنسية الاسبانية

■ مرسيليا (فرنسا) - ا ف ب: اتخذت اجراءات أمنية مشددة امس الاثنين في وسط مدينة مرسيليا (جنوب فرنسا)، قبل افتتاح القمة الفرنسية الاسبانية، وبعد ساعات من اعتداء على مركز البريد الرئيس في ايكس آن بروفانس تبنته منظمة «الجبهة الوطنية لتحرير كورسيكا - القناة التاريخية».

ووصفت الشرطة الاجراءات المتخذة بانها «ثقيلة وقوية». وتبرز مخاوف خصوصا من اعتداءات تنفذها منظمات قومية كورسيكية ومنظمات الباسك السرية.

وانتشر نحو الف شرطي في وسط المدينة، وخصوصا في محيط المباني الثلاثة التي تعقد فيها اجتماعات الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء الان جوبيه مع رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه ماريا أزنار، وكذلك اجتماعات الوزراء الـ24 المشاركين في القمة.

وفرضت طبيعة وسط مرسيليا الجغرافية، لجهة كونها مواجهة للبحر، تكثيف الانتشار الى هذا الحد، اذ ثمة آلاف المراكب في الميناء القديم، على بعد عشرات الأمتار من الفندق الذي يستقبل فيه شيراك رئيس الحكومة الاسبانية.

ويقع قصر فارو، حيث تعقد اجتماعات اليوم الثلاثاء، في متنزه يشرف على مدخل الميناء. واغلق هذا المتنزه أمام الجمهور منذ الخميس الماضي، وسيبقى كذلك الى صباح الأربعاء.

واتخذ القناصة مواقع على سطوح المباني المحيطة بمقر البلدية وقصر فارو، وعلى الطريق التي سيسلكها أعضاء الوفدين. ونفذ غطاسون محترفون عمليات تفتيش في مياه الميناء القديم، فيما تم تنظيم حركة المراكب السياحية.

وتناول شيراك وأزنار امس الاثنين طعام الغداء في مقر الشرطة في المنطقة التي تقع كذلك في وسط المدينة.

ديميريل يبحث في المانيا انضمام تركيا للاتحاد الاوروبي

■ انقرة - ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان الرئيس التركي سليمان ديميريل غادر امس الاثنين انقرة متوجها الى المانيا في زيارة رسمية تستغرق اربعة ايام تلبية لدعوة من نظيره الالماني رومان هيرتزوغ.

ونقلت الوكالة عن ديميريل تاكيده في مؤتمر صحافي قبل مغادرته مطار انقرة انه سيلتقي في بون الرئيس الالماني والمستشار هيلموت كول ورئيسة البرلمان الاتحادي ريتا سيسموث.

واضاف انه سيتناول خصوصا في احاديثه «هدف انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي وقضايا تهم الجالية التركية في المانيا البالغ عددها مليوني نسمة».

واضاف ديميريل «سنبحث ايضا في الوسائل الكفيلة بتنمية علاقاتنا الاقتصادية والتجارية مع المانيا».

واضافة الى بون، سيزور ديميريل برلين وميونيخ حيث سيلتقي ممثلي الجالية التركية في المانيا.

ويرافق الرئيس التركي وزير الاشغال العامة جواد ايهان ووزير الصناعة والتجارة ويليم ايريز اضافة الى عدد من رجال الاعمال.

وفي نيقوسيا قال مسؤولون بوزارة الدفاع القبرصية التركية ان القوات التركية والقبرصية التركية بدات امس الاثنين مناورات عسكرية مشتركة تستمر اربعة ايام في شمال قبرص.

واضافوا ان قرابة 30 الف جندي تدعمهم الدبابات وسفن البحرية والطائرات سيشاركون في المناورات التي تجري في جمهورية شمال قبرص التركية المعلنة من جانب واحد وفي مياه شرق البحر المتوسط. وقالوا ان المناورات ستستخدم فيها الذخيرة الحية.

وتجري المناورات بصورة سنوية غير ان المسؤولين القبارصة الاتراك قالوا انها ستكون اكبر هذا العام في رد على المناورات اليونانية القبرصية المشتركة على الجزء القبرصي اليوناني الذي تسيطر عليه الحكومة بالجزيرة في تشرين الاول (اكتوبر).

وكانت تركيا غزت قبرص عام 1974 في اعقاب محاولة انقلاب بايعاز من اليونان. ولم تعترف سوى انقرة بجمهورية القبارصة الاتراك التي اعلنت عام 1983.

طالبان تعزز مواقعها شرق افغانستان

ازدياد عدد الهاربين من كابول تحسبا من هجوم تشنه قوات دستم

كابول - من مايكل باتي:

قال مسؤول في حركة طالبان امس الاثنين ان ميليشيا طالبان ارسلت تعزيزات من الجنود الى شرق افغانستان لمحاربة قوات الحكومة المخلوعة بعد نكسات منيت بها حديثا في المنطقة.

وقال مولوي صدر عزام نائب حاكم اقليم ننجرهار الذي تسيطر عليه طالبان للوكالة الاسلامية الافغانية ان القوات الموالية للرئيس المخلوع برهان الدين رباني استولت على منطقة مانوجي في وادي بيش باقليم قونار قبل ثلاثة ايام.

واضاف في تصريح للوكالة التي يوجد مقرها في مدينة بيشاور الباكستانية ان حركة طالبان ارسلت تعزيزات بالفعل الى المنطقة التي تقع على مسافة قصيرة من الحدود مع باكستان في الشمال وعلى بعد 60 كيلومترا شمالي مدينة جلال اباد.

وتابع قائلا «بدأ القتال ضد الاعداء وسنكتسحهم ان شاء الله».

واوضح عزام ان 500 جندي على الاقل من قوات طالبان ارسلوا ايضا من قندهار في جنوب افغانستان لمواجهة خطر محتمل في اقليمي ننجرهار وقونار الشرقيين.

وقال ان طالبان اقامت عدة مواقع جديدة لحماية الاقليمين.

وتأتي التوترات في الشرق بعد ان زعم مسؤولون في طالبان ان قوات موالية لرباني قتلت الاسبوع الماضي زعيما اسيرا من طالبان وعددا غير معروف من زملائه.

واسر مولوي كلزار المفوض بمدينة دار النور في اقليم ننجرهار مع اخرين عندما اجتاحت القوات الموالية لرباني المنطقة الواقعة على بعد 50 كيلومترا شمالي جلال اباد.

وقال احد المسؤولين في طالبان ان كلزار وعددا غير محدد من زملائه قتلوا اثناء محاولتهم الهروب.

وارتفع عدد السكان الهاربين من كابول بعد ان اجتاح الخوف المدينة من وقوع معركة اخرى في اكثر مدن العالم دمارا من الحرب.

يقول مسؤولون يتعاملون مع اللاجئين انه في الاسبوعين اللذين اعقبا استيلاء قوات طالبان على كابول في نهاية ايلول (سبتمبر) كان نحو 125 شخصا يصلون يوميا الى نقطة العبور الرئيسية الرسمية الى باكستان.

وحاليا ارتفع العدد الى نحو 900 شخص يوميا طبقا للارقام الرسمية فقط حيث توجد مداخل كثيرة اخرى الى باكستان. كما ان كثيرين لا يسجلون اسماءهم عند وصولهم الى نقاط العبور الرسمية ويمكثون عند اقارب او اصدقاء حسبما يقول مسؤولون.

ويقولون ان 90 في المئة من الوافدين الذين يشكلون اكبر عدد من اللاجئين في العالم نحو 1,4 مليون في ايران وحوالي مليون في باكستان جاءوا من كابول.

وابدى عدد كبير من سكان كابول سعادتهم عند استيلاء حركة طالبان الاسلامية المتشددة على المدينة لتحل محل حكومة يرأسها ثوار سابقون اشتهرت بالفساد واللصوصية.

وبدأ متعلمون يغادرون كابول بعد الحظر الذي فرضه حكام طالبان على عمل او تعليم المرأة. كما يتكبد اصحاب المتاجر خسائر لان الناس لا يملكون نقودا كافية للتسوق. وتزايد النزوح لان الحياة كما يقول كثيرون من سكان كابول اصبحت لا تطاق.

ويوم الاحد تسلم الموظفون المدنيون اجورهم لاول مرة منذ شهرين.

ويبلغ متوسط الاجر الشهري للموظف المدني في كابول 12 الف افغاني (ستة دولارات) بينما يتقاضى الموظفون الكبار بين 12 و15 دولارا شهريا.

ويعزو زعماء طالبان شح النقود الى القائد العسكري للحكومة المخلوعة احمد شاه مسعود الذي يقولون انه اخذ معه الاحتياطي النقدي للبنك المركزي عند تقهقره من كابول.

ويقول الناس ان سكان كابول يغادرونها خوفا من اشتعال معارك في الشوارع في وقت يحاول فيه تحالف شمالي الوصول الى المدينة وان كان دون جدوى حتى الان.

ولكنهم يقولون ان الخوف من طالبان اعظم. ويتهمون اعضاء الميليشيا باعتقال الناس حسب اهوائهم خاصة اذا كانوا من وادي بانجشير معقل مسعود.

مقاتلو طالبان يطلقون صاروخا باتجاه مواقع قوات عبد الرشيد دستم شمال كابول (رويتر)

قائد شرطة ايرلندا الشمالية يتوقع استئناف «اي ار ايه» هجماته

■ بلفاست - رويتر: توقع روني فلاناغان قائد شرطة ايرلندا الشمالية الجديد امس الاثنين بان يشن الجيش الجمهوري الايرلندي هجمات جديدة.

واستبعد فلاناغان ان يعلن الجيش الجمهوري الايرلندي هدنة جديدة قريبا في معركته من اجل انهاء الحكم البريطاني للاقليم.

وقال لوكالة انباء برس اسوسييشن البريطانية «ننتظرنا اخطار في المستقبل القريب. اعتقد اننا معرضون لمزيد من الهجمات في ايرلندا الشمالية وفي الجزيرة الرئيسية». ونفت الحكومة البريطانية امس الاول الاحد تقارير قالت انها تتفاوض بشأن شروط وقف جديد لاطلاق النار مع جيري ادامز زعيم الجناح السياسي للثوار (شين فين). ولكن جون هيوم زعيم الحزب الديمقراطي الاشتراكي والعمال قال انه شارك في محادثات مع ادامز بشأن اعلان الجيش الجمهوري وقفا جديدا لاطلاق النار واطلع الحكومتين البريطانية والايرلندية راعيتي محادثات سلام ايرلندا الشمالية على التطورات. وكرر ادامز الذي رفضته بريطانيا وايرلندا منذ ان انتهك الجيش الجمهوري هدنة استمرت 17 شهرا في شباط (فبراير) نفس ما اعلنه هيوم. وقال «لم أتوقف انا وجون هيوم عن العمل». وقال فلاناغان انه يشك في التوصل الى سلام في وقت قريب مع الجيش الجمهوري وتوقع ان يهاجم مزيدا من الاهداف البارزة مثل مجمع شرق لندن الاداري الذي هاجمه الثوار عندما انتهكوا وقف اطلاق النار.

اغتيال نائب اوكراني لدى ترجله من طائرة

■ موسكو - ا ف ب: ذكرت وكالة انباء ايتار - تاس ان ثلاثة مجهولين اغتالوا بسلاح آلي النائب ورجل الاعمال الاوكراني الثري يفغيني شريان لدى ترجله من الطائرة يوم الاحد في مطار دونيتسك في شرق اوكرانيا.

ونقلت الوكالة عن شهود عيان قولهم ان احد تقنيي المطار قتل ايضا واصيب اربعة او خمسة أشخاص بجروح في الهجوم، من بينهم زوجة النائب وابنته، واثنان من عملاء الجمارك، وقد نقلوا جميعا الى المستشفى.

وفي التفاصيل أن سيارة تقدمت من الطائرة الجاثمة على مدرج الهبوط ما ان ترجل منها شريان، قرابة الحادية عشرة بتوقيت غرينتش الأحد. وأطلق المسلحون الموجودون في السيارة النار من نوافذها المفتوحة على النائب، ففر في اتجاه سيارة كانت تنتظره في مكان قريب من سلم الطائرة. وخرج ثلاثة رجال يضعون نظارات سوداء من السيارة المهاجمة، وتابعوا اطلاق النار على يفغيني شريان، متسببين كذلك في اصابة بعض الأشخاص الذين كانوا موجودين حوله.

ثم أضرم الجناة النار في السيارة التي جاؤوا على متنها، واستقلوا سيارة اخرى من طراز مجيب» ولاذوا بالفرار.

وقالت «ايتار تاس» أن عشرات الأشخاص ممن كانوا ينتظرون داخل المطار شهدوا الحادث.

كينشاسا تقاطع قمة نيروبي الاقليمية

المتمردون التوتسي يناشدون العالم لاغاثة مليون لاجئ شرق زائير

■ كينشاسا - نيروبي - د ب ا - ا ف ب - رويتر: ناشد المتمردون في شرق زائير امس الاثنين عمال الاغاثة الدولية العودة الى البلاد ومساعدة مئات الالاف من اللاجئين.

وقال لورنت كابيلا زعيم متمردي تحالف القوات لتحرير الكنغو - زائير - في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية ان المتمردين سيضمنون سلامة عمال الاغاثة.

وزعم كابيلا ان المتمردين يسيطرون على المناطق الواقعة جنوب بحيرة كيفو وانهم يوقفون الهجمات واعمال النهب من جانب الجنود الزائيريين. وقال ان اللاجئين يحاولون الوصول الى هذه المنطقة.

وقد فر اكثر من مليون شخص من معسكرات اللاجئين في المنطقة الواقعة شمال بحيرة كيفو حيث يدور القتال بين رجال حرب العصابات وقوات الجيش. وكان اللاجئون قبل رحيلهم قد اقحموا في اشتباكات دامية على الغذاء والماء الشحيحين.

وقال عمال الاغاثة الزائيريون ان اللاجئين ومعظمهم من الهوتو تجاهلوا نداءات الامم المتحدة والمسؤولين الروانديين بالقدوم الى رواندا.

ويذكر ان افراد الهوتو فروا من رواندا عام 1994 عقب الذبحة التي راح ضحيتها مئات الالاف من التوتسي. وقد رفضوا العودة الى وطنهم خشية الانتقام منهم.

وكانت وكالات الاغاثة الدولية ومخططو السياسة ركزوا على محنة اكثر من مليون لاجيء من الهوتو في شرق زائير وبدا ان الخيار الامثل هو انشاء ممرات محمية تسمح للاجئين بالعودة الى بلادهم في امان.

ودعت ساداكو اوغاتا المفوضة السامية لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في جنيف لوضع «برامج اغاثة طارئة» لتقديم المساعدة للاجئين ومواطني زائير الذين شردتهم المعارك على السواء وفتح ممرات آمنة امام لاجئي الهوتو للعودة الى اوطانهم في رواندا وبوروندي.

لكن مع استمرار المعارك بين قوات الجيش الزائيري والثوار التوتسي على مقربة من بوكافو وحول مدينة جوما قال موظفو الاغاثة ان اللاجئين المحتشدين في اكبر مخيم للاجئين في العالم في موجونجا بدأوا يتجهون غربا ويتوغلون في عمق زائير.

وفي بروكسل قال الاتحاد الاوروبي انه يجب اولا اعلان وقف لاطلاق النار في الصراع الدائر عبر الحدود حتى يمكن مساعدة اللاجئين على نطاق واسع.

وجاء في بيان لرئاسة الاتحاد الاوروبي التي تتولاها حاليا ايرلندا «المطلب الرئيسي الاول هو وقف اطلاق النار. حينئذ فقط سيكون بوسعنا البدء في تلك المهمة الانسانية الهائلة التي يتعين انجازها».

وقال راديو رواندا في بث التقطته هيئة الاذاعة البريطانية ان حكومة رواندا مستعدة للتعاون مع كل الجهود الدولية التي تستهدف انهاء الصراع.

واتهم بيان حكومة رواندا حكومة كينشاسا والمجتمع الدولي بغض الطرف عن المشاكل المتفاقمة في المنطقة طوال الاشهر القليلة الماضية.

وقالت الحكومة في بيانها «التناقض القائم في مأساة شرق زائير يتمثل في ان كينشاسا والمجتمع الدولي تابعا بعدم اكتراث الاحداث التي تعاقبت على مدى عدة اشهر».

ودعا البيان المجتمع الدولي الى النظر الى الازمة في شرق زائير على انها صراع بين دولة زائير وقوى داخلية لا على انه صراع بين دولتين.

وفرت اعداد كبيرة من اللاجئين الهوتو من رواندا عام 1994 خوفا من عمليات انتقامية على ايدي التوتسي الذين تعرضوا لمذابح جماعية هناك اودت بحياة نحو مليون نسمة.

وقالت اوغاتا «كلما اتجه اللاجئون غربا صعب علينا الوصول اليهم. وقد يجعل ذلك عمليات اعادة التوطين والمصالحة مستحيلة».

واكدت الاذاعة الوطنية الزائيرية امس الاثنين ان زائير لن تشارك في القمة الاقليمية لدول البحيرات العظمى التي ستعقد اليوم الثلاثاء في نيروبي.

واكدت حكومة كينشاسا الجمعة الماضي رفضها المشاركة في «اي لقاء مهما كانت طبيعته بشأن الاحداث التي تجري في شرق زائير طالما لم ينسحب «الجانب المعتدي» من الاراضي الزائيرية كما ذكرت الاذاعة.

واتهمت زائير رواندا بشن هجوم على اراضيها في كيفو الجنوبي والشمالي وادخال قوات تابعة للجيش الوطني الرواندي اليها الا ان كيغالي نفت هذه المعلومات.

واعلنت الاذاعة من جهة اخرى ان المستشار الخاص لوبوتو غادر كينشاسا امس الاول الاحد حاملا رسائل خاصة من الرئيس الى رؤساء زامبيا وكينيا وتنزانيا وجنوب افريقيا.

وفاة امبراطور افريقيا الوسطى السابق اثر تعرضه لازمة قلبية

■ بانغي - ا ف ب: توفي امبراطور افريقيا الوسطى السابق جان بيديل بوكاسا مساء امس الاول الاحد في بانغي اثر اصابته بازمة قلبية، حسبما ذكر امس الاثنين مصدر في المستشفى الذي نقل اليه بوكاسا في نبأ اكده اقرباء الامبراطور السابق.

وقال المصدر نفسه ان بوكاسا اصيب مساء الاحد بازمة قلبية في بيته، ونقل الى المستشفى حيث لم ينجح الاطباء في انقاذه.

يذكر ان الامبراطور السابق الذي يبلغ عمره 75 عاما كان يعاني خصوصا من ارتفاع في ضغط الدم لم يشف بعد ان امضى ثلاثة اسابيع في مستشفى في ابيدجان في ايلول/سبتمبر - تشرين الاول/اكتوبر الماضيين.

وقال شاهد عيان ان افراد في الشرطة والحرس الرئاسي يتولون حماية جثمان بوكاسا في بانغي، لمنع تدفق الفضوليين على ما يبدو.

واكد جان شارل، نجل الامبراطور السابق، في اتصال هاتفي صباح امس الاثنين في بانغي وفاة والده وقال انه اتصل بالسلطات لتحديد كيفية تشييعه.

ولم تبث الاذاعة الوطنية حتى الان نبأ وفاة بوكاسا بانتظار صدور بيان رسمي لرئيس الجمهورية انجي فيليكس باتاسي حسبما ذكر مصدر مطلع.

وتولى بوكاسا السلطة لمدة 14 عاما، من 1965 الى 1979.

وكان بوكاسا الذي وصفته الصحف الدولية مرارا بانه «مهرج مأساوي» يدعي بانه انجب 55 ولدا من 17 امرأة ويطلق على ديغول لقب «بابا». وقد احرج الرئيس الفرنسي الاسبق فاليري جيسكار ديستان بقضية الماس وحكم عليه مرتين بالاعدام في بلاده.

وقد اصبح بوكاسا الذي ولد في 22 شباط (فبراير) 1921 في بوبانغي (افريقيا الوسطى) في قبيلة من البانتو، يتيما في السادسة من عمره وتولى تربيته افراد احدى البعثات التبشيرية. وفي 1939 انخرط في الجيش الفرنسي وشارك، اثناء الحرب العالمية الثانية، في انزال في منطقة بروفانس ثم في حملة الراين. كما قاتل في صفوف الجيش الفرنسي في الجزائر والهند الصينية.

وفي 1964، اصبح رئيس اركان جمهورية افريقيا الوسطى الجديدة ليقوم في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1965 بانقلاب على قريبه ديفيد داكو ويتولى السلطة في مكانه.

وفي الثاني من آذار (مارس) 1972، اعلن نفسه رئيسا مدى الحياة للبلاد ثم امبراطورا في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) 1977. وفي هذه الاثناء، في تشرين الاول (اكتوبر) 1976، اعتنق الاسلام.

وخلال اضطرابات وقعت في بانغي في ايار (مايو) 1979، تحدثت منظمة العفو الدولية عن مجزرة قتل فيها نحو مئة تلميذ واكدت لجنة من المحامين ان بوكاسا شارك بنفسه في ارتكاب هذه المجزرة. وقال معارضون له انه من اكلة لحوم البشر الا انه نفى باستمرار هذا الاتهام.

وفي 21 ايلول (سبتمبر) 1979 واثناء زيارة رسمية كان يقوم بها الى ليبيا، وقع انقلاب اطاحه لصالح ديفيد داكو، في عملية «باراكودا» التي قام بها مظليون فرنسيون بهدف اعلان الجمهورية مجددا. وامضى بعد ذلك اربع سنوات منفيا في ساحل العاج وبعدها ثلاث سنوات في فرنسا قبل ان يعود فجاة الى بلاده في تشرين الاول (اكتوبر) 1986.

وقد اوقف فور وصوله الى بانغي وحكم عليه بالاعدام في 12 حزيران (يونيو) 1987 بعد محاكمة استمرت سبعة اشهر. وقد اصدر الرئيس اندريه كولينغبا عفوا شمله قبل ان يخفف الحكم الصادر بحقه الى السجن لمدة عشرين عاما.

وفي ايلول (سبتمبر) 1993، افرج عنه، قبل ثلاث سنوات من انتهاء عقوبته التي خففت في هذه الاثناء الى النصف.

ومنذ ذلك الحين، كان بوكاسا الاول المريض والمفلس، يعيش في عزلة في منزل في بانغي في جو من الروحانية ويطلق على نفسه اسم «المبشر جان بيديل بوكاسا، امبراطور افريقيا الوسطى».

مقابل فوز تحالف ميلوسيفيتش اليساري في صربيا

انتخابات بلغاريا ورومانيا تتمخض عن فشل الشيوعيين السابقين

■ فيينا - رويتر: سدد الناخبون ضربة قوية للشيوعيين السابقين في انتخابات جرت في بلغاريا وهددوا بتسديد ضربة اخرى لهم في رومانيا.

ولكن في يوغوسلافيا تمكن الائتلاف اليساري الحاكم بزعامة الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش من الفوز في الانتخابات.

وفي بلغاريا تعزز موقف حزب اتحاد القوى الديمقراطية المعارض عندما حقق مرشحه المحامي بيتار ستويانوف البالغ من 44 عاما فوزا كبيرا في انتخابات الرئاسة التي جرت امس الاول الاحد.

وبعد فرز ثلث الاصوات اظهرت النتائج الرسمية حصول ستويانوف على 61,21 في المئة مقابل 38,79 في المئة لوزير الثقافة الاشتراكي ايفان مارازوف.

وعلى الرغم من ان الرئيس لا يملك سوى سلطات ضئيلة وما زال الحزب الاشتراكي في السلطة فقد قال جان فيدينوف رئيس الوزراء انه يتعين على الحزب استيعاب رسالة الرفض القوية التي بعث بها الناخبون.

وقال للصحفيين «سنتخذ قرارات مهمة وجذرية وربما تكون مؤلمة لصالح الشعب».

واضاف ان الحزب الاشتراكي قد يعقد مؤتمرا في كانون الثاني (يناير) ولم يستبعد اجراء تعديلات وزارية.

وعلى الجانب الاخر من الحدود في رومانيا وهي مثل بلغاريا عضو سابق اخر في المعسكر السوفييتي انهى الرومانيون على ما يبدو سبع سنوات من حكم الشيوعيين السابقين امس الاول الاحد برفضهم الحزب الحاكم بزعامة الرئيس ايون ايلييسكو.

واظهرت استطلاعات لراي الناخبين بعد الادلاء باصواتهم في الانتخابات البرلمانية الرومانية ان حزب التجمع الديمقراطي الذي يضم 15 حزبا بزعامة ايميل قسطنطينسكو حصل على نحو 35 في المئة من الاصوات مقابل 25 في المئة للحزب الديمقراطي الاشتراكي اليساري بزعامة الرئيس ايون ايلييسكو.

واذا اكدت النتائج الرسمية التي من المتوقع ان تبدأ في الظهور في نتائج استطلاعات الراي فان ذلك سيمثل تحولا مفاجئا في المسرح السياسي الروماني.

ولكن مصير ايلييسكو بصفة شخصية سيتقرر في انتخابات الرئاسة.

وقد انقسمت الاصوات بين ايلييسكو وقسطنطينسكو ولكن من الواضح انهما سيخوضان جولة اعادة خلال اسبوعين.

ولكن ذلك لم يتكرر في يوغوسلافيا حيث قاد ميلوسيفيتش ائتلافه اليساري الى النصر وفاز بموافقة شعبية على سياسته الجديدة لاحلال السلام على الرغم من الصعوبات التي تواجه الاقتصاد.

وقال سلوبودان سيروفيتش وهو عضو بارز في حزب اليسار اليوغوسلافي المتحد المشارك في الائتلاف الحاكم «ان المسألة ليست ان نفوز. انها مسألة مدى قوة هذا الفوز».

ووفقا للنتائج الاولية للانتخابات الاتحادية والمحلية التي اعلنها متحدث باسم الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه ميلوسيفيتش فقد فاز اليسار في كل البلدات الكبيرة تقريبا في جمهورية الصرب واقليمي فويفودينا وكوسوفو.

ومثل ضعف الاقبال الجماهيري والذي بلغ 61 في المئة انباء سيئة للمعارضة لان الاحزاب المشكلة لائتلاف ميلوسيفيتش تعتمد على انصارها المخلصين ومعظمهم من ارباب المعاشات والملتزمين بواجباتهم الانتخابية.

والقى زعماء المعارضة باللائمة في هزيمتهم على وسائل الاعلام الحكومية والمتحدرين من أصل الباني وعدم اهتمام الغرب ولامبالاة الناخبين.

جنوب افريقيا ستلغي صفقة اسلحة لرواندا

■ كيب تاون - رويتر: قال وزير شؤون مجلس الوزراء في جنوب افريقيا قادر اسمال ان بلاده مستعدة لالغاء صفقة سلاح مع رواندا قيمتها 87 مليون راند (18,5 مليون دولار) اذا طلب قادة المنطقة منها ذلك بعد قمة تعقد اليوم الثلاثاء.

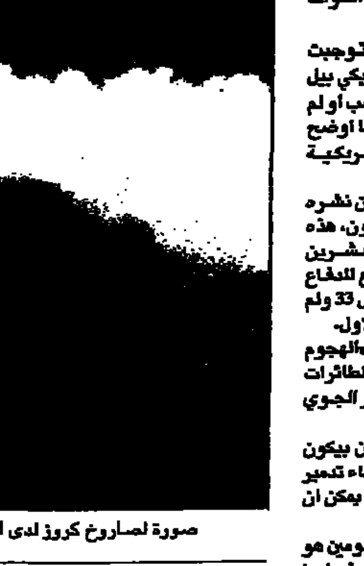
واضاف اسمال وهو رئيس اللجنة الوطنية للحد من الاسلحة التقليدية التي تقر صفقات تصدير السلاح في تصريحات للصحفيين ان جنوب افريقيا ستمتثل لما يراه زعماء دول البحيرات العظمى المحيطة برواندا وزائير.

ومضى قائلا ان من المقرر ان تجتمع اللجنة يوم 14 تشرين الثاني (نوفمبر) غير انه يمكنه هو ووزير الدفاع جو موديسي اتخاذ قرار بتعليق او الغاء الصفقة اذا ما كان ذلك في الصالح القومي. واوضح ان جنوب افريقيا لم تسلم الحكومة الرواندية حتى الان سوى ناقلات جند مدرعة.

ومن المقرر ان يجتمع قادة دول شرق ووسط افريقيا في نيروبي اليوم الثلاثاء لبحث الوضع المتدهور بشرق زائير حيث يقاتل متمردو قبائل التوتسي بدعم من الجيش الرواندي قوات الحكومة الزائيرية.

بغداد تعهدت المقاومة وتجاهل الحظر الجوي... وصحيفة أعلنت اسقاط طائرة

أمريكا تضرب العراق مجددا بـ17 صاروخا «لضمان سلامة طياريها» صدام يجتمع بقيادة الدفاع الجوي.. ومخاوف غربية من «الانتقام»



صورة لصاروخ كروز لدى اطلاقه على الاراضي العراقية (رويتر)

اردنيان يتابعان اخبار الهجوم العراقي من على صفحات الجرائد (رويتر)

واشنطن ـ لندن ـ بغداد ـ «القدس العربي»:

شنت الولايات المتحدة هجوما جديدا بالصواريخ البعيدة المدى على اهداف عسكرية للدفاع الجوي في العراق لتكمل الضربة الاولى التي وجهتها قبل اربع وعشرين ساعة ردا على تدخل القوات العراقية في كردستان العراقية.

وهذه الضربة الثانية التي استوجبت موافقة جديدة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون، شملت اهدافا لم تصب او لم تدمر كليا في الهجوم الاول، كما اوضح الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بيكون.

وقد اكد البيت الابيض في بيان نشره بعد دقائق من تصريح البنتاغون، هذه الضربة الثانية خلال اربع وعشرين ساعة والتي «استهدفت مواقع للدفاع الجوي واقعة تحت خط العرض 33 ولم تدمر خلال الهجوم الاول» امس الاول.

واوضح بيان الرئاسة ان هذا «الهجوم كان ضروريا لتأمين سلامة الطائرات والفرق العاملة في منطقة الحظر الجوي الموسعة» حتى خط العرض 33.

وقال المتحدث باسم البنتاغون بيكون ان «الهدف من هذا الهجوم هو انهاء تدمير الدفاعات الجوية التي كان يمكن ان تستخدم بعد الهجوم الاول».

واضاف ان «الهدف من الهجومين هو التقليل من المخاطر التي يتعرض لها الطيارون المكلفون مراقبة منطقة الحظر الجوي التي تقرر توسيعها وبدأ مفعولها ظهر امس الاربعاء (بالتوقيت المحلي).

واوضح بيكون «نريد التأكد من ان طيارينا يتمتعون بكل الفرص للتحليق بكل امان فوق منطقة الحظر الجوي الموسعة». واعتبر ان حجم هذه الضربة الجديدة يساوي تقريبا نصف قوة الضربة التي وجهت امس واطلق خلالها 27 صاروخا بعيد المدى.

وذكرت شبكة التلفزة الامريكية «سي ان ان» انه تم خلال الهجوم الثاني اطلاق 17 صاروخا بعيدة المدى من ثلاث سفن وغواصة منتشرة في الخليج.

واوضحت «سي ان ان» ان صاروخين اطلقا من الغواصة وثمانية صواريخ من السفينة «يو اس اس راسيل» وخمسة صواريخ اخرى من المدمرة «يو اس اس ليبون» واثنين من سفينة رابعة تابعة للبحرية الامريكية لم يوضح اسمها.

ومن غير المنتظر توافر اي معلومات رسمية اخرى في العاصمة الامريكية قبل صدور بيان صحافي جديد من البنتاغون متوقع في الساعة 7,10 بالتوقيت المحلي اليوم (11,10 ت غ).

وتحدثت مصادر غربية عن احتمال ان يقوم الرئيس العراقي بـ«الانتقام» من الضربتين الامريكيتين، ورفضت تلك المصادر استبعاد أي شيء ولكنها رجحت مواجهة طائرات الحلفاء التي تنفذ الحظر الجوي.

اما تقدير الاضرار التي اصابت نظام الدفاع الجوي العراقي في جنوب العراق لقد تأخر بسبب تغطية المنطقة بالغيوم. لكن احد الاهداف على الاقل لم يصب بالرغم من ان الصاروخ الذي اطلق الحق اضرارا بمحطة رادار واقعة على مقربة منه، كما ظهر في صورة حللتها اجهزة الاستخبارات العسكرية الامريكية.

ويبدو ان هذه الضربة الجوية الثانية كانت في حسابات خبراء الاستراتيجية في البنتاغون في حال تبين بهم وجود اخطاء في اصابة الهدف في الهجوم الاول. وتقع الاهداف التي ركز عليها الهجوم الثاني في جنوب البلاد على مسافة 50 كلم فقط من الضواحي الجنوبية للعاصمة بغداد.

وفي بغداد ترأس الرئيس العراقي صدام حسين امس اجتماعا لقيادة الدفاع الجوي العراقي وهيئة اركان الجيش بعد الهجوم الامريكي الجديد بالصواريخ على العراق.

ويأتي هذا الاجتماع بعد اعلان الولايات المتحدة وبريطانيا عزمهما توسيع منطقة الحظر الجوي الى خط العرض 33 لتصل الى 30 ميلا الى الجنوب من بغداد اعتبارا من امس في الساعة 12,00 بالتوقيت المحلي (8,00 ت غ).

ولم تعط وكالة الانباء العراقية الرسمية التي نقلت نبأ الاجتماع، مزيدا من التوضيحات.

وكان الرئيس العراقي اعلن الثلاثاء بعد الضربة الامريكية الاولى ان العراق لم يعد يعترف بمنطقتي الحظر الجوي اللتين اقامتهما الولايات المتحدة وحلفاؤها في شمال العراق وجنوبه ودعا الجيش العراقي الى لسقاط اي طائرة اجنبية تنتهك المجال الجوي العراقي.

وتحدثت الاذاعة العراقية عن الهجوم الجديد ودعت المستمعين اليها للاتصال بها بغية «التعبير عن ردود فعلهم».

ونادت الاذاعة التي فتحت خطا هاتفيا لمستمعيها العراقيين بقولها «ايها المواطنون، نستقبل مكالماتكم من اجل التعبير عن ردود فعلكم نتيجة العدوان الجبان المكرر». ودوت صفارات الانذار في الساعة 6,50 بالتوقيت المحلي (2,50 ت غ) من صباح امس الاربعاء في بغداد خلال عشر ثوان للاشارة الى انتهاء الهجوم الجوي الامريكي.

واعلن البنتاغون ان هذه الضربة الثانية استهدفت مواقع الدفاع الجوي الواقعة تحت خط العرض 33 (...) والتي لم تدمر خلال الهجوم الاول.

واكدت صحيفة «بابل» التي يديرها عدي، النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين، ردا على الضربات الامريكية على العراق «اننا سندافع باسناننا واظافرنا» ضد ما اسمته «الديناصور الامريكي».

وقالت الصحيفة «نحن نقول للامريكان الاشرار بصوت عال: هذه هي ارضنا وهذا هو عراقنا ونحن باقون ها هنا ندافع باسناننا واظافرنا عن سيادتنا ووحدتنا وكرامتنا وخبزنا ومياهنا وسمائنا ولتشهد الدنيا كلها ان للعراقيين يد واحدة للدفاع عن بلدهم».

واضافت الصحيفة «ليست هناك بعد اليوم ارض عراقية محرمة علينا شمالا او جنوبا، وينبغي ان تنتهي اسطورة خطوط العرض ومعها اسطورة الحصار ومعهما ينبغي ان تنتهي اسطورة امريكا ديناصور القرن العشرين الوحش الذي يجب ان ينقرض».

ووصفت من جانبها صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم الرئيس الامريكي بيل كلينتون بأنه «مجرم اضاف صفحة خزي وعار جديدة في سجل الولايات المتحدة».

واختتمت «ان هذا العدوان المجرم سينتهي ويفشل كما فشلت كل المحاولات السابقة وسيقف العراقيون بالمرصاد لكل محاولات الاعداء الدنيئة (...) ومن يقف خلفهم من الجبناء». وذكرت صحيفة «الجمهورية» العراقية امس ان وسائل الدفاع الجوي اسقطت طائرة «معادية» بدون طيار في جنوب البلاد.

واوضحت الصحيفة ان «حطام الطائرة» الامريكية الصنع «عثر عليه على بعد 200 متر من نقطة «ميسان» الحربية القريبة من مدينة العمارة التي تبعد 400 كلم عن بغداد جنوبا.

ولم توضح الصحيفة ما اذا كانت الطائرة اسقطت خلال القصف الصاروخي الامريكي الذي استهدف مواقع عسكرية امريكية في جنوب البلاد. وقد شنت الولايات المتحدة هجوما جديدا فجر امس على اهداف عسكرية عراقية.

وقد سحب العراق امس نحو 30 طائرة من جنوبه قبيل قليل من بدء الولايات المتحدة وبريطانيا تنفيذ حظر جوي على مساحة موسعة بالمنطقة الجنوبية الساعة 800 بتوقيت غرينتش. وقال مصدر عسكري غربي قريب من عملية «المراقبة الجنوبية» ان الرئيس العراقي صدام حسين سحب حوالي 30 طائرة من المنطقة قبل بدء سريان الحظر على المنطقة الموسعة بما بين 30 الى 90 دقيقة».

وذكرت مصادر عسكرية غربية ان طائرات عراقية من طراز ميج وسوخوي الروسية الصنع شوهدت وهي تنسحب من المنطقة.

وقالت المصادر ايضا ان الولايات المتحدة لم ترسل في الايام الاخيرة اي طائرات بدون طيار الى العراق. وكانت صحيفة الجمهورية الصادرة في بغداد قد ذكرت في وقت سابق ان المدفعية العراقية المضادة للطائرات أسقطت «طائرة معادية بدون طيار» فوق محافظة ميسان الجنوبية.

مصادر مخابراتية تتوقع اسقاط طائرات أو احتجاز رهائن غربيين بالعراق

■ لندن ـ رويتر: قالت مصادر مخابرات غربية ان اسقاط طائرة للدول المتحالفة او أخذ موظفي الامم المتحدة رهائن هما اقرب الخيارات المطروحة أمام الرئيس العراقي صدام حسين اذا نفذ تهديده بالرد على الهجوم الصاروخي الذي شنته الولايات المتحدة امس الاول الثلاثاء على بلاده.

وذكرت المصادر التي طلبت عدم الكشف عن اسمها ان اللجوء الى خيارات أكثر حسما مثل القيام بهجوم جديد على الكويت التي غزتها بغداد عام 1990 ثم حشدت قواتها على حدودها مرة اخرى عام 1994 او القيام بعمل ارهابي ضد الغرب اقل ترجيحا. وقال مصدر ان فرص محاولة صدام اسقاط طائرة غربية تقلصت بعد ان قررت الولايات المتحدة وحلفاؤها مد منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق لتصل تقريبا حتى ضواحي بغداد الجنوبية. ويواجه صدام الان «مشكلة دفاعية ملموسة» بعد ان دخلت قاعدتان جويتان رئيسيتان تدافعان عن جنوب بغداد وتتصديان لاي هجمات ايرانية محتملة من الشرق في منطقة حظر الطيران الجديدة. وقال المصدر ايضا ان الحد الشمالي لمنطقة الحظر الجوي لا يبعد عن جنوب العاصمة سوى بنحو 50 كيلومترا وانه اقترب بذلك كثيرا من تجمعات صواريخ ارض جو العراقية. اما الخطر الذي يواجه طائرات امريكية وبريطانية وفرنسية تطبق الحظر الجوي الذي فرض عقب حرب الخليج عام 1991 لحماية الشيعة في جنوب العراق فيتمثل في ان تقوم الطائرات العراقية بمحاولة ادخال طائرات الدول المتحالفة في «مصيدة صواريخ سام».

السعودية «تحتمي بالصمت الرسمي» لتفادي مأزق التعليق على ضرب العراق

دبي ـ من باري ماي:

امتنعت المملكة العربية السعودية الحليف العربي الاول للولايات المتحدة في الشرق الاوسط عن التاييد العلني للهجمات الصاروخية الامريكية على العراق.

ففي شتى انحاء العالم العربي اثارت الهجمات انتقادات واسعة وادانة مباشرة باستثناء الكويت التي أيدت الهجمات صراحة. الا ان السعودية وهي القاعدة الرئيسية للقوات الامريكية في الخليج منذ ازمة الخليج عامي 1990 و1991 لزمت الصمت رسميا عن الهجمات.

وقال دبلوماسي غربي في الرياض في اتصال هاتفي «لقد لزم السعوديون الصمت التام عن الهجمات. وربما يكونون غير راغبين في الرد ان كان بامكانهم ان يدعوا الاحداث تمر دون الادلاء ببيان رسمي».

وبعد اكثر من 12 ساعة من اطلاق الولايات المتحدة صواريخ كروز على اهداف عراقية الثلاثاء اذاع التلفزيون السعودي الخبر دون تعليق في النشرة الاخبارية المسائية الرئيسية كعاشر خبر في النشرة.

ونقل التلفزيون عن تقرير لشبكة سي ان ان التلفزيونية قوله ان السعودية لم توافق على ان تنفذ الولايات المتحدة العملية انطلاقا من اراضيها.

وقال الدبلوماسي الغربي ان من المرجح الا يكون اي تاييد سعودي للولايات المتحدة علنيا.

واضاف «نحن نظن ان السعوديين يؤيدون فعلا العمل الامريكي ما دام لا يشركهم فيه بأي شكل من الاشكال. ان فكرة شن الهجوم من الاراضي السعودية او اشراك قوات التحالف المتواجدة على الارض السعودية كان من الصعب مناقشتها في الوقت المتاح قبل العملية».

وكانت السعودية نقطة انطلاق لقوات التحالف ضد العراق في حرب الخليج عام 1991 عندما رابط على ارضها ما يصل الى نصف مليون جندي امريكي. وسبب وجود القوات الامريكية استياء بين بعض السعوديين الذين انتقدوا ميل السياسة السعودية نحو الغرب وتزايد النفوذ الامريكي في البلاد.

واستهدفت قنبلتان القوات الامريكية مما ادى الى مقتل 24 امريكيا وهنديين خلال العام المنصرم.

وما تزال السعودية شديدة الحساسية لاي نشاط اعلامي عن الوجود الامريكي في البلاد.

واتصل الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالعاهل السعودي الملك فهد وغيره من الزعماء العرب يوم الاحد لحشد تاييدهم لتوجيه ضربة للعراق.

وزار رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة الجنرال جون شاليكاشفيلي وروبرت بيلترو المتخصص في شؤون الشرق الاوسط بوزارة الخارجية الامريكية الرياض وعواصم عربية اخرى في وقت سابق لنفس الهدف.



عراقيتان تنقلان الماء من النهر الى بيتيهما في بغداد التي تعاني من نقص المياه (رويتر)

اجتماع القيادة العراقية يحث مجلس الأمن الدولي على مواجهة «الوصاية والاحتقار الأمريكي» للقرارات

■ بغداد ـ ا ف ب: حث العراق مجلس الامن الدولي مساء الثلاثاء على التصدي لتسلط الولايات المتحدة بعد الهجوم الصاروخي الامريكي ضد العراق واعلن انه اتخذ اجراءات في هذا الاطار.

وقد عقد مجلس قيادة الثورة في العراق وقيادة قطر العراق في حزب البعث العربي الاشتراكي اجتماعا مشتركا امس برئاسة الرئيس العراقي صدام حسين خصص «لاستعراض وقائع العدوان الامريكي الغاشم» وفق ناطق عراقي.

واوضح الناطق ان «امريكا في عدوانها على العراق اليوم لم تتصرف تصرفا عدوانيا بلا مسوغ وانما تصرفت بشكل خطير ستكون له انعكاسات في الحاضر والمستقبل ما لم يظهر الاعضاء الاخرون في مجلس الامن وخاصة الدائمون منهم من الارادة ما يقنع العراق والمجتمع الدولي بأن هناك ولو الحد الادنى من احترام قواعد القانون الدولي».

واضاف الناطق الذي اوردت تصريحاته وكالة الانباء العراقية الرسمية «ان العراق سينظر بجدية الى مواقف دول العالم تجاه هذا العدوان الغاشم وخصوصا اعضاء مجلس الامن والدائمون منهم».

وتابع قائلا «ان امريكا تتصرف وكأنها هي صاحبة القرار في مجلس الامن فهي التي ترتكب العدوان باسم قرارات المجلس وهي التي تفسر القرارات على هواها». واشار في هذا الاطار الى ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون «اعلن اليوم انه قرر تجميد قرار مجلس الامن رقم 986» الذي يشمل اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المبرم بين العراق والامم المتحدة في 20 ايار (مايو) الماضي.

واوضح «وبذلك نصب (كلينتون) نفسه وصيا على المجلس» مضيفا ان الولايات المتحدة «تشن حملة دعائية مغرضة ومضللة طيلة سنة كاملة مفادها ان العراق هو الذي لا يريد الاستفادة من هذا القرار والان تنقلب الصورة وامريكا هي التي تتخذ القرار بايقاف العمل بصيغة النفط لقاء الغذاء والدواء».

وشدد الناطق على ان هذا الامر «دليل على احتقار امريكا للمنظمة الدولية وقراراتها».

التلفزيون العراقي يعرض مشاهد لاثار الهجوم

بغداد ـ من حسن حافظ:

عرض التلفزيون العراقي الثلاثاء مشاهد لمنزل منهار قال ان صاروخ كروز امريكيا اصابه ضمن صواريخ اطلقت على اهداف في العراق ردا على الهجوم الذي شنته بغداد على الاكراد في شمال البلاد.

وتضمنت المشاهد التلفزيونية سقفا خرسانيا منهارا لاحدى الشقق من منزل من دور واحد من جراء الانفجار الا انه قال انه لم يصب أحد بأذى في هذا المنزل.

وقال التلفزيون وهو يجري مقابلات مع شهود عيان ان المبنى يقع باحد الاحياء السكنية في بغداد الا انه لم يفصح عن موقع المبنى بالضبط. وقال مسؤولون دفاعيون امريكيون انه تم اطلاق 27 من صواريخ كروز في وقت سابق على نحو 15 هدفا في جنوب العراق بما في ذلك اجهزة رادار للدفاع الجوي ومواقع صواريخ وقيادة ومراكز اتصالات. ولم تكن بغداد ضمن الاهداف التي ذكرها المسؤولون الامريكيون. وقال متحدث عسكري عراقي ان خمسة اشخاص قتلوا وجرح 19 اخرون من جراء الضربات الصاروخية الامريكية. وعرض التلفزيون بضعة الاف من العراقيين في مدينة الموصل الشمالية التي تبعد 400 كيلومتر الى الشمال من بغداد وهم يتظاهرون احتجاجا على الهجوم الامريكي.

الأمم المتحدة ما زالت عازمة على تطبيق اتفاق النفط رغم التأجيل

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: أبدت الامم المتحدة الثلاثاء عزمها على تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المبرم مع العراق رغم التأخر الناجم عن الهجوم العراقي على المناطق الكردية في شمال العراق.

وقالت المتحدثة باسم الامم المتحدة سيلفانا فوا في مؤتمر صحافي ان مسؤولي الامم المتحدة «يواصلون التحضيرات لكن من المؤكد ان التطبيق سيتأخر الى ان تهدأ الامور».

واوضحت المتحدثة ان بعض «الجوانب التقنية» ستعدل بعد هجوم قوات بغداد على مناطق كردية.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعلن الثلاثاء تعليق هذا الاتفاق لمدة غير محدودة بعد القصف الصاروخي الامريكي لاهداف عراقية. كما ان الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي اعلن الاحد تأجيل تطبيق الاتفاق وارسال فريق مراقبي الامم المتحدة المكلفين الاشراف على العملية لاسباب امنية.

وقد اتخذ غالي هذا القرار بعد استيلاء القوات العراقية على مدينة اربيل الواقعة في المنطقة المحظورة على الطيران العراقي في شمال العراق.

وقالت سيلفانا فوا «عندما تهدأ الامور سيكون بامكاننا بحث الجوانب التقنية ومعرفة ما اذا كان يتعين اجراء تغييرات».

المعارضة السعودية تدين الهجوم الأمريكي على العراق

نيقوسيا ـ ا ف ب: شجبت «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» (حركة معارضة سعودية مقرها في لندن) امس الضربات الامريكية على العراق ورحبت بقرار بغداد بعدم الاعتراف بعد الان بمنطقتي الحظر الجوي المفروضتين من قبل الحلفاء الغربيين في جنوب العراق وشماله.

وفي بيان تسلمت وكالة فرانس برس في نيقوسيا نسخة منه، اكدت اللجنة ان الضربات الصاروخية التي نفذها الثلاثاء على العراق «الصهاينة واتباعهم» تشكل «حملة صليبية جديدة ضد العالم الاسلامي».

واشاد البيان بالشعب العراقي «الذي اعلن ان القرار حول ما يسمى بمنطقة الحظر الجوي المفروضة من قبل الصهاينة وعملائهم، اصبح باطلا وبدون مفعول».

واضافت اللجنة في بيانها «آن الاوان كي تفتح الامة الاسلامية اعينها. يجب الرد على هذا الهجوم». ودعت «العالم الاسلامي لقطع علاقاته مع المعتدي ومقاطعة جميع المنتجات الامريكية»، كما دعت الى «توحيد وتحرير جميع الاراضي الاسلامية بما فيها فلسطين بطرد القوى الكافرة منها».

وقالت اللجنة «ينبغي ان نحافظ على استقلال الامة العربية والاسلامية وعلى كرامتها وثرواتها».

روسيا رفضت مشروع قرار بريطانيا يدين عملية أربيل ولا يذكر الهجوم الأمريكي

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: اعلن دبلوماسيون غربيون في الامم المتحدة ان بريطانيا عرضت على الاعضاء الاخرين في مجلس الامن الدولي اقتراح قرار يدانة الهجوم العراقي في كردستان العراقية وان روسيا رفضته.

واضاف الدبلوماسيون ان روسيا وصفت مضمون نص مشروع القرار بانه غير مقبول واوضحوا انه لم يشر الى الرد العسكري الذي قامت به واشنطن مساء الثلاثاء.

وبحسب الاجراءات المعتمدة في الامم المتحدة فانه من غير الممكن تبني مشروع القرار قبل امس الاربعاء حتى ولو حصل على موافقة الاعضاء الخمسة عشر في المجلس.

واعلن دبلوماسي غربي ان الغاية من النص «الاعراب عن القلق العام للاسرة الدولية» الذي اثاره هجوم القوات العراقية على المناطق التي تخضع لسيطرة الاكراد في شمال العراق.

وذكر دبلوماسيون اخرون ان مجلس الامن بقي منقسما بشأن الموقف الذي يجب ان يصدر عن المجلس حول الهجوم العراقي والرد الامريكي.

الى ذلك من المفترض ان يقرر مجلس الامن الدولي مساء اليوم، وبناء على توصية من مسؤول لجنة الامم المتحدة الخاصة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية رولف ايكيوس، تمديد العقوبات المفروضة على العراق منذ ست سنوات لمدة شهرين جديدين.

وسيبلغ ايكيوس مجلس الامن بعدم احترام بغداد لقرارات الامم المتحدة حول نزع اسلحة العراق.

مجلس الأمن أبقى العقوبات على العراق

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: علم من مصدر دبلوماسي ان مجلس الامن الدولي قرر الثلاثاء ابقاء العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ ست سنوات لعدم احترام بغداد لقرارات الامم المتحدة.

وينظر مجلس الامن الدولي كل شهرين في مسألة ابقاء الحظر الدولي على العراق.

ولا يؤثر تمديد العقوبات الدولية على اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يجيز لبغداد تصدير كميات من النفط بقيمة مليارى دولار كل ستة اشهر من أجل شراء اغذية وادوية برقابة دقيقة من الامم المتحدة.

وكان الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي اعلن الاحد قراره تأجيل تنفيذ صيغة «النفط مقابل الغذاء» على اثر الهجوم العراقي في كردستان العراقية.

ولكن الناطقة باسم الامم المتحدة سيلفانا فوا اعلنت امس ان ارجاء وصول المراقبين والخبراء النفطيين الى العراق تقرر لاسباب أمنية.

تركيا تهدد بمهاجمة «الكردستاني» مجددا في شمال العراق

■ انقرة ـ ا ف ب: حذرت تركيا امس من انها قد تتدخل عسكريا من جديد في شمال العراق لمهاجمة مقاتلي حزب العمال الكردستاني اذا تطلب الوضع ذلك.

وقالت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر للصحافيين ان بلادها «ستتخذ كل الاجراءات اللازمة لحماية حدودها وامن مواطنيها».

وبعد ذلك بقليل قال المتحدث باسم الخارجية التركية عمر اقبال «لا توجد عملية عسكرية تركية في العراق في الوقت الحاضر الا ان ما قالته تشيلر يجب ان يعتبر بمثابة انذار لكل اصحاب النوايا السيئة».

واضافت تشيلر التي أدلت بتصريح للصحافيين خلال اللقاء الصحافي الاسبوعي لاقبال «لقد تلقينا معلومات تفيد بأن انشطة الارهابيين (مقاتلي حزب العمال الكردستاني) تتزايد على مقربة من الحدود العراقية».

ومن جهته اوضح اقبال ان «بعض المجموعات الكردية في شمال العراق قالت ايضا لتركيا انها تشعر بالقلق من انشطة حزب العمال الكردستاني في المنطقة».

ولم يوضح من هي هذه المجموعات وما اذا كان الامر يتعلق خاصة بالحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني الذي يفترض انه يسيطر على المنطقة.

واوضحت تشيلر انها التقت صباح امس السفير الامريكي في انقرة مارك غروسمان واعربت له عن قلق تركيا.

كريستوفر: توسيع الحظر لـ«تخفيف التهديد العراقي»

■ واشنطن ـ ا ف ب: صرح وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر مساء الثلاثاء ان الولايات المتحدة ردت على «التدخل العراقي العنيف» في كردستان العراقية «بواسطة اللغة الوحيدة التي يفهمها الرئيس العراقي (صدام حسين) وهي القوة».

واعتبر كريستوفر الذي جاء كلامه امام اعضاء في جمعية للدفاع عن السلام ان الرئيس العراقي «اظهر مرة جديدة انه يشكل تهديدا لشعبه ولجيرانه وللسلام والاستقرار في الشرق الاوسط».

واكد كريستوفر ان توسيع منطقة الحظر الجوي التي اقامها الحلفاء في العراق «تهدف الى تخفيف تهديد العراق لسكانه وجيرانه».

واوضح كريستوفر «عندما يختبر صدام حسين ارادة المجتمع الدولي وعزمه فان الرد يجب ان يكون وسيكون حازما وفوريا» موضحا ان صدام حسين «طور واستعمل اسلحة دمار شامل ودعم الارهاب واضطهد الاكراد والشيعة».

استطلاع: 79 بالمئة من الأمريكيين يؤيدون الهجمات الصاروخية

■ نيويورك ـ رويتر: أظهر استطلاع للرأي اجرته شبكة (ايه. بي. سي) التلفزيونية أن معظم الامريكيين يؤيدون الهجوم الصاروخي الذي أمر الرئيس الامريكي بيل كلينتون بشنه على العراق.

الا أن الاستطلاع الذي أعلن الليلة الماضية يشير الى أن معظم الامريكيين لا يعتقدون أن الهجوم سيردع الرئيس العراقي صدام حسين عن انتهاك شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج.

وأقر 79 في المئة من الامريكيين الذين استطلعت اراؤهم الهجوم الذي شنته الولايات المتحدة على العراق الثلاثاء في حين اعترض عليه 16 في المئة.

وامتنع خمسة في المئة عن اعطاء رأي محدد. وجرى الاستطلاع قبل شن هجوم امريكي جديد على العراق فجر امس.

وقال 54 في المئة ان سياسة الولايات المتحدة ازاء العراق بوجه عام تقترب من الصواب لكن 39 في المئة رأوا انها ضعيفة جدا.

ورغم هذا قال 74 في المئة ان الهجوم الصاروخي لن يمنع العراق من انتهاك شروط وقف اطلاق النار. وقال 21 في المئة انه سينجح في تحقيق ذلك الهدف.

وقال 52 في المئة ان الولايات المتحدة تتحرك صوب حرب أخرى مع العراق في حين أعرب 44 في المئة عن رأي مخالف.

وشمل الاستطلاع 515 شخصا جرى الاتصال بهم تليفونيا الثلاثاء.

ونسبة الخطأ بالاستطلاع خمسة في المئة.

«الجيش الكويتي» في تأهب والحدود مع العراق «هادئة»

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلن مصدر كويتي رسمي ان وزير الدفاع الشيخ احمد الحمود الصباح قام امس بزيارة تفقدية للقوات المسلحة الكويتية التي هي «على اهبة الاستعداد» ودعاها الى المزيد من «اليقظة».

وجاء في بيان للقوات المسلحة ان الوزير «قام بزيارة تفقدية للوحدات الامامية التابعة للقوات البرية في المنطقة الشمالية للبلاد» وقد حثها على بذل المزيد من العطاء والاستعداد واليقظة وان تكون العين الساهرة على امن واستقرار البلد».

وكانت الكويت التي تراقب عن كثب الوضع في العراق قد وضعت قواتها في حال الاستنفار القصوى بعد الضربات الامريكية في العراق.

ومن جهة اخرى اعلن متحدث باسم مهمة المراقبة الدولية التابعة للامم المتحدة بين العراق والكويت والتي تراقب الحدود المنزوعة السلاح بين البلدين منذ العام 1991، لوكالة فرانس برس ان «الوضع طبيعي على الحدود».

هكذا من الأصل

ليفي يشيد بانخفاض حدة التوتر بين دمشق وتل ابيب

اسرائيل تطلب من سورية وايران منع هجمات الاسلاميين

القدس ـ من كولين سيغل:

قالت تقارير ان اسرائيل التي اعلنت حالة تأهب امني تحسبا لقيام منظمة الجهاد الاسلامي بهجوم في ذكرى مرور عام على اغتيال زعيمها فتحي الشقاقي طلبت من سورية وايران العمل على منع مثل هذه الهجمات.

وقال ايغال بريسلر مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لشؤون «الارهاب» خلال حديث مع راديو الجيش الاسرائيلي امس الاثنين «نعرف ان سورية وايران مركزان لعمليات منظمات ارهابية وما من شك في ان لهما وزنا فيما يتعلق بتنفيذ تلك الهجمات».

وقالت وسائل اعلام محلية امس الاثنين ان نتنياهو بعث برسائل الى سورية وايران طلب فيها منهما العمل على منع منظمة الجهاد الاسلامي من مهاجمة اسرائيل. ورفض شاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو التعليق.

وقالت مصادر اسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي قد طلب من الولايات المتحدة والمانيا ان تتوسطا لدى ايران وسورية اللتين يفترض ان لهما تأثيرا على الحركة الفلسطينية لمنعها من تنفيذ هذه العملية، حسبما ذكرت رئاسة الحكومة الاسرائيلية.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان نتنياهو وجه رسالة الى المستشار الالماني هيلموت كول في هذا الشأن والتقى السفير الامريكي في اسرائيل مارتن انديك الجمعة.

وتعتبر المانيا من اشد المدافعين عن ايران في الاتحاد الاوروبي وتدعو الى «حوار نقدي» مع طهران.

واعلن نتنياهو للصحافيين امس الاول «لدينا معلومات مؤكدة تتعلق باشتراك عناصر اجنبية في استعدادات لارتكاب اعتداءات يهدف تخريب اي خطوة الى الامام في مسيرة السلام».

وذكرت مصادر أمنية امس الاول ان قوات الامن لديها معلومات تفيد بوجود فريق فدائي داخل اسرائيل للثأر من اغتيال الشقاقي في مالطا في 26 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995. ولم يلق القبض على قاتليه ويلقي الفلسطينيون مسؤولية الحادث على المخابرات الاسرائيلية.

وقالت صحف ومحطات اذاعية اسرائيلية ان نتنياهو بعث برسالتيه الى سورية وايران عبر طرف ثالث. وقالت صحيفة (جيروزالم بوست) ان نتنياهو بعث في مطلع الاسبوع برسالته الى سورية عبر الولايات المتحدة والى ايران عبر المانيا.

وصرح افيغدور كهلاني وزير الامن العام امس الاول بانه يتوقع حدوث الهجوم في واحدة من المدن الرئيسية الثلاث القدس وتل ابيب وحيفا.

من جهة اخرى اكد الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاول استمرار التزام سورية بالسلام العادل والشامل خيارا استراتيجيا لدمشق وشجب تراجع حكومة اسرائيل الحالية عن الاسس التي قامت عليها العملية السلمية.

وقال الاسد في كلمة القاها مساء امس الاول خلال حفل عشاء اقامه تكريما لرئيس جوايانا تشيدي جاجان الذي يزور سورية ان السلام العادل والشامل يوفر الامن والاستقرار للمنطقة ويوفر المناخ للتنمية الاقتصادية.

وقال «ان سورية ملتزمة بالسلام العادل والشامل هدفا استراتيجيا عملت من اجل تحقيقه على اساس مبدأ الارض مقابل السلام مما يعني بالنسبة للجولان السورية انسحاب اسرائيل الى خطوط الرابع من حزيران لكن الحكومة الاسرائيلية الحالية رفضت القبول بهذا الالتزام».

واضاف ان العملية السلمية التي انطلقت منذ خمس سنوات «وصلت الى حالة من الجمود بسبب تراجع حكومة اسرائيل الحالية عن الاسس التي قامت عليها عملية السلام والمتمثلة بقرارات مجلس الامن ومبدأ الارض مقابل السلام».

ومضى قائلا «ان الحكومة الاسرائيلية الحالية تنكرت لالتزامات حكومة اسرائيل السابقة واصرت على العودة بعملية السلام الى نقطة الصفر».

واشاد الرئيس السوري بالجهود التي بذلتها فرنسا وروسيا من اجل انعاش عملية السلام وقال ان هذه الجهود تكمل جهود الولايات المتحدة التي ترعى عملية السلام.

ويرفض رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الذي تسلم السلطة في حزيران (يونيو) الماضي مبدأ الارض مقابل السلام ويقول ان المفاوضات يجب ان ترتكز على مبدأ السلام من اجل السلام.

ولم تعقد اي محادثات سلام بين سورية واسرائيل منذ تسلم نتنياهو الحكم في اسرائيل.

وكان رئيس جوايانا قد وصل الى دمشق في وقت سابق امس الاول في زيارة رسمية لسورية لاجراء محادثات حول التعاون الثنائي ومسائل ذات اهتمام مشترك.

وتنتمي جوايانا التي استقلت عام 1966 والتي اصبحت عضوا بالامم المتحدة الى الكومنولث البريطاني وحركة عدم الانحياز.

وتبلغ مساحة جوايانا التي تقع في امريكا الجنوبية 215 الف كيلومترا مربعا وعدد سكانها 800 الف نسمة.

ومن جهة اخرى اشاد وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي امس الاثنين بانخفاض حدة التوتر بين سورية واسرائيل وذلك بعد لقاء مع ميغيل انخيل موراتينوس المبعوث الاوروبي الخاص للشرق الاوسط.

واوضح ليفي في تصريح اذاعي «ان اسرائيل تأمل استئناف الحوار من اجل تحقيق السلام مع سورية واني سعيد بما الاحظه من انخفاض لحدة التوتر».

وكان ليفي قد طلب من وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند خلال زيارته للقدس ان ينقل الى سورية رسالة تهدئة دعا فيها الحكومة السورية الى دفع مفاوضات السلام الثنائية طبقا للمبادئ التي حددها مؤتمر مدريد سنة 1991.

وتحدث وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاول عن «انخفاض كثافة نشاطات حزب الله» الذي يقوم بمعظم العمليات ضد اسرائيل في الجنوب اللبناني. ويقول المسؤولون الاسرائيليون ان حزب الله مرتبط بسورية وايران ويتلقى منهما الاسلحة والتعليمات.

وكان المسؤولون العسكريون الاسرائيليون قد اعربوا عن قلقهم ازاء حشد قوات سورية في لبنان في اتجاه الخطوط الاسرائيلية في آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) الماضيين وازاء المناورات العسكرية التي اعقبت ذلك.

ونددت سورية من جانبها «بنوايا الحرب» لدى اسرائيل واعربت عن استيائها من المناورات الاسرائيلية في هضبة الجولان المحتلة.

وقد اوقفت حكومة حزب العمل الاسرائيلية برئاسة شمعون بيريس المفاوضات مع سورية في واي بلانتيشن في شباط (فبراير) الماضي.

وكرر ليفي القول ان اسرائيل لا تريد «مشاركة مباشرة من جانب الاتحاد الاوروبي مع الولايات المتحدة في عملية السلام». وقال «ان اوروبا يمكن ان تتابع المفاوضات من دون ان تتدخل فيها».

وقد تم تعيين موراتينوس السفير الحالي لاسبانيا في اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مبعوثا اوروبيا خاصا للشرق الاوسط.

خبراء في شؤون الشرق الاوسط:

طلقة واحدة كافية لاشعال حرب اسرائيلية ـ سورية

طولكرم ـ من سليم تايه:

أعرب خبراء ومحللون في شؤون الشرق الأوسط عن اعتقادهم بأن رصاصة واحدة تطلق على الحدود السورية ـ الاسرائيلية قد تكون كافية لاشعال حرب محدودة بهدف تحريك العملية السلمية المتعثرة بين الطرفين السوري والاسرائيلي منذ صعود اليمين المتطرف الى الحكم في اسرائيل.

وقال هؤلاء انه في ظل الأجواء الباردة التي تهب على المنطقة بأسرها تتزايد التحذيرات من احتمال حدوث تفجر جديد ربما يكون الاعنف منذ سنوات عديدة، مشيرين الى استنفار الوحدات السورية في لبنان ودفع حالة الاستعداد القصوى في الجيش الاسرائيلي وطلب ميزانية اضافية لهذا الخصوص.

وامام هذه الوقائع فان حدوث حرب موسعة حقيقية امر مستبعد حسب اعتقادهم لثلاثة اسباب كما يوضحها المحلل السياسي في قسم العلوم السياسية في جامعة تل ابيب وديع ابو نصار، وهي ان القيادة العسكرية في اسرائيل وكذلك الرأي العام غير مهيأين لتقبل مثل هذه الامكانية، مشيرا الى أن الاسرائيليين غير معنيين بالمواجهة مع أي طرف حتى مع الطرف الفلسطيني الذي يعتبرونه ضعيفا جدا وذلك لمعرفتهم التامة ان الحرب القادمة ستكون مكلفة جدا على الصعيدين البشري والمادي.

وقال ابو نصار ان المواجهات التي وقعت بين القوات الاسرائيلية والمواطنين الفلسطينيين بعد فتح نفق تحت المسجد الأقصى هي حرب صغيرة جدا أدت الى مقتل نحو 14 جنديا اسرائيليا.

وتساءل «كيف لو حدثت حرب أدت الى مقتل الالاف؟»، مشيرا الى أن الجيش الاسرائيلي يعلم تماما ان الأسلحة التي تملكها الجيوش العربية ليس كما كانت عليه في بداية السبعينات فهي اكثر حداثة وتطورا الآن. وهو السبب الاول الذي يدعو الباحث الفلسطيني للاعتقاد بأن السوريين والاسرائيليين لن ينجروا الى حرب كبيرة.

أما السبب الثاني وهو يتمثل حسب رأي أبو نصار في ان الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها غير معنيين بان يشن طرف ما حربا في المنطقة. وتابع «نلاحظ أن الامريكيين يتدخلون بشكل كبير في حال توتر الأوضاع بين دمشق وتل أبيب» في محاولة لتهدئة الأمور. وعن السبب الثالث فهو يتمثل بأن تصدير الاسلحة للعالم العربي محدود نسبيا حاليا بعكس ما كانت عليه في سنوات السبعينيات حيث كانت الكتلة الشرقية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي تدعم الدول العربية.

واستطرد يقول ان «الروس الآن غير قادرين على دعم الدول العربية من حيث الكميات الهائلة من السلاح»، مشيرا الى أنه لا توجد دولة قادرة على دخول مواجهة مع الولايات المتحدة الامريكية حتى فرنسا العضو في حلف شمال الأطلسي والتي تحاول لعب دور سياسي في المنطقة.

وأكد الباحث أن غالبية صفقات السلاح لا تتم الا بعد وجود موافقة امريكية. وقال ان الحرب في حالة اندلاعها تحتاج الى كميات ضخمة من السلاح، وقال ان هناك في السياسة الاقليمية والعالمية العديد من المفاجآت التي يمكن أن تحدث في ظل الظروف الراهنة، مجددا رأيه باستبعاد حدوث حرب بين اسرائيل والعرب.

من جانبه، قال المحاضر السياسي في جامعة النجاح الوطنية الدكتور عبد الستار قاسم ان احتمالات نشوب حرب في هذه المرحلة ضئيلة جدا لان فرص احلال السلام في المنطقة لم تستنفد بعد، متوقعا ان تأخذ وقتا اطول، واضاف ان الاطراف المشاركة في المفاوضات تشعر بانه ما زال هناك مجال امامها للحديث حول السلام.

اما التصور القائم في ظل حكومة نتنياهو باحتمال شن هجوم على لبنان لضرب قواعد المقاومة اللبنانية وعلى رأسها حزب الله والقوات السورية في لبنان، قال الباحث الفلسطيني ان هذا الاحتمال وارد. حيث يحاول نتنياهو اصلاح سياسة التخبط الاسرائيلية في بداية عهده، مستبعدا حدوث حرب شاملة في المنطقة لان سورية قادرة على الحاق اضرار فادحة بالاسرائيليين اكثر مما كان الوضع عليه سابقا.

من جانبه رأى استاذ التاريخ في جامعة حيفا محمود يزبك احتمال نشوب حرب بين العرب واسرائيل أمرا واردا وقد يتغير في المستقبل تبعا للتغيير السياسي.

وأضاف أن حدوث حرب صغيرة في ظل الظروف الحالية يبقى احتمالا قائما بهدف تحريك العملية السلمية بين دمشق وتل أبيب، مؤكدا صعوبة تحديد المدى الذي تستطيع فيه سوريا تحمل الوضع القائم حاليا.

وقال يزبك ان هناك استعدادا في اسرائيل للرد على اطلاق نار من قبل الجانب السوري، موضحا أن الاعتقاد السائد يشير الى أن اطلاق رصاصة من قبل أحد الجانبين قد يؤدي الى اندلاع حرب، مشيرا الى أن سورية لن تتحمل استمرار الجمود في المفاوضات مع الاسرائيليين لفترة طويلة وبالتالي فان الحرب امر مقبول وتاريخي لتحريك امور معينة في المجال السياسي.

وقال الأكاديمي الفلسطيني ان التحرك الاسرائيلي الأخير ليس الهدف منه اجراء تدريبات وانما نوع من الاستعداد فسورية تملك أسلحة وصواريخ متطورة، مشيرا الى أن التحركات السورية لها مدلولات عديدة لدى اسرائيل.

احمد ذكرى يقبل زوجته نادية بعد اسقاط محكمة بريطانية تهمة الارهاب عنها (رويتر)

تبرئة نادية ذكرى من تهمة تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

برأت محكمة الجنايات المركزية (اولد بيلي) في لندن امس الفلسطينية نادية ذكرى من تهمة تفجير السفارة الاسرائيلية في حي كنسنغتون في لندن.

وكانت الشرطة البريطانية قد وجهت لذكرى هذه التهمة في كانون الثاني (يناير) من عام 1995، بعد انفجار سيارتين مفخختين امام السفارة الاسرائيلية وبلفور هاوس (مبنى تابع لاسرائيل) في منطقة فنشلي رود شمال العاصمة البريطانية.

وبدأت محاكمة الفلسطينيين الاربعة، وهم ذكرى وجواد البطمة وسمر العلمي ومحمود ابو وردة في الاول من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. ويذكر ان العلمي والبطمة وابو وردة يواجهون تهمة تآمر مع مجهولين على تفجير السفارة الاسرائيلية وبلفور هاوس بالاضافة الى حيازة اسلحة ومتفجرات.

ومن الجدير بالذكر ان قاضي محكمة اولد بيلي قد رفض حتى الان الكثير من الادلة التي قدمها الادعاء ضد المتهمين الثلاثة، وذلك لضعفها وعدم وجود اي رابط بين الادلة المقدمة والفلسطينيين المتهمين.

وكان القاضي قد امر بالافراج عن البطمة بكفالة عند بدء المحكمة لسوء الاوضاع في سجن بيلمارش ولتدهور وضعه الصحي، الا ان ابو وردة ما زال يقبع في السجن المذكور ويعاني من اوضاع صعبة للغاية.

وقد بدأ الدفاع مرافعاته امس بعد ان انهى الادعاء تقديم قضيته، وجاء اسقاط التهمة على ذكرى في اليوم الاول من بدء المرافعات، حيث رفض القاضي والمحلفون الادلة التي قدمها الادعاء ضد ذكرى.

والتهمة التي كانت موجهة لذكرى هي قيادة السيارة التي تفجرت خارج مبنى السفارة الاسرائيلية، حيث تحدثت التقارير في حينها عن قيادة امرأة في الخمسين من عمرها للسيارة وذات ملامح شرق اوسطية، وفي حين اختار احد المعرفين ذكرى من بين مجموعة سيدات على انها هي التي قادت السيارة، اختار معرف آخر امرأة اخرى. وهو ما اعتبره القاضي دليلا ليس كافيا على اتهامها، كما كان طلب اسقاط دليل آخر هو وجود آثار قليلة جدا من المواد الكيماوية في منزلها، والتي قد تكون بقايا مواد تنظيف.

محاولة لتطويق العاصمة الاقتصادية للفلسطينيين

شارون يتعهد بجعل وسط الضفة ذا أغلبية يهودية

القدس ـ «القدس العربي»:

تعهد وزير البنى التحتية في الحكومة الاسرائيلية بالعمل من اجل جعل للمستوطنين في الاراضي الفلسطينية الواقعة شمال غرب مدينة رام الله وسط الضفة الغربية الى «اغلبية يهودية» في هذه المنطقة التي وصفها الوزير الاسرائيلي المتشدد اريئيل شارون بـ«الاستراتيجية» بالنسبة لاسرائيل.

واعلن شارون خلال جولة مشتركة قام بها مع نائب وزير الاسكان الاسرائيلي مئير فوروش في مستوطنات ما يسمى بـ«ماطية بنيامين» شمال غرب رام الله ان وزارتي البنى التحتية والبناء والاسكان قررتا اقامة ادارة مشتركة تتولى العمل على دفع وتنفيذ مشاريع استيطانية توسعية وانشاءات تحتية في هذه المنطقة من الاراضي الفلسطينية المحتلة تشمل بناء الاف الوحدات السكنية الجديدة لليهود وشق شبكة طرق اضافية هناك. وكانت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رحبت امس الاول بخطة وزارتي البنى التحتية والاسكان لانشاء مستوطنة جديدة الى الشمال من رام الله تضم اكثر من 2000 وحدة سكنية ستخصص لقطاع المتدينين اليهود المتشددين، وذلك على اراض فلسطينية مصادرة تعود لاهالي قريتي نعلين ودير قيس وخربثا بني حارث قضاء مدينة رام الله والتي ما زالت خاضعة للاحتلال.

وقالت مصادر وزارة الاسكان الاسرائيلية ان الخارطة الهيكلية لمشروع المستوطنة الجديدة التي اعلن عنها الوزير شارون ونائب وزير الاسكان «وروش» هي قيد مراحل الايداع الاخيرة الان، تمهيدا للتصديق عليها من جانب وزارة الدفاع الاسرائيلية في الوقت القريب.

وقال الوزير شارون ان الحكومة ستوافق على مشروع المستعمرة الجديدة فيما اسماه بـ«حلشيل» نظرا لان للمنطقة المزمع انشاء المستوطنة فيها تقع فوق جزء كبير من مخزون المياه الجوفية الذي يزود اسرائيل، كما قال شارون بنحو 360 مليون متر مكعب من مياه الشرب سنويا وهي كمية تسد احتياج قرابة 2،5 مليون نسمة من سكان القدس ومستعمرة «غوش دان» شرق تل ابيب. واضاف شارون قائلا انه توجد في المنطقة ذاتها (شمال غرب رام الله) مساحات شاسعة من الاراضي الشاغرة التي تتيح بناء 22 الف وحدة سكنية جديدة لليهود، مدعيا ان غالبية هذه الاراضي هي بملكية حكومية (اراض اميرية)، وانه لا حاجة لاجراءات قانونية من اجل مصادرتها او شرائها لغرض تنفيذ المشاريع الاستيطانية فيها.

وشدد شارون على الاهمية الاستراتيجية البالغة للمنطقة قائلا انها تتميز بالقدرة على حماية اطراف التجمعات السكانية الرئيسية في اسرائيل، حسب تعبيره.

وقال الوزير شارون ان وزارته ستعمل بالتنسيق والتعاون مع وزارة البناء والاسكان من اجل تحويل المستوطنين في هذه المنطقة الى اكثرية يهودية تفوق عدد الفلسطينيين المقيمين في قرى شمال رام الله والذين يصل تعدادهم حسب المصادر الاسرائيلية الى 35 الف نسمة فيما يبلغ عدد المستوطنين اليهود نحو 14 الف مستوطن.

واوضح شارون ان فسحة الاراضي المتوفرة في المنطقة تتيح ايجاد ما اسماه بتواصل جغرافي يهودي في اطار تجمع استيطاني رئيسي كبير معلنا اعتزام وزارة البنى التحتية التي يقف على رأسها تنفيذ مشاريع مختلفة لتطوير البنية التحتية في نفس المنطقة بما يشمل شق مجموعة طرق وشوارع جديدة من ضمنها طريق بيت اريه ـ موديعين طريق التفافي حول بلدة بيتونيا وطريق يلتف حول قرية رنتيس.

ومن المرتقب ان ترصد وزارة شارون ميزانية لشق هذه الطريق خلال العام المقبل 1997 اضافة الى مشروع لاقامة منطقة سياحية اسرائيلية في قرية «ام الصفاء الفلسطينية (شمال رام الله) وتسريع الخطط لانشاء خزانات مياه قرب مستوطنة «حلميش» القريبة من «بيرزيت».

المنظمة تريد من عمان المساهمة بحماية المواقع الاسلامية بالقدس

مشاورات اردنية ـ فلسطينية حول الخليل والاوقاف الاسلامية في القدس

■ عمان ـ اف ب: اجرى رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي محادثات امس الاثنين مع وفد فلسطيني يضم وزير الاوقاف والشؤون الدينية حسن طهبوب حول مجريات المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية ازاء الخليل ونقل صلاحيات عدد من مستخدمي الحكومة الاردنية في أوقاف القدس الشرقية الى جهاز السلطة الفلسطينية.

وقال مصدر رسمي أن الجانبين «استعرضا تطورات عملية السلام وخصوصا سير المفاوضات المتعلقة باعادة انتشار (الجيش الاسرائيلي) في مدينة الخليل والوضع في مدينة القدس الشريف».

ونقل المصدر نفسه عن الكباريتي «تأكيد على دعم الاردن المتواصل للاشقاء الفلسطينيين في مفاوضاتهم مع الجانب الاسرائيلي لتنفيذ الاتفاقات الموقعة وصولا الى مفاوضات المرحلة النهائية» وشدد على «اهمية تضافر جهود مختلف الاطراف اقليميا ودوليا لاستئناف عملية السلام».

ووصف وزير الاعلام مروان المعشر للمحادثات بأنها «ايجابية اتفق فيها الجانبان على أهمية الدور الاردني في الحفاظ على المقدسات الاسلامية ومواصلة التنسيق والتعاون» حول رعاية الاماكن الاسلامية في القدس الشرقية.

وفي تصريحات صحافية بعيد اللقاء قال الامين العام لرئاسة السلطة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم ان السلطة الفلسطينية «حريصة على الدور الاردني والرعاية الاردنية للمقدسات والاوقاف الاسلامية في القدس»، مشيرا الى أن ذلك للوقف «ينبع من منطلق قومي اسلامي طوال المرحلة الانتقالية الى أن يتم حل موضوع القدس في المرحلة النهائية».

واكد عبد الرحيم أن الوفد الفلسطيني «وجد كل الدعم من الاشقاء الاردنيين والاستعداد لتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم من أجل دعم مقدساتنا ووجودنا في مدينة القدس».

وأوضح وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية الاردني عبد السلام العبادي أن الوفد الفلسطيني الذي وصل الى عمان أمس الاول طلب نقل مسؤوليات وصلاحيات 150 من كوادر الجهاز الحكومي العامل في أوقاف القدس والبالغ عددهم 700 موظف الى السلطة الفلسطينية.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال العبادي الذي اجتمع الى الوفد الفلسطيني على حدة أن الجانبين اتفقا على نقل «الموظفين الذي يعملون تحت مظلة الحكومة الاردنية للعمل تحت مسؤولية السلطة الفلسطينية في دار الايتام الاسلامية (العيزرية) وكلية العلوم الاسلامية (ابو ديس) وقسم احياء التراث الاسلامي وعدد من المساجد الموجودة في هذه المناطق» المقدسية.

يشار الى أن مسألة القدس كانت موضع خلاف بين السلطة الفلسطينية والاردن الذي اقرت له اسرائيل ضمن معاهدة السلام في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 بـ«دور الخاص» في رعاية المقدسات الاسلامية في القدس الشرقية.

وكانت القدس، كسائر اجزاء الضفة الغربية، جزءا من المملكة الاردنية منذ 1950 وحتى سقوطها بيد اسرائيل في العام 1967. وفي سنة 1988 فك الاردن ارتباطه القانوني والاداري مع الضفة الغربية واستتبع ذلك تسريح عدة آلاف من الموظفين التابعين للادارة المركزية في عمان باستثناء العاملين في الاوقاف الاسلامية. وبعد اتفاق الحكم الذاتي في العام 1993 بين منظمة التحرير واسرائيل نقل الاردن للسلطة الفلسطينية مسؤولية ادارة الاوقاف الاسلامية في معظم اجزاء الضفة الغربية باستثناء القدس الشرقية حتى لا يترك فراغا في رعاية الاماكن المقدسة «بوجود الاحتلال الاسرائيلي».

تقرير: اسرائيل تسيطر على 73% من أراضي القدس

نيقوسيا ـ من معين وفائي:

أكد تقرير صدر حديثا أن 73 في المئة من مساحة مدينة القدس المحتلة تخضع للسيطرة الاسرائيلية.

وقال التقرير الذي اعده خبير شؤون الاستيطان بجمعية الدراسات العربية في القدس خليل تفكجي ان اسرائيل نجحت في افراغ القدس من معظم سكانها العرب، مشيرا الى أن المساحة المتبقية من المدينة المقدسة التي يجري حولها الصراع بين العرب واليهود هي 4 في المئة فقط.

وحذر تفكجي من أن الصراع حول هذه المساحة يجري في جو من عدم التوازن تميل فيه كفة الميزان للجانب اليهودي، وقال ان العرب في القدس يمكن أن يصيروا فيها مثل بقايا شعوب بائدة.

ويتتبع التقرير الذي أمكن لوكالة (قدس برس) الاطلاع عليه الممارسات والخطوات الاسرائيلية المتتالية للسيطرة على القدس وتهويدها فعقب احتلال اسرائيل لشرقي القدس بعد حرب حزيران عام 1967 بدأت أولى مخططاتها لتهويد المدينة المقدسة وتوحيدها في الثامن عشر من الشهر ذاته.

وأضاف التقرير أن السلطات الاسرائيلية أعلنت في ذلك الوقت عن مصادرة 116 دونما من أحياء البلدة القديمة من القدس لاقامة الحي اليهودي الجديد، وبدأت بهدم الحي العربي (حارة الشرف) بعد تهجير سكانه العرب منه، مشيرا الى أنه تم توسيع الحي اليهودي من 5 دونمات فقط الى 130 دونما.

وذكر الخبير الفلسطيني أن الحي الجديد بدأ في الظهور بنمط معماري يمزج ما بين القديم والحديث. وقال ان افواج المستوطنين بدأت بالتوافد اليه حتى وصل عدد سكانه مع أوائل عام 1968 الى 2300 نسمة.

وأكد التقرير أن الخطوة الأخطر نحو تهويد القدس بدأت مع شتاء عام 1968 عندما تمت مصادرة 3 آلاف و345 دونما من أراضي قرى الشيخ جراح، وادي الجوز، وأرض السار واقامة عليها سلطات الاحتلال مستعمرات رامات اشكول، جبعات همفتار، معلوت دفنا، والتلة الفرنسية التي شكلت الأطواق الاستيطانية حول القدس.

ويشير الباحث الفلسطيني الى أن عام 1970 شهد الخطوة الثانية من سياسة بناء الأطواق حول القدس حيث صادرت اسرائيل خلاله نحو 11 الفا و780 دونما لتقيم عليها أكبر المستوطنات الاسرائيلية، وامتد الطوق الثاني من المنطقة الشمالية الشرقية من القدس مارا بالمنطقة الغربية ثم انتهى عند المنطقة الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية، اضافة الى منطقة باب الخليل التي أقيمت عليها قرية داوود فوق مساحة 130 دونما (حي الشماعة).

وقال التقرير ان سلسلة المصادرات الاسرائيلية للأراضي العربية استمرت بعد أن ملئت المستعمرات السابقة بالسكان اليهود، حيث فوجىء أهالي قريتي بيت حنينا وشعفاط عام 1980 بمصادرة السلطات الاسرائيلية لـ 4 آلاف و400 دونم من أراضيهم، مؤكدا أن اسرائيل أقامت عليها حلقة الوصل ما بين المستوطنات الشمالية الشرقية مع مستعمرات الطوق الأول، حيث أنشأت مستوطنتي بسجات زئيف وبجسات عومر.

وأكد التقرير أن الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة نجحت في خلق واقع جغرافي وسكاني في القدس الشرقية، حيث قفز عدد السكان اليهود عام 1967 من صفر الى 160 الفا شكلوا لأول مرة أغلبية يهودية في الشطر الشرقي من المدينة المقدسة، منوها الى أن اسرائيل أقامت 15 مستعمرة يهودية على هذه الأراضي وأنشأت نحو 130 الف وحدة سكنية لليهود مقابل 555 وحدة للعرب.

وأوضح تفكجي أن اسرائيل ابتكرت أسلوبا جديدا للمصادرة بطرق غير مباشرة ووضع يدها على بقية المدينة وهو أسلوب وضع الخرائط الهيكلية للاحياء والقرى العربية بحجة تطويرها.

وأضاف ان الهدف الاسرائيلي كان خنق البناء العربي ووقف النمو السكاني للعرب، مشيرا الى أن هذا الأسلوب منع العرب من البناء على نحو 56 في المائة من مساحة الأرض بينما سمح في الجزء اليهودي بالبناء على 300 في المائة أو نحو 8 طوابق. الأمر الذي أدى لحدوث خلل في الكثافة السكانية لصالح المستوطنين اليهود.

وقال التقرير ان هذا الأسلوب أدى كذلك الى تقسيم القرى العربية واحاطتها بالمستوطنات اليهودية من كافة النواحي للسيطرة عليها وانهاء وجودها كقرية وتحويلها الى مجموعة من الأبنية بعيدة كل البعد عن جيرانها وتدميرها اقتصاديا واجتماعيا.

وضرب التقرير مثالا على ذلك وهو تقسيم قرية بيت صفافا الى 4 أجزاء بشوارع طويلة وعرضية اضافة الى احاطتها بالمستعمرات من جميع الجهات، أما مناطقها الخضراء فقد تحولت الى مستعمرات مقترحة أو تحت الانشاء حيث يُمنع فيها البناء العربي، مشيرا الى أن قرية بيت صفافا في الوقت الحالي هي عبارة عن أشلاء من القطع الشطرنجية بعيدة عن بعضها البعض ومرتبطة اقتصاديا بالسوق الاسرائيلية.

وقال التقرير ان اسرائيل نجحت عبر استخدامها هذا الأسلوب في أن تسيطر على 40 في المائة من مساحة القدس دون أن تثار ضدها أي ضجة، وأضاف ان مجموع ما تسيطر عليه اسرائيل من مساحة المدينة المقدسة يبلغ 73 في المائة، مشيرا الى أن المواطن المقدسي الذي يبحث عن قطعة أرض أصبح كالباحث عن الماء في الصحراء.

الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية يدعو الى مقاطعة اسرائيل

النقابات الفلسطينية تقاطع مؤتمر القاهرة الاقتصادي

■ القدس ـ رويتر: قال اعضاء نقابات فلسطينية امس الاثنين ان نقاباتهم ستقاطع مؤتمر الشرق الاوسط الاقتصادي الذي يعقد في القاهرة هذا الشهر احتجاجا على الاجراءات الاسرائيلية التي تخنق اقتصادهم.

واضافوا ان ممثلين عن النقابات اجتمعوا يوم الاربعاء الماضي وقرروا عدم ارسال وفد رسمي الى المؤتمر المقرر عقده في الفترة من 12 الى 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

ويتوقع ان تبعث السلطة الفلسطينية بوفد الى المؤتمر. وقال بعض رجال الاعمال الفلسطينيين انهم سيشاركون خارج الوفد الرسمي.

وقال عدنان فرمانت صاحب الشركة العربية للاغذية والعضو البارز في اتحاد الصناعات الغذائية لرويتر ان جميع النقابات قررت مقاطعة مؤتمر الشرق الاوسط الاقتصادي في القاهرة تعبيرا عن احتجاجها على التدابير الاسرائيلية المستمرة في خنق الاقتصاد الفلسطيني والاضرار بمنشآت الاعمال الفلسطينية.

وزاد «لا نرى ما يدعونا للمشاركة ما دامت هذه التدابير مفروضة وما دمنا نعاني منها».

ويقول رجال الاعمال الفلسطينيون ان الصناعات ومنشآت الاعمال الوطنية قد تدهور حالها نتيجة للاغلاق الذي بدأ فرضه عام 1994 على الضفة الغربية وقطاع غزة ولم يخفف الا بشكل متقطع.

وتابعوا ان الاغلاق ادى الى زيادة معدلات البطالة في غزة والضفة الغربية لتتجاوز نسبة 50 في المئة وادى الى تقليص نصيب الفرد من الدخل بنسبة 35 في المئة. وتعين على عديد من الصناعات تخفيض انتاجها او الاغلاق.

واستطرد فرمانت انه نتيجة للاغلاق حرمت السلع الفلسطينية والافراد من حرية الانتقال الى اسرائيل بينما تغرق اسرائيل الاسواق الفلسطينية بسلعها.

واكد رئيس الاتحاد مازن سنقرط في تصريح نشرته صحيفة (الايام) الفلسطينية الصادرة امس الاثنين «ان رجال الاعمال الفلسطينيين لم يستفيدوا شيئا من قمتي عمان والدار البيضاء الاقتصاديتين فيما استثمرت حوالي خمسين شركة عالمية اموالا لها في اسرائيل».

وأعرب سنقرط «عن أمله» بأن تساعد هذه المقاطعة في دفع المجتمعين في هذه القمة لاتخاذ قرار يجبر اسرائيل على الحد من اجراءاتها التي تعوق الاستثمار في الاراضي الفلسطينية».

واوضح «ان القرار اتخذ بسبب السياسات الاسرائيلية التي ادت الى تدهور الوضع الاقتصادي وبسبب استمرارها فاننا لا نجد مبررا للمشاركة في القمة الاقتصادية كون معاناتنا من الاجراءات الاسرائيلية مستمرة».

واشار «الى ان هناك قيودا على تنقل الافراد والبضائع وان هناك تدنيا في مستوى دخل الفرد ومنذ بداية العملية السلمية وحتى الان انخفض بنسبة 35 % وزادت البطالة بنسبة 50 %».

واضاف سنقرط «انه تم ابلاغ القيادة الفلسطينية بقرار المقاطعة من خلال رسالة وجهت للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات».

وقال «نأمل ان تتفهم القيادة الفلسطينية موقفنا هذا فالمعاناة التي تعيشها السلطة الفلسطينية ونعيشها نحن واحدة».

لكن محمود الفرا رئيس جمعية رجال الاعمال الفلسطينيين في غزة اوضح «ان الرئيس عرفات طلب منهم حضور القمة للحفاظ على العلاقة المصرية الفلسطينية الجيدة».

ومن جهة اخرى دعا الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية الى مقاطعة اسرائيل وعدم الانجرار الى اي اتفاق ثنائي او متعدد يمكن ان تشكل طرفا فيه في اطار المؤتمر الاقتصادي للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي تستضيفه القاهرة من 12 الى 14 من الشهر الجاري.

واكد عبد الستار عشرة رئيس الاتحاد لوكالة فرانس برس امس الاثنين ان الاتحاد «معني بنجاح المؤتمر الاقتصادي لكننا لن نشارك فيه كاتحاد، اي كمؤسسة، طالما ان اسرائيل تشارك فيه».

واضاف «تحفظنا الوحيد هو مشاركة اسرائيل خصوصا بعد التطورات الاخيرة وتوجهات الحكومة الاسرائيلية مما يجعل حضورنا بمثابة اقرار بهذه التوجهات ورضوخ لسياسة الامر الواقع التي تحاول اسرائيل فرضها».

وقال ان الاتحاد «دعا رجال الاعمال والمستثمرين المصريين الى المساهمة بكل ثقلهم في المؤتمر مع تجنب اي تعاون اقتصادي ثنائي او متعدد تكون اسرائيل طرفا فيه».

وختم قائلا «نحن نرفض التعاون الاقتصادي مع اسرائيل قبل التوصل الى حل شامل في الشرق الاوسط».

وقال عشرة ان 400 رجل اعمال مصري سيشاركون في المؤتمر الاقتصادي.

.. ووزارة الزراعة الاسرائيلية تقاطعه

■ القدس ـ رويتر: قال متحدث باسم وزارة الزراعة الاسرائيلية امس الاثنين ان الوزارة لن تحضر مؤتمر الشرق الاوسط الاقتصادي الذي سيعقد في القاهرة هذا الشهر.

وقال المتحدث نفتالي يانيف لرويتر «أصدر المدير العام أمرا الى الاشخاص الذين كانوا يعتزمون الذهاب الى القاهرة بوقف جميع الاستعدادات لان غرف التجارة المصرية قالت انها ستطلب من اعضائها ... مقاطعة اسرائيل تماما».

ومضى قائلا «ومن ثم تساءل المدير العام .. لماذا يجب أن نذهب». وقال المتحدث انه ما لم يلغ وزير الزراعة رفائيل ايتان هذا الامر فان مسؤولي الوزراة لن يشاركوا في المؤتمر.

وكانت وزارة البنية الاساسية الاسرائيلية قد اعلنت امس الاول عزمها على مقاطعة للمؤتمر الذي يعقد بين 12 و 14 نوفمبر تشرين الثاني الحالي.

وقال وزير البنية الاساسية اريل شارون امس الاول انه سيمنع مسؤولي وزارته من حضور للمؤتمر لان قيادة مصر السياسية وصحفها تهاجم الحكومة الاسرائيلية.

وسيرأس وفد اسرائيل الى المؤتمر وزير التجارة والصناعة ناتان شارانسكي.

ومؤتمر القاهرة هو ثالث مؤتمر للتنمية الاقليمية منذ بدأت اسرائيل مفاوضات السلام مع الفلسطينيين وسورية والاردن ولبنان في عام 1991. وقاطعت سورية ولبنان المؤتمرين الماضيين واشترطتا حدوث نقلة في المحادثات الثنائية لحضورهما للمؤتمر.

ويقول الكثيرون أن اسرائيل قد تلقى تجاهلا من قبل رجال الاعمال العرب في الاجتماع الذي تشارك فيه 85 دولة.

اقترح انشاء منظمة شرق اوسطية على غرار منظمة الامن والتعاون في اوروبا

ريفكيند: الاتفاق في شأن الخليل مرحلة مهمة على طريق السلام

■ لندن ـ غـزة ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند انه اقترح مساء امس الاثنين في ابو ظبي انشاء منظمة لدول الشرق الاوسط على غرار منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وقال ريفكيند لمحطة هيئة الاذاعة البريطانية «سأقترح قيام منظمة للتعاون في الشرق الاوسط واعتقد انها يمكن ان تكون اطارا لحوار حول المسائل الاقتصادية والامنية والسياسية».

اضاف ان هذه المنظمة لن تكون «بديلا لعملية السلام في الشرق الاوسط لان ذلك سيكون عبثيا ومرفوضا». واكد انه اجرى اتصالات لهذه الغاية وان الردود الاولية كانت ايجابية.

وتابع ريفكيند يقول «صحيح ان منظمة الامن والتعاون في اوروبا لم تنه الحرب الباردة الا انها شكلت منتدى لحوار سمح لاشخاص بينهم خلافات كبيرة جدا بالالتقاء بصورة منتظمة من دون التخلي عن مبادئهم وذلك بهدف مناقشة سبل دفع الامور الى الامام».

ومضى يقول «ان الشرق الاوسط في حاجة الى شيء مثل هذا وليس فقط بسبب الصراع العربي الاسرائيلي».

ولمح ريفكيند الى ان تركيا وايران يجب ان تكونا من اعضاء المنظمة المقترحة.

وقال ريفكيند امس الاول في غزة ان اعادة انتشار القوات العسكرية الاسرائيلية في الخليل تعتبر مرحلة مهمة على طريق السلام.

وصرح ريفكيند للمراسلين الصحافيين في ختام محادثات اجراها مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات «ان اعادة الانتشار (في الخليل) امر مهم جدا ويجب ان يتم بسرعة، لا في اطار الاتفاقات الانتقالية (في شأن الحكم الذاتي) وانما ايضا في اطار المفاوضات الحاسمة في شأن الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية و قطاع غزة. وشدد الوزير البريطاني على ضرورة «التزام الفلسطينيين والاسرائيليين التزاما كاملا عملية السلام». وكان على اسرائيل بمقتضى اتفاقات توسيع الحكم الذاتي لعام 1995 ان تعيد نشر قواتها في الخليل في آذار (مارس) الماضي.

واشار ريفكيند الى ان بريطانيا تشارك في عملية السلام على المستوى الاقتصادي اذ انها تقدم 16 في المئة من المساعدات الاوروبية للفلسطينيين.

وكان الوزير البريطاني ندد قبل ذلك وخلال زيارة للخليل بالاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة وفي مدينة الخليل، ودعا الحكومة الاسرائيلية الى احترام التزاماتها.

وقال ان «الحكومة البريطانية تعتبر المستوطنات اليهودية كلها في الاراضي المحتلة غير شرعية وترى ان النشاط الاستيطاني يجب ان يتوقف».

كذلك كان ريفكيند اشار بعد محادثات اجراها مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى ان عملية السلام عانت من وصول حكومة يمينية الى السلطة في اسرائيل.

وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع عرفات «اذا تمكننا من احراز تقدم بشأن الخليل واعادة انتشار القوات الاسرائيلية فان ذلك لن يجلب مزيدا من الارتياح المنشود لشعب الخليل فحسب بل انه سيحل امورا اخرى يتعين القيام بها». ورد عرفات بغضب على اتهامات اسرائيلية بالتراجع في المحادثات الخاصة بتنفيذ اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل الذي طال تأجيله.

وقال عرفات «هل يوسعك ان تصدق هذه الاكاذيب الكبرى. من يتردد في تسلم وتخليص اكبر مدن الضفة الغربية الخليل».

وفي وقت سابق قال ريفكيند للصحافيين خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي قبل أن يتوجه الى مدينة الخليل «هناك امكانية حقيقية للتوصل لاتفاق بشأن الخليل لكن هذا يتطلب أن يتناول الجانبان تلك الامور بأسلوب جديد ينطوي على ادراك للفوائد الكبرى الناجمة عن ذلك».

وقال مسؤولون بريطانيون ان السلطات الاسرائيلية صدقت على زيارة ريفكيند للخليل وان الزيارة ستتخللها جولات من المحادثات يجريها مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس اسرائيل عيزر وايزمن وعرفات.

وترى بريطانيا أن تأخر تنفيذ اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل والتي تأجلت بادىء ذي بدء بسبب هجمات انتحارية شنها اسلاميون متشددون ثم جمدت مرة اخرى بعد فوز نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) الماضي من الاسباب الرئيسية لتكريس مشاعر الاحباط لدى الفلسطينيين ازاء بطء مسيرة السلام.

ومضت زيارة ريفكيند للخليل وسط حراسة أمنية مشددة ولم يقع خلالها ما يعكر الصفو.

عرفات وريفكيند يتحدثان للصحافيين في غزة امس (رويتر)

الاذاعة الاسرائيلية: دنيس روس سيعود الى اسرائيل الاربعاء

المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية حول الخليل متوقفة عمليا

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس الاثنين ان المنسق الامريكي الخاص للشرق الاوسط دنيس روس، سيعود غدا الاربعاء الى اسرائيل في محاولة لحمل الاسرائيليين والفلسطينيين على ابرام اتفاق حول الخليل في الضفة الغربية.

وكان روس عاد الى الولايات المتحدة الاسبوع الماضي بعد ان اشرف على محادثات ماراتونية استمرت اكثر من 3 اسابيع لم تفض الى نتيجة. وكان روس اعلن انه لن يعود الى المنطقة قبل انتخابات الرئاسة الامريكية التي تجرى اليوم الثلاثاء.

واكدت الاذاعة نقلا عن مسؤولين اسرائيليين، ان اتصالات سرية كانت تجرى اليوم الاثنين بين الاسرائيليين والفلسطينيين لتسوية تفاصيل اتفاق قبل عودة روس.

واضافت الاذاعة ان محمود عباس (ابو مازن) الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية ووزير الاعلام ياسر عبد ربه، يمثلان الطرف الفلسطيني في هذه المحادثات الى جانب رئيس هيئة الاركان الاسرائيلية الجنرال امنون شاحك والمحامي اسحق مولخو وهو من معاوني رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

من ناحية اخرى علن مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون امس الاثنين ان المفاوضات بين الطرفين حول الانسحاب الاسرائيلي من مدينة الخليل متوقفة عمليا منذ ثلاثة ايام.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لوكالة فرانس برس «لم يجر اي لقاء منذ يوم الخميس الماضي، ونحن بانتظار اتصال من الطرف الاسرائيلي لتحديد زمان ومكان انعقاد اللقاء التالي».

واكد المتحدث الاسرائيلي موشيه فوغل، ان الجانبين لم يلتقيا وانهما اجريا اتصالات هاتفية فقط، موضحا انه لم يتم تحديد موعد للقاء جديد.

وقال «نحن جاهزون للمحادثات، وكنا مستعدين لتوقيع اتفاق حول الخليل في الاسبوع الماضي، لكن الجانب الفلسطيني الح الى انه ليس في عجلة من امره».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن وزير خارجية اسرائيل ديفيد ليفي قوله ان «المحادثات مع الفلسطينيين لا تزال في طريق مسدود، لكن يمكن انهاؤها اذا ما اراد (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات ذلك فقط».

غير ان المفاوض الفلسطيني حسن عصفور اتهم الجانب الاسرائيلي بتعطيل المحادثات الى حين عودة المنسق الامريكي الخاص دينس روس الى المنطقة.

وقال عصفور لوكالة فرانس برس «الجانب الاسرائيلي هو الذي أوقف المفاوضات، بسبب انتظار عودة روس. وهذا الاجراء هو جزء من الاعاقة والتعطيل الاسرائيليين».

وكان مفاوضو الجانبين شرعوا منذ اوائل تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في محادثات متواصلة باشراف امريكي بحضور روس، من اجل التوصل الى تسوية حول اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

ومن غير المتوقع ان يعود روس الى المنطقة قبل انتخابات الرئاسة الامريكية التي ستجرى اليوم الثلاثاء.

وتبادل الفلسطينيون والاسرائيليون الاتهامات حول اعاقة المحادثات. ويتهم الطرف الاسرائيلي عرفات بأنه عطل التوصل الى اتفاق في الاسبوع الماضي، عندما غادر في جولة اوروبية.

في حين يقول الفلسطينيون، ان حكومة اليمين الاسرائيلية التي يقودها بنيامين نتنياهو تريد تغيير شروط الاتفاق الذي جرى التوقيع عليه مع حكومة العمل السابقة.

وينص الاتفاق الموقع عام 1995، على انسحاب اسرائيلي من 80 بالمئة من مساحة حدود بلدية الخليل وبقاء حوالي 400 مستوطن يهودي يقيمون وسط المدينة تحت السيطرة الاسرائيلية.

وقال عريقات ان اللقاء الاخير بين الطرفين يوم الخميس الماضي، انتهى بطلب من الجانب الفلسطيني بوجوب ان تجري المحادثات حول تطبيق بقية بنود الاتفاق المرحلي «بموازاة» المفاوضات حول الخليل.

واضاف «يتوجب الحصول على رد اسرائيلي حول هذا المطلب».

وتشمل بقية البنود، اعادة انتشار القوات الاسرائيلية من بقية مناطق الضفة الغربية، واطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين لدى اسرائيل، وفتح «الممر الامن» بين الضفة الغربية وقطاع غزة، اضافة الى افتتاح المطار الفلسطيني في غزة.

رفع حالة التأهب القصوى التي اعلنت تحسبا لوقوع عمليات انتحارية

الشرطة الفلسطينية تطلق النار على دورية اسرائيلية وعناصر من الشين بيت خطفوا صبيين من العرب



طفل فلسطيني يمر امام جندي اسرائيلي يبني مركزا في مدينة الخليل ليكون قاعدة للمراقبة المشتركة في المدينة (رويتر)

■ القدس ـ خربثا ـ ا ف ب ـ رويتر: ازالت الشرطة الاسرائيلية امس الاثنين الحواجز التي اقامتها على الطرقات امس الاول تحسبا لوقوع عمليات انتحارية والتي ادت الى حدوث اختناقات شديدة في حركة السير.

وكانت الشرطة واجهزة الامن الاسرائيلية وضعت في حالة تأهب قصوى عقب معلومات عن تسلل عناصر من حركة الجهاد الاسلامي الى الاراضي الاسرائيلية لتنفيذ عملية في احدى المدن الكبرى في اسرائيل.

واضافت الشرطة انه تمت ازالة الحواجز غير ان حالة التأهب ما زالت معلنة.

ومن جهة اخرى لا تزال اسرائيل تفرض اغلاقا تاما على الاراضي الفلسطينية مما يؤدي الى جعل نحو 50 الف فلسطيني عاطلين عن العمل بعد ان سمح لهم اخيرا بالعودة للعمل في اسرائيل للعمل.

واتخذ قرار تخفيف حالة التأهب اثر اجتماع عقده مساء امس الاول نتنياهو مع كبار المسؤولين الامنيين في اسرائيل للبحث في خطر وقوع عمليات انتحارية.

ونصحت وزارة الخارجية الامريكية الامريكيين المقيمين في اسرائيل بالابتعاد عن الحافلات ومحطاتها وفق ما اعلنته السفارة الامريكية في تل ابيب.

وقد قتل في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين 63 شخصا في القدس وتل ابيب في اربع عمليات انتحارية نفذها فلسطينيون من حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي.

ومن جهة اخرى افاد مراسل وكالة فرانس برس ان نحو 40 فلسطينيا من قرية خربثا بني حارث الى الغرب من مدينة رام الله نفذوا امس الاثنين اعتصاما احتجاجا على مصادرة اسرائيل اراض تابعة للقرية لصالح توسيع مستوطنة يهودية مجاورة.

ووصل الى المكان ضباط اسرائيليون وفلسطينيون من وحدة الارتباط المشتركة بين الطرفين. وابرز المزارعون وثائق ثبوتية بملكيتهم للارض ودار جدال بين الطرفين دون وقوع مواجهات.

وكانت مجموعة الفلسطينيين التي تقول ان اسرائيل صادرت 200 دونم من اراضيهم لتوسيع مستوطنة كريات سيفر المجاورة، اشتبكت الاسبوع الماضي مع الجنود والمستوطنين الذين شرعوا في تمهيد الارض.

لكن الجنود الاسرائيليين منعوا الفلسطينيين امس من الاقتراب من مكان عمل الجرافات التي واصلت اعمال الجرف في الارض المصادرة.

وكانت الصحف الاسرائيلية ذكرت امس ان وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريل شارون وعد اليهود المتشددين ببناء مدينة جديدة سيطلق عليها اسم ناشيبل.

ويقضي المشروع الذي تقدمت به وزارتا البنى التحتية والاسكان ببناء الفي مسكن ليهود متشددين قرب مستوطنة كريات سيفر شمال غرب القدس التي جرى لاعتصام الفلسطينيين احتجاجا على توسيعها.

ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الحكومة رحبت بمشروع انشاء مستوطنة يهودية الى الشمال من رام الله في الضفة الغربية.

واوضحت ان هذا المشروع تقدمت به وزارة الاسكان وهو يقضي بانشاء الفي مسكن مخصصة ليهود متدينين متشددين.

ولوزارة الدفاع الكلمة الاخيرة في مجال الاستيطان في الضفة الغربية وغزة.

ويعتبر الفلسطينيون سياسة الاستيطان «عقبة في طريق السلام».

تجدر الاشارة الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني بنيامين نتنياهو اتخذ تدابير عدة لصالح المستوطنين، لكنه تفادى انشاء مستوطنات خارج «الخط الاخضر» الذي يفصل بين اسرائيل والاراضي العربية التي احتلتها عام 1967.

وقد اعلنت حركة المستوطنين اليهود في الضفة الغربية امس الاول عن سلسلة من التظاهرات للتنديد بما تعتبره ميوعة في موقف الحكومة اليمينية في مجال الاستيطان.

ومما يذكر ان المستوطنين قدموا دعما قويا لنتنياهو خلال حملته قبل الانتخابات الاخيرة.

وعلى صعيد اخر صرح مصدر فلسطيني بأن الشرطة الفلسطينية اطلقت النار مساء امس الاول على سيارة «جيب» تابعة للجيش الاسرائيلي دخلت بطريق الخطأ منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني بالقرب من بيت لحم جنوب الضفة الغربية.

واوضح المصدر نفسه ان اطلاق النار لم يوقع ضحايا. وقد فتح الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية تحقيقا في ملابسات الحادث.

وكانت اشتباكات فلسطينية اسرائيلية قد وقعت في ايلول (سبتمبر) الماضي في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية اسفرت عن مقتل 85 شخصا.

ورفضت محكمة في القدس امس الاول الافراج بكفالة عن مستوطن يهودي ضرب حتى الموت صبيا فلسطينيا في الحادية عشرة من عمره.

وأمرت المحكمة باستمرار احتجاز ناحوم كورمان الى حين انتهاء الاجراءات الجنائية قائلة ان هناك اشتباها في ارتكابه «عنفا بالغا وقاسيا يشير الى فقد كامل للسيطرة».

ووجهت السلطات الاسرائيلية يوم الجمعة تهمة القتل الخطأ الى كورمان الذي يعمل مسؤولا للامن في مستوطنة هادار بيتار بالضفة الغربية.

وقالت السلطات ان كورمان لحق بالصبي حلمي شوشة اثناء مطاردة فلسطينيين كانوا يلقون أحجارا وأسقطه أرضا ثم وضع قدمه على رقبة الصبي قبل أن يضربه على رأسه بقبضة مسدسه.

وفي حالة ادانته سيواجه كورمان وهو يهودي متدين احتمال الحكم عليه بالسجن لمدة تصل الى 20 عاما. ولم تطلب المحكمة الى كورمان تقديم أي دفوع الا ان شقيقه اهارون قال للصحافيين امام قاعة المحكمة امس الاول ان ناحوم يقول ان الصبي سقط على الارض فاصطدم رأسه بصخرة.

وقامت مجموعة من الحاخامات بزيارة أسرة شوشة لتقديم العزاء اليها امس الاول.

وعلم من مصدر فلسطيني ان صبيين فلسطينيين خطفا مساء امس الاول من قبل عناصر يعتقد انها تابعة لجهاز الامن الداخلي الاسرائيلي الشين بيت.

واوضح المصدر ان الشابين اقتيدا بالقوة الى مستوطنة كفار عتصيون القريبة في سيارة تحمل لوحة تسجيل فلسطينية من قبل عناصر من الشين بيت كانوا متنكرين بزي فلسطينيين.

واضاف ان الامر رفع الى لجنة الارتباط الاسرائيلية الفلسطينية المشتركة في المنطقة.

وتم اطلاق سراح الفلسطينيين في وقت لاحق.

وكان فتى في الحادية عشرة من قرية حوسان ضرب حتى الموت الاسبوع الماضي على يد مستوطن يهودي في مستوطنة بيتار ايليتش. وتم توقيف المستوطن للتحقيق معه بتهمة القتل.

مستوطنون يهود يحتجون على ترتيبات لانسحاب اسرائيل من الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) ـ رويتر: قال شهود امس الاثنين ان مستوطنين يهودا اتلفوا هيكلا معدنيا وسلالم قبل ان يتمكن جنود اسرائيليون من استكمال اعمال انشائية في غرفة معدة كي تستخدم لشؤون التنسيق بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في اعقاب انسحاب القوات الاسرائيلية من الخليل.

واضاف الشهود قولهم ان نحو 50 مستوطنا يهوديا احتجوا على بناء الغرفة على طريق الشهداء الذي يربط بين جيبين لليهود في الحي القديم بالخليل. ووجه المستوطنون اليهود السباب لفلسطينيين عابرين.

ومضى الشهود يقولون ان جنودا بالجيش والشرطة الاسرائيلية لم يتحركوا لوقف المستوطنين. وقال الجيش الاسرائيلي انه يتحرط عن هذا التقرير.

وانشاء هذه الغرفة واقامة كتل خرسانية ضخمة حول ضباط الشرطة بالقرب من الحرم الابراهيمي هي الشواهد الاولى على الترتيبات الخاصة بانسحاب جزئي للقوات الاسرائيلية من الخليل.

وقال العميد عبد الفتاح الجعيدي المسؤول الامني الفلسطيني في منطقة الخليل ان هذه الغرفة ستستخدم كفرع لمكتب التنسيق الفلسطيني الاسرائيلي المشترك في قلب الخليل بعد ان تنسحب القوات الاسرائيلية من نحو 80 في المئة من المدينة.

ومضى يقول لرويتر «ان انشاء فرع لمكتب التنسيق يجيء تنفيذا لاتفاق عام 1995 الخاص بالخليل. لن يعمل الا بعد التوصل لاتفاق بشأن اليات تنفيذ هذا الاتفاق».

وبعد ثلاثة اسابيع من المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية المكثفة اخفق مسؤولون من الجانبين في التوصل لاتفاق بشأن تنفيذ اتفاق الخليل الذي تم توقيعه بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية السابقة في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي.

كلينتون تحدث مرارا عن «الصديق» رابين في الذكرى الاولى لاغتياله

■ يونيون (الولايات المتحدة) ـ اف ب: تحدث الرئيس الامريكي بيل كلينتون مرارا امس الاول عن «الصديق» اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل السابق في الذكرى الاولى لاغتياله التي صادفت امس الاثنين.

وقد حرص كلينتون في خطابين القاهما في اطار حملته الانتخابية في كنيستين للسود في مدينتي تامبا ووست بالم بيتش في فلوريدا على الحديث عن الذكرى واغتيال «الصديق» اسحق رابين.

وقال كلينتون «قبل عام من الان اغتيل رئيس حكومة كبير في اسرائيل على يد واحد من مواطنيه كان يكره السلام اكثر مما يحترم حياة الزعيم الكبير للامة».

وعاد كلينتون للحديث عن رابين في الطائرة التي اقلته من فلوريدا الى يونيون في نيوجيرسي قرب نيويورك، وبدا متأثرا جدا وهو يحكي كيف تلقى نبأ مقتله.

وتحدث الرئيس الامريكي عن ذكرياته بشأن التحضير لقمة 13 ايلول (سبتمبر) في واشنطن التي شهدت أول مصافحة تاريخية بين رابين وياسر عرفات. وروى للصحافيين كيف عمد الى مصافحة الرئيس الفلسطيني مستعينا بكلتا يديه: اليمنى للمصافحة واليسرى لتمسك بقوة مرفق عرفات حتى يمنعه من معانقته خوفا من ان يزعج ذلك الوفد الاسرائيلي.

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تجتمع اليوم الثلاثاء تلبية لطلب لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي امس الاثنين ان لجنة مراقبة وقف اطلاق النار ستجتمع اليوم الثلاثاء تلبية لطلب لبنان الذي تقدم بشكوى ضد الدولة العبرية بسبب اصابة امرأة بجروح في القصف المدفعي الاسرائيلي على جنوب لبنان.

واوضح المصدر ان لبنان تقدم الى اللجنة، وتضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل ولبنان وسورية، بشكوى ضد اسرائيل «لخرقها» مساء امس الاول تفاهم نيسان (ابريل) الماضي الذي ينص على عدم المساس بالمدنيين عندما ادى القصف المدفعي على اللويزة الى اصابة امرأة بجروح.

وهي الشكوى الثالثة التي يتقدم بها لبنان الى اللجنة منذ بدء عملها في 15 آب (اغسطس) الماضي في مقر قيادة قوات حفظ السلام في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وكانت اللجنة قد عقدت للمرة الاخيرة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي للنظر في الشكوى التي تقدم بها لبنان بعد اصابة 13 مدنيا بالقصف الاسرائيلي على بلدة صفد البطيخ.

يذكر ان اللجنة انبثقت عن تفاهم 26 نيسان (ابريل) الماضي الذي وضع حدا لعملية عناقيد الغضب الاسرائيلي ضد لبنان التي ادت خلال اسبوعين الى استشهاد 175 شخصا معظمهم من المدنيين.

السلطة الفلسطينية ناشدت المجتمع الدولي الضغط على اسرائيل لرفع الحصار

■ غزة ـ اف ب: وجه وزير الصحة الفلسطيني رياض الزعنون امس الاثنين نداء عاجلا الى المجتمع الدولي ومنظمة الصحة العالمية من اجل تدخل فوري وسريع للضغط على اسرائيل حتى ترفع الاغلاق المفروض على الاراضي الفلسطينية».

واوضح الزعنون في لقاء «مواجه الصحافة» الذي تنظمه وزارة الاعلام في غزة ان «الاغلاق يؤدي الى ارتفاع نسبة الوفيات وتدهور الوضع الصحي الفلسطيني نتيجة منع السلطات الاسرائيلية الحالات المرضية الصعبة من الوصول الى المستشفيات الاسرائيلية او مستشفيات الضفة الغربية».

وقال الزعنون «ان كافة التقارير عن الوضع الصحي الفلسطيني تصل الى منظمة الصحة العالمية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) ومنظمة رعاية الطفولة (يونيسف) لكن اسرائيل لا تستجيب لدعوات هذه المنظمات الدولية» برفع الحصار.

واضاف ان «الدول المانحة لم تف بالتزاماتها المالية تجاه الوضع الصحي الفلسطيني» مشيرا الى ان ميزانية وزارة الصحة الفلسطينية ستصل في العام المقبل الى 112 مليون دولار.

واتهم الزعنون «اسرائيل بتأخير وصول معدات طبية لتجهيز مستشفى غزة الاوروبي جنوب قطاع غزة حيث لا تزال بعض هذه المعدات تنتظر في ميناء اسدود».

يذكر ان اسرائيل تفرض اغلاقا شاملا على المناطق الفلسطينية منذ اواخر شباط (فبراير) الماضي بعد سلسلة من الهجمات الانتحارية نفذها اصوليون فلسطينيون وادت الى مقتل 63 شخصا في اسرائيل.

المحكمة الاسرائيلية العليا تجمد مشروعا يطلق حرية بيع الاسلحة للمدنيين

■ القدس ـ ا ف ب: افاد مصدر قضائي ان المحكمة العليا جمدت مؤقتا امس الاثنين مشروعا لوزير الداخلية الاسرائيلي ايلي سويسا يقضي باطلاق حرية بيع الاسلحة للمدنيين في اسرائيل.

واضاف المصدر ان المحكمة العليا التي رفع اليها شكوى بهذا الخصوص النائب المعارض ابراهام بوراز، اعتبرت ان الوزير لم يعتمد توصيات لجنة مؤلفة من رجال امن وقانونيين اوصت مؤخرا بفرض قيود اضافية على بيع الاسلحة للمدنيين.

واوضح المصدر ذاته ان المحكمة العليا امرت بتجميد قرار الوزير الى حين اصدار حكمها في هذه القضية.

وكان سويسا اعلن الثلاثاء الماضي عزمه بتخفيف المعايير لترخيص حمل الاسلحة اعتبارا من اول تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بسبب استمرار خطر «الاعتداءات الارهابية» وقال ان «كل اسرائيلي انهى خدمته العسكرية في وحدة مقاتلة يحق له اقتناء سلاح».

وحتى الان كانت الاسلحة تسلم فقط الى الضباط السابقين والى مستوطنين اسرائيليين يعيشون في الضفة الغربية وفي قطاع غزة او الى مدنيين في خطر. ويملك حوالي 300 الف اسرائيلي من اصل خمسة ملايين نسمة رخصا لحمل السلاح.

وسيتضاعف عددهم بعد الاجراءات الجديدة.

نتنياهو يزور الولايات المتحدة الشهر الحالي

■ القدس ـ رويتر: قال مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان الزعيم اليميني الاسرائيلي سيزور الولايات المتحدة في وقت لاحق هذا الشهر.

وقال مكتب نتنياهو في بيان «سيزور رئيس الوزراء الولايات المتحدة بين 14 و 20 تشرين الثاني (نوفمبر) هذا العام».

ولم يفصح عن تفاصيل ولم يتسن على الفور الاتصال بمتحدث باسم نتنياهو للحصول على تعليق.

وتلقى دعوة لزيارة روسيا في بداية 1997

■ القدس ـ اف ب: أعلن متحدث باسم رئاسة الحكومة الاسرائيلية امس الاثنين أن رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين وجه دعوة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لزيارة روسيا في بداية 1997.

وستكون هذه الزيارة الأولى لنتنياهو الى روسيا منذ انتخابه في ايار (مايو) الماضي.

وقال تشيرنوميردين، في اتصال هاتفي مع نتنياهو، أن موسكو تريد أن تساهم أكثر في عملية السلام التي تشترك روسيا، مع الولايات المتحدة، في رعايتها.

وأضاف أنه يرغب في تشجيع ابرام اتفاقات لتزويد اسرائيل نفطا وغازا روسيين، ولوضع اتفاق يهدف الى تفادي فرض ضرائب مزدوجة على رجال الأعمال الناشطين في البلدين.

وأضاف المتحدث الاسرائيلي أن تشيرنوميردين رحّب بتحسن العلاقات بين موسكو وتل أبيب.

واعاد وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف تأكيد دور بلاده في رعاية عملية السلام في الشرق الاوسط بعد التشجيع الذي لقيه من القادة العرب الذين التقاهم في اطار جولة له في المنطقة استمرت اسبوعا واختتمها في عمان اليوم الاحد. وكان هدفها ابراز رغبة موسكو في العودة الى هذه المنطقة من العالم حيث تسود هيمنة دبلوماسية امريكية.

وابدى الوزير الروسي ارتياحه للنجاح الذي احرزه في تهدئة التصعيد الاعلامي بين سورية واسرائيل وتبادل البلدين الاتهامات بالاعداد لضربة عسكرية، وقال انه «نقل تطمينات وتأكيدات متبادلة بين سورية واسرائيل بأن أيا منهما لا تنوي القيام بأعمال عسكرية» ضد الاخرى.

واوضح ان بلاده «ستواصل وساطتها خصوصا بعد أن اعلنت اسرائيل استعدادها للجلوس الى طاولة المفاوضات مع السوريين بالتزامن مع حدوث انفراج» في مفاوضات السلام المجمدة منذ شباط (فبراير) الماضي.

وخلال زيارة بريماكوف لاسرائيل، اكد وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي ان نظيره الروسي حمل اليه «معلومات مهمة جدا عن محادثاته في العواصم العربية» وخصوصا في دمشق.

لجنة اسرائيلية تقترح اغلاق جادة بار ايلان في القدس يوم السبت

■ القدس ـ ا ف ب: اقترحت لجنة اسرائيلية رسمية امس الاثنين اغلاق جادة بار ايلان الرئيسية في القدس خلال عطلة نهاية الاسبوع اليهودية اثر الضغوط التي مارسها اليهود المتدينون في المدينة.

واقترحت اللجنة دعم طلب اليهود المتشددين في المدينة لكنها دعت الى اقامة نظام شبه عام للمواصلات في يوم السبت لارضاء العلمانيين.

وقالت اللجنة في تقريرها انه في مرحلة اولى سيتم اغلاق جادة بار ايلان امام حركة السير خلال مواعيد الصلاة فقط على ان يتم اغلاقها في غضون عامين من مساء الجمعة حتى مساء السبت بعد بناء طريق التفافي.

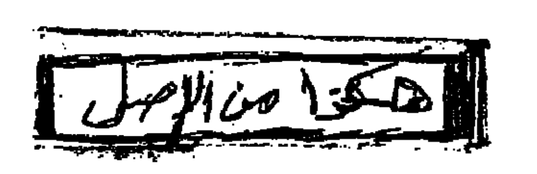
وقد شكلت اللجنة بناء على توصية المحكمة العليا التي أمرت بابقاء حركة السير طبيعية في هذا الشارع الى ان تتخذ قرارا في هذا الصدد.

وأعرب رئيس اللجنة زفي تساميريت عن قلقه للثقل المتزايد لليهود المتدينين في مدينة القدس ودعا الى التوصل الى تسوية.

وقال تساميريت في رسالة الى الحكومة ارفقت بتقرير اللجنة «في حال لم نغير ترتيب الاولويات ولم نشجع السكان العلمانيين على الاقامة في القدس فان هذه المدينة ستفقد طابعها كونها عاصمة لاسرائيل».

واشار الى ان السكان المتشددين الذين لا يخدمون في صفوف الجيش ويعتمدون على مساعدات الدولة ويعيشون في عالم منفصل يشكلون مع السكان العرب غالبية في القدس.

وتضم القدس بما فيها القسم الشرقي 580 الف نسمة بينهم 160 الف عربي. ومن اصل السكان اليهود الـ420 الفا اكثر من ثلثهم من اليهود المتشددين.



في تقرير جديد يدعو الى تولي الدول الخليجية أمنها بنفسها:

تدخل واشنطن يحول دول مجلس التعاون الخليجي الى محميات أمريكية

واشنطن - «القدس العربي»:

قال تقرير خاص أصدره معهد دراسات أمريكي مرموق ان ازدياد تدخل الولايات المتحدة في شؤون أمن الخليج العربي منذ أزمة الكويت عام 1990 قد حول دول الخليج العربية من خلال علاقاتها الثنائية الرسمية وغير الرسمية بالولايات المتحدة الى محميات أمريكية.

وقال التقرير الذي صدر مؤخرا عن معهد كاتو، بواشنطن ان التدخل الامريكي في شؤون أمن الخليج «يكلف الولايات المتحدة نحو أربعين مليار دولار سنويا». مؤكدا ان ضمان أمن الخليج هو عملية خطرة وقد تثبت في نهاية المطاف استحالة المحافظة عليها.. فهناك العديد من الخلافات بين حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة وهي تخشى - رغم ان التواجد الامريكي في الخليج يعني ظاهريا حمايتهم في العراق وايران - فان العديد من هذه الدول تخشى تهديدات جيرانها أكثر من خشيتها من نظام آيات الله في ايران أو صدام حسين.

ويضيف التقرير ان أنظمة الحكم في دول الخليج العربية تواجه مشاكل داخلية حادة وقد أدى انخفاض عوائدها المالية من النفط بسبب انخفاض اسعار النفط الى الحد من نظام الرفاه من المهد الى اللحد في تلك الدول. كما ان الضغوط الاقتصادية فيها تحدث آثارا هائلة حيث يعتمد الحكام الفاسدون والمتسلطون على المدفوعات التي تقدمها الدولة لاخماد تحرك المجتمع القلق.

ويضيف التقرير بأنه نتيجة لذلك فان أنظمة الخليج الملكية تواجه تهديدا أمنيا داخليا متزايدا يحوي عناصر عداء للولايات المتحدة وفق ما تدل عليه الهجمات الأخيرة والانفجارات التي تعرضت لها المنشآت العسكرية الأمريكية في الظهران.

ويدعو التقرير الولايات المتحدة الى سحب قواتها من منطقة الخليج وان تشجع دول الخليج العربية على تولي مسؤولية أمن الخليج بنفسها. ويعزو التقرير هذه الدعوة الى ان احتمالات تفجر العنف الاقليمي هي احتمالات هائلة لن تتمكن الولايات المتحدة من تجنبها كما ليس لها مصالح تبرر أخطار ثمن محاولتها حماية الخليج.

ويرى واضعو التقرير ان التدخل العسكري الأمريكي في شؤون أمن الخليج في أعقاب الاجتياح العراقي للكويت في آب (اغسطس) 1990 كان بداية لدور أمريكي فعال في التعامل مع المنطقة وقد تطور ذلك الى سياسة تلقي على عاتقها مسؤولية أمن الخليج وتقوم بدور المهيمن على المنطقة، وقال التقرير ان تولي الأمن في منطقة الخليج المتقلبة هي استراتيجية باهظة التكاليف ومحفوفة بالمخاطر لا تبررها المصالح الأمريكية فهي تقوم على فرضية خاطئة وتناقضات في صلبها وتعطي شعورا خطرا بالارتياح يتجاهل الاخطار المحيطة بالتواجد الامريكي العلني في المنطقة، اضافة الى التكتيك المتبع والذي يقصد به حماية المصالح الأمريكية قد يظهر على المدى الطويل انه يضع تلك المصالح في خطر.

الدوائر الثلاث في حماية أمن الخليج

يقول التقرير ان الولايات المتحدة قد وضعت في تعاملها الاستراتيجي مع المنطقة العربية ثلاث دوائر في موضوع أمن الخليج: الأولى هي تعزيز القدرات الدفاعية لدول المنطقة كي تكون كل منها قادرة على تحمل مسؤوليتها بنفسها. والثانية دفع وتعزيز الدفاع الاقليمي لتؤهل دول المنطقة للتعاون في أوقات الشدة. والثالثة هي تعزيز قدرات الولايات المتحدة ودول أخرى - اسميا - من خارج المنطقة لردع التهديد على دول الخليج.

غير ان الولايات المتحدة لم تقم في واقع الأمر سوى بجهود سطحية لتشجيع دول الخليج العربية على تطوير قدرات دفاع ذاتية أو اقليمية وكان لهذه الجهود السطحية آثار سلبية فيما ركزت الولايات المتحدة على الدائرة الثالثة في تلك الاستراتيجية وهي تعزيز قدراتها العسكرية في الرد على الاحتمالات في المنطقة هو ما أدى الى تحويل دول الخليج العربية الى محميات أمريكية.

ولم تزد جهود الولايات المتحدة في تعزيز القدرات العسكرية لدول الخليج العربية عن تقديم الثورة العسكرية وبيع الأسلحة لها. ويشير التقرير الى ان قلة عدد سكان دول الخليج العربية ونشاطها الاقتصادي المحدود اضافة الى عوامل اجتماعية وسياسية وعسكرية عديدة يضع عوائق عديدة في وجه القدرات العسكرية الذاتية لتلك الدول وبالتالي فان الثورة العسكرية الامريكية وبيع الاسلحة لم تحدث سوى فرقا هامشيا في القدرات العسكرية لتلك الدول وكانت النتيجة الرئيسية لمحاولة الولايات المتحدة تعزيز القدرات العسكرية لتلك الدول تصاعد الاستياء من الولايات المتحدة في المنطقة بناء على الاعتقاد بأنها تضغط على تلك الدول لشراء كميات هائلة من الأسلحة منذ الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها ضد العراق في كانون الثاني (يناير) 1991، حيث يظهر التقرير ان الكويت وقطر وعمان ودولة الامارات العربية المتحدة أبرمت عقود مشتريات اسلحة في الفترة من 1991 - 1994 تفوق مشترياتها من الاسلحة في الفترة من 1987 - 1990. أما السعودية فقد فاقت مشترياتها من الأسلحة قبل الحرب بأكثر من 15 مليار دولار لمشترياتها العسكرية بعد الحرب وكذلك كان حال البحرين في شرائها للسلاح. ولم يكن مساهمة الولايات المتحدة في القدرات العسكرية لدول مجلس التعاون الخليجي أكثر من اسهام موردي السلاح الآخرين.

تقويض التعاون الأمني الخليجي بدل تعزيزه

ويقول التقرير ان سياسة الولايات المتحدة في الخليج العربي تقوض التعاون الأمني الاقليمي بدل تعزيزه، ويشير التقرير الى ان دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة تملك من الموارد البشرية والاقتصادية ما يمكنها من ايجاد تنظيم دفاعي أكثر فعالية اذا تعاونت معه دول اخرى في المنطقة لكن مجلس التعاون ومنذ انشائه في عام 1981 فشل في القيام بدور يذكر في أمن المنطقة.

ويعزو التقرير أسباب هذا الفشل الى توتر العلاقات بين دول مجلس التعاون ومنها ما هو عادي وآخر اقتصادي وثالث حول حصص كل منها في سوق النفط العالمية، كما ان هناك تنافسا سياسيا أيضا كالعداء بين العائلات الحاكمة في بعض دول المجلس الى جانب النزاعات الحدودية بين دوله.

ويقول التقرير ان اعلان الولايات المتحدة عن استعدادها لتحمل مسؤولية أمن منطقة الخليج العربي في نهاية الأمر لم يكن له أثر اذ لم يؤد الى التعاضد المطلوب لاقامة تحالف فعال بين دول الخليج العربية ولا الى توحيد قوة عسكرية قادرة على الرد. وعلى سبيل المثال فقد تم وضع جانبا فكرة تعزيز القوة العسكرية المشتركة لمجلس التعاون الخليجي المعروفة باسم «قوة درع الجزيرة» قبل انعقاد مؤتمر القمة الخليجية في كانون الاول (ديسمبر) 1995 حيث اقنعت السعودية والكويت الدول الأربعة الأخرى الأعضاء في المجلس بأنه لا حاجة لذلك طالما ان القوى الغربية والولايات المتحدة ملتزمة بالدفاع عنهم بموجب الاتفاقيات الدفاعية التي وقعوها. وقد علق الرئيس السابق للجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الامريكي سام نن على ذلك بقوله «ما دامت الولايات المتحدة تتصرف على أساس انها ستقوم بكل شيء لهم فانهم سيقومون بذلك».

ويؤكد التقرير ان عدم وجود دوافع لدى دول مجلس التعاون الخليجي لحل خلافاتها لا يعيق تعاونها فحسب بل يسهم في ايجاد مناخ خطر في المنطقة وان تدخل الولايات المتحدة في أمن المنطقة قد أدى الى تحويل الانظار عن دوافع ازالة التوتر فيها وتؤدي هذه التوترات الى اقحام الولايات المتحدة في نزاعات شائكة بين حلفائها وليس لها مصالح في تلك النزاعات ولكن حلفائها يتوقعون منها التدخل. وفي هذا السياق فان التقرير يؤكد ان سياسة الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي مليئة بالتناقضات وتفتقر الى المنطق السليم.

ويشير التقرير الى وجود عدة عوامل تعقد الاستراتيجية الامريكية في الخليج ومن هذه العوامل الحساسية المفرطة تجاه النفوذ الامريكي في المنطقة مما يسبب ضغوطا دائمة للتقليل من الوجود العسكري الامريكي وقد أدت الحاجة الى توازن المطالب العسكرية مع الاعتبارات السياسية الى ترتيبات غريبة. ومن بين هذه الترتيبات القائمة في دول الخليج العربية بسبب الحساسية الشعبية ازاء القواعد العسكرية الامريكية في اراضيها فان المخططين العسكريين الامريكيين يعملون حاليا على ايجاد ترتيبات لتخزين معدات وأسلحة عسكرية تكفي لفرقة عسكرية أمريكية في المنطقة الى جانب السماح للمخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) بالعمل في أراضيها مثلما هو حاصل في سلطنة عمان اضافة الى ان قيادة المنطقة الوسطى الامريكية وقيادة الاسطول الامريكي الخامس توجد في البحرين.

ويوضح التقرير ان الشعب والكونغرس الامريكي لا يريدان تحمل أعباء الدفاع عن ممالك وامارات غنية بالنفط رغم ان دول الخليج وبعض الحلفاء قد دفعوا معظم نفقات حرب الخليج. وقد أكد باتريك كلاوسن من كلية الدفاع القومي بأن «عملية درع وعاصفة الصحراء قامت عمليا على مبدأ ان الولايات المتحدة تقدم الجنود وليس النفقات المالية». وان الابقاء على ذلك طويلا يعني تحويل الجنود الامريكيين الى مرتزقة، وهذا هو ما ينظر اليه أغلب أهل الخليج حيث تقول دلال الغانم وهي مسؤولة في البنك التجاري الكويتي «نحن ندفع للامريكيين وهم يحققون لنا شيئا وندفع للعرب ويطعنوننا في الظهر، انني بأموالي اشتري افضل الوجود». اما كلاوسن فيقول انه «ينبغي على أهل الخليج ان يستعدوا للموت دفاعا عن بلادهم قبل ان يقبل الشعب الامريكي المخاطرة بحياة ابنائه دفاعا عن دول الخليج».

ويقول التقرير انه حتى لو استطاعت الولايات المتحدة ان تقدم فاتورة الحساب لدول الخليج فان حكوماتها لن تكون قادرة على تحمل نفقات دفاع الولايات المتحدة عنها مدة طويلة. وان نفقات الحرب والثمن الباهظ الذي تدفعه تلك الدول من اجل ضمان رفاه ابنائها مدى الحياة وانخفاض اسعار النفط التي يتوقع لها مزيدا من الانخفاض قد تحدث أزمة اقتصادية حادة في تلك الدول حيث ان الرفاه الذي تدفع نفقاته دول الخليج العربية لشعوبها هو الطريق الوحيد الذي يمكنها من خنق المعارضة لانظمتها القمعية. وان الحد من ذلك الرفاه يحمل في طياته اخطارا سياسية على تلك الأنظمة وهي بالتالي لا تقدر على دفع فاتورة الحساب في الدفاع عنها للولايات المتحدة. وتتحمل الولايات المتحدة حاليا نحو أربعين مليار دولار سنويا من أجل الدفاع عن دول الخليج ومصالحها في المنطقة وهي نفقات لا يستطيع تحملها المواطن الامريكي - دافع الضرائب.

التهديد

يتهم التقرير الحكومة الامريكية بالمبالغة في التهديد الذي يقول ان العراق وايران يشكلانه في منطقة الخليج العربي وانها لا تفهم حقيقته. وقد جاءت حكومة كلينتون بفكرة «الاحتواء المزدوج» لكل من ايران والعراق وهي فكرة تقوم على فرضيات جغرافية - سياسية منقوصة وانها تعد في عمر الأوضاع الحالية في المنطقة وقد تتسبب في المزيد من الانفاق لفترة قادمة أطول بكثير مما هو ضروري.

ويقول التقرير ان ما يثير الاستغراب هو ان واشنطن اكثر قلقا من دول الخليج العربية نفسها في موضوع ما تسميه الحكومة الأمريكية «التهديد العراقي»، وتختلف دول الخليج في تقديرها للتهديد الذي يشكله العراق.. ولكن الكويت والسعودية هما الاكثر خوفا. ولكن التهديد العراقي لم يدفع المتطوعين الكويتيين الى حمل السلاح دفاعا عن بلدهم كما ان هناك قطاع من النخبة الكويتية يعارض التصلب الامريكي في فرض العقوبات على العراق بحجة ان ذلك يعزز مركز الرئيس العراقي صدام حسين ويطيل في عمر حكمه ويزيد من عداء الشعب العراقي للدول التي تؤيد العقوبات. ويضيف التقرير ان السعوديين أقل قلقا من تهديد العراق ولم يروا في التحركات العراقية عام 1994 أي تهديد وشكك المسؤولون السعوديون في حينه في تقديرات الولايات المتحدة وحاجتها الى تخزين المعدات في السعودية وقد رأوا في ذلك ذريعة أمريكية لزيادة تدخلها في شؤون المنطقة.

وفي الوقت الذي توجه فيه الولايات المتحدة اهتمامها نحو بغداد وطهران تهتم دول مجلس التعاون الخليجي بأمنها الداخلي واحيانا بالتهديد فيما بينها. وقد اشار أحد الخبراء الامريكيين الى ان دولة خليجية اثارت موضوع التهديد الايراني لارضاء الولايات المتحدة اما هدفها الرئيسي فقد كان الحصول على حماية أمريكية ضد الهيمنة السعودية.

ويقول التقرير ان حكام الخليج يعون ان الوجود العسكري الامريكي يعمل على اثارة مشاعر الشعب الساخط وان هذه الانظمة الهشة أكثر اهتماما بأمنها الداخلي منها بالتهديد العراقي أو الايراني قد ترى ان الوجود العسكري الامريكي يحمل معه خطرا يفوق الشعور بالأمن الذي يعطيه لها الوجود العسكري الامريكي مقابل التهديد الخارجي.

ويشير التقرير الى وجود «دلائل دامغة» على ان التهديد الاكبر لأمن الخليج في المستقبل المنظور نابع من المجتمع الخليجي نفسه فبعد عشرين عاما من «الاستراحة» من أعباء السياسة والاقتصاد فان على الأسر الحاكمة في الخليج ان تتعامل مع مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية حادة وليست هذه المشاكل قادرة على تدمير الانظمة الحاكمة فحسب بل قادرة على القاء المجتمعات نفسها في غمار الفوضى.

وفي هذا الاطار فان التقرير يقول ان مرحلة «الاستراحة» بدأت مع زيادة عوائد النفط المالية من جراء تضاعف اسعار النفط خمس مرات في السبعينات وتدفقت الاموال بكثرة الى حد شعرت معه دول الخليج العربية ان لا حاجة لديها لوضع أولويات للانفاق أو ترشيد موازنات الدولة وأدى ذلك الى اهمال أو تجاهل فكرة الحاجة الى مشاركة آخرين في السلطة أو تجديد شرعية العائلات الحاكمة ومصداقيتها أو تحمل أي قدر ولو ضئيل من حرية البحث والتفكير في القضايا الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية. وكانت انظمة الحكم في دول الخليج العربية قادرة على احتواء المعارضة وتدميرها. ورغم انخفاض اسعار النفط في الثمانينات واصلت الأسر الحاكمة في الخليج الانفاق العام الذي عودت عليه رعاياها مما أدى الى عجز دائم في ميزانية الانفاق لم يعد محتملا، وهكذا انتهت مرحلة «الاستراحة» من عناء السياسة.

عدم الاستقرار السياسي

يقول التقرير «ان أنظمة الخليج السياسية تواجه تحديات سياسية هائلة وتزداد حدة الهجوم ضدها من الاسلاميين الراديكاليين ومن الليبراليين على حد سواء، ويزداد التأييد الذي يتمتع به الاسلاميون القائلون بأن الاسلام هو الحل وهم يطالبون بقيام حكومة اسلامية تضع نهاية لحكم ظالم فاسد وغير اسلامي وتقضي على النفوذ والمصالح الاجنبية وخاصة الامريكية. أما الليبراليون فيضغطون باتجاه مزيد من المشاركة في النظام السياسي ويريدون حماية الحريات المدنية اضافة الى القيام باصلاحات أخرى. ويختلف هذا التهديد من بلد لآخر في منطقة الخليج العربي، وبينما يعتبر التقرير ان الوضع في البحرين هو الأقل استقرارا في الخليج فان «عدم الاستقرار في الخليج امر يهم الولايات المتحدة نظرا لتأييدها للحكام الحاليين وقد تتجه الاحتجاجات ضد الحكام الى اعتبار الوجود الامريكي هناك هدفا لها كما تشير الهجمات التي وقعت مؤخرا في السعودية. ويشير محللون الى ان الأوضاع شبيهة بما كان يجري في ايران قبل الثورة وان السعودية على سبيل المثال تعاني من مشاكل للخدرات ومشكلة وراثة الحكم وشعور الشعب بعدم وجود من يمثله في الحكم. وتتحد هذه المشاكل للمرة الاولى وكل منها أقوى واشد اليوم مما كانت عليه في الماضي». ويضيف التقرير بأن التوترات في السعودية لم تحدث بعد قلاقل على مستوى البلاد ولكن عنصر العداء للولايات المتحدة أشد في السعودية منه في البحرين وقد درج المسؤولون الامريكيون على التخفيف من مشكلة عدم الاستقرار في السعودية ومن مدى انتشار العداء للوجود الامريكي فيها. وقال ريتشارد ميرفي وهو سفير امريكي سابق في السعودية «ان احتمال استمرار الاعمال الارهابية في السعودية هو نتيجة لا مفر منها للدور الذي منحناه لانفسنا كحماة لأمن واستقرار المنطقة». ويقول التقرير بأنه رغم ذلك فان «الولايات المتحدة ودول الخليج العربية لم تقم بأية خطوات للتعامل مع أسباب عدم الاستقرار في المنطقة بل فضل الطرفان القاء اللوم على مثيري الشغب في الخارج كايران. وان تجاهل الولايات المتحدة وحلفائها الوضع المتفجر الذي يجمع الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مضافا اليها غياب أية قنوات شرعية للتعبير عن المعارضة فان احتمال تفجر الوضع كما حصل في ايران يبقى قائما».

ويؤكد التقرير «ان وجود نظام معاد للولايات المتحدة في أي من دول الخليج يضع الولايات المتحدة في مأزق سياسي فاما ان تفقد علاقتها بتلك الدولة او تتدخل عسكريا لانقاذ النظام وكلا الخيارين اخطاره. فقدان أي من تلك الانظمة سيأتي بمشاكل منها ان هناك وجودا عسكريا امريكيا مباشرا في كل منها وقد يقع الجنود الامريكيين رهائن أو يتم القضاء عليهم، وقد تقع في أيدي النظام الجديد أسلحة أمريكية متطورة قد تستخدم لتهديد أمن المنطقة ومصالح الولايات المتحدة وبذلك قد يزداد احتمال تدخل الولايات المتحدة في حرب لدور في المنطقة وعلى المدى الطويل سيكون للولايات المتحدة عدو آخر في المنطقة». ويعتبر التقرير ان التدخل الامريكي للحفاظ على حياة نظام ما سيكون صعبا وخطرا فالجيش الامريكي ليس مؤهلا أو معدا للقيام بعمليات أمن داخلي ويزيد الشعور المعادي للولايات المتحدة من خطورة وضع كهذا. يضاف الى ذلك ان سياسة الولايات المتحدة تعتمد على شبكة من الانظمة المتعاونة معها وان خروج أي منها ليكون معاديا للولايات المتحدة سيعطل عمل الشبكة ويضع تساؤلات حول سياسة الولايات المتحدة في كامل المنطقة. واذا سقط النظام السعودي فسيكون من الصعب على الولايات المتحدة الحفاظ على استراتيجيتها في ادارة أمن المنطقة.

ويدعو التقرير الولايات المتحدة الى اعادة النظر في استراتيجيتها بدعوى ان مصالحها في الخليج العربي لا تبرر تكلفة الاستراتيجية الحالية أو اخطارها، وتريد الولايات المتحدة الحيلولة دون انتشار اسلحة الدمار الشامل والحفاظ على تدفق النفط باسعار رخيصة، ولكن كلا الامرين لا يفرض تهديدا لا تستطيع المصالح الامنية الامريكية تحمله اضافة الى ان تحديات كهذه يجب ان يتم التعامل معها على المستوى الدولي. فبدلا من توجيه موارد هائلة في سياسة قد لا تستطيع الابقاء عليها في النهاية فان على الولايات المتحدة ان تعيد النظر في استراتيجيتها في المنطقة». ويدعو التقرير الولايات المتحدة الى ان تكون «بدلا من ان نكون حماة أمن الخليج علينا ان نوضح لهؤلاء - دول الخليج - انهم وليس الحلفاء - هم المسؤولون عن أمنهم وستبقى الولايات المتحدة على خيار التدخل في المنطقة في حال تهديد مصالحها الامنية الحيوية ولكن تدخلها في أزمة اقليمية لن يكون اتوماتيكيا». ان حل عقد الالتزامات الامنية الامريكية تجاه دول الخليج سيعيد للولايات المتحدة عددا من الخيارات السياسية بدلا من دفعها للدخول في حرب اقليمية.

احتفلت بزيارة غارودي للمملكة وانتقدت موقف السلطات منه.. وهاجمت استقبال مدريد للأمين العام لجبهة البوليساريو

الصحف المغربية تشيد بتصريحات القذافي حول نزاع الصحراء وتتهم الجزائر بعرقلة تطور الاتحاد المغاربي

الرباط - «القدس العربي» -
من محمود معروف:

عاش المغرب الاسبوع الماضي على ايقاع احداث مغاربية، لم تكن لتشكل جميعها حدثا واحدا مترابطا لولا الظروف التي يعيشها اتحاد المغرب العربي منذ شهور طويلة. ظروف تصيب مواطني ليبيا وتونس والمغرب والجزائر وموريتانيا بالاحباط، بعد ان جمدت الآمال التي انتعشت ابان تأسيس الاتحاد 1989، واذا كانت أسباب التجميد ومن ثم الاحباط مرتبطة أساسا بالحساسية التي طبعت العلاقات بين الدول المغاربية الخمس منذ استقلالها، فان الحساسية الجزائرية - المغربية تبقى الاكثر تأثيرا، نظرا للوزن الاقتصادي والسياسي والموقع الجغرافي المغاربي للبلدين، فهما الاكبر حجما في المساحة وعدد السكان والامكانيات الاقتصادية وايضا يتوسطان المغرب العربي جغرافيا.

العلاقات المغربية - الجزائرية كانت دائما مقياس العمل المغاربي المشترك، بانتعاشها تنتعش الآمال بمغرب عربي موحد وتتحقق بعض الخطوات، وبانتكاستها تنتكس الامال وتكاد تتبدد. وهذا الحال قائم منذ صيف 1994 بعد جمود - غير مبرر - طبع العمل المغاربي المشترك منذ 1992، فالوضع الداخلي الجزائري - وقف المسار الانتخابي واندلاع اعمال العنف - والحصار على ليبيا بسبب ازمة لوكربي، كان يجب ان يدفع باتجاه المزيد من التعاون وتعميق العمل المغاربي المشترك، لانه احد السبل الاساسية لمساعدة الجزائر على تجاوز ازمتها وعدم انتشار فيروس العنف في المنطقة، ومن ثم القضاء عليه وايضا احد السبل لتأكيد ما اعلنته دول الاتحاد من رفض لقرار مجلس الامن الدولي بفرض الحصار العسكري والجوي على ليبيا والتخفيف من اثاره اذا ما وجدت انها مضطرة لتنفيذه.

لكن جرت الرياح بما لا تشتهي السفن، تجمد الاتحاد وخفت الحماس وبدأ اليأس يدخل في شرايين المؤسسات الاتحادية، فالاتفاقات توقع ولا تنفذ بل احيانا لا يصادق عليها او تتأخر المصادقة عليها، والاجتماعات تتأجل وقد لا تعقد، وتأكد ذلك بعد ازمة صيف 1994 بين الجزائر والمغرب التي اعادت العلاقات بين البلدين الى مرحلة ما قبل 1989، فالتأشيرة فرضت على مواطني البلدين والحدود البرية اغلقت والحملات الاعلامية والاتهامات تتصاعد وتخفت، ثم جمد اتحاد المغرب العربي نشاطاته وذلك منذ كانون الاول (ديسمبر) 1995 احتجاجا على الموقف الجزائري من تسوية نزاع الصحراء، النزاع الذي كان منذ منتصف السبعينات عنوان التوتر والفتور بين الجزائر والمغرب. وفي ظل الدفء والوئام المغاربي (1989 - 1991) كان المغرب يعتقد ان التوجه المغاربي وما عرفه العالم من تحولات سيكون عاملا لتغيير في الموقف الجزائري من النزاع المتبني لاطروحات جبهة البوليساريو في اقامة دولة مستقلة في الصحراء التي استردها المغرب من اسبانيا 1975، والجزائر وجدت في قبول المغرب والبوليساريو لخطط الامم المتحدة لتسوية النزاع الذي قدمه بيريس دي كويلار الامين العام للمنظمة الدولية في اب (اغسطس) 1988، سندا يتكأ عليه موقفها، ويخفف عنها اتهام المسؤولية عن انفجار النزاع.

وكان هذا السائد لكنه لم يسد طويلا، اذ تعود نغمة اعلام ما قبل الوئام تتردد فين فترة واخرى وهي التي تتردد هذه الايام.

لكن وفي ظل الفتور ثم التوتر ثم الفتور المغربي - الجزائري كان العمال والمهندسون يشيدون انبوب الغاز «مغرب عربي - اوروبا» الذي ينقل الغاز الجزائري عبر المغرب، في المرحلة الاولى الى اسبانيا والبرتغال وفي مرحلة لاحقة الى اوروبا الغربية. كان التوتر والحملات الاعلامية على اشدها، والحدود تغلق امام كل الاليات والبشر، الا لمن يعمل في انبوب الغاز، أربع سنوات من الفتور والتوتر والفتور اربع سنوات من العمل الذي لم يتوقف لحظة واحدة في مد انبوب الغاز، والسبت القادم ستشهد ابار حاسي الرمل في الجزائر احتفال الانطلاقة لتدفق الغاز الجزائري الى قرطبة.

في هذه الاجواء كان الشق المغاربي في زيارة الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي الى تونس الاسبوع الماضي والتصريحات التي اطلقها حول جهود مشتركة ليبية - تونسية لانعاش اتحاد المغرب العربي وحل الخلافات الجزائرية المغربية واعتبار نزاع الصحراء مؤامرة امريكية - صهيونية لتجميد وضرب اتحاد المغرب العربي، واثناء اطلاق الرئيس الليبي تصريحاته كان محمد عبد العزيز الامين العام لجبهة البوليساريو يزور مدريد ويلتقي ابيل ماتوتيس وزير الخارجية الاسباني ويعلن للمغرب عن اطلاقه سراح 66 صحراوي كانوا يعتبرون اسرى حرب، وحول هذه التطورات كانت تعليقات الصحف المغربية الاسبوع الماضي، وعليها ركزت عناوين اخبارها بالاضافة للاستعدادات المغربية للاحتفال الاربعاء بذكرى للسيرة الخضراء.

دعم لتصريحات القذافي وهجوم على الجزائر

حول تصريحات الرئيس معمر القذافي قالت (العلم) بافتتاحية بعنوان «ليبيا والصحراء المغربية والمغرب العربي» ان الزعيم الليبي يعرف جيدا قضية الصحراء.. ولانه رجل وحدوي ويعمل جاهدا لوحدة عربية شاملة، ويسعى لتدعيم اتحاد المغرب العربي كمرحلة، ولا يمكنه ان يناقض نفسه ومذهبه وايديولوجيته الوحدوية ليساعد الانفصاليين (جبهة البوليساريو) حينما اعلنوا عن نيتهم للانفصال عن المغرب.. وهو يعرف جيدا ان نزاع الصحراء نزاع ثنائي جزائري - مغربي.. ويعرف جيدا ان هذه القضية المصطنعة كانت سببا في تدخل الاجانب في قضية مغربية صرفة ونقلها الى الامم المتحدة وفي مجلس الامن واقتراح الاستفتاء - الذي تعرقله الجزائر بمواقفها المتعصبة - انما هو طريق لتحكم الاجانب في قضية قد تكون مغاربية.

واذا غضضنا الطرف عن انها مغربية تتعلق بتوحيد ارض المغرب.. ولولا موقف الجزائر لما كان لهذه القضية التي تعرقل اتحاد المغرب العربي وجود. وعلى ايقاع (العلم) وعنف موقفها من الجزائر كانت افتتاحية (بيان اليوم) بعنوان «هل ترضخ الجزائر لمنطق الحكمة التي اتهمت فيها الجزائر بالحمق قائلة: لقد اصبح الان، من باب الحمق، نظرا للتحولات التي عرفها ملف الصحراء المغربية، ان تستمر الجزائر في اجترار اسطوانة محفورة، لم يعد بامكانها اقناع اية جهة كانت بموقفها.

ان قضية الصحراء بالنسبة للمغرب هي قضية سيادة ولا يمكن بأي حال من الاحوال التفريط فيها مهما تعددت المناورات، ومهما كلفه ذلك من ثمن. وعلى الجزائر التي ما انفكت تتشبث بعنادها الاعمى ان تدرك هذه الحقيقة، وتتصرف على هديها، ان هي ارادت بالفعل المساهمة في بناء اتحاد مغاربي قوي كما ترغب في ذلك باقي المكونات الاخرى». وقالت (بيان اليوم) «والمغرب لا يرفض، ولن يرفض على الاقل من حيث المبدأ اية وساطة او مساعي حميدة تقوم بها تونس والجماهيرية».

صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) ربطت بين تصريحات الرئيس الليبي وتدشين انبوب الغاز وقالت «يبدو ان المصالح الاقتصادية يمكن ان توحد بين دول المغرب العربي وان الخلافات السياسية ما زالت تشده الى الوراء. بالطبع ان للدور الاوروبي اثره الفاعل في تشييد الانبوب الغازي لكن متى يكون للمغاربيين دور في تشييد الوحدة ودعم بناء الاتحاد المغاربي». وبعد ان حملت «النظام الجزائري» مسؤولية تعطيل اعمال واليات الاتحاد المغاربي واشارت الى ان الاتحاد تأسس وقضية الصحراء قائمة قالت ان ما كان منتظرا هو ان يلعب هذا الاتحاد دوره الاساسي في فض هذا النزاع بالوسائل السياسية وفي اطار دعم الاتحاد وتقويته. مضيفة «ان عالم اليوم عالم التكتلات الجهوية والمغرب العربي يتوفر على كل العناصر والمعوقات التي تجعل منه مجموعة في مستوى التخاطب ومواجهة التحديات العصرية، والمثير للانتباه انه يقدر حضور المغرب العربي كدولة وكموقع استراتيجي في سياسة الحلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي وفي مجمل السياسة الدولية، فان عواصمه تبدو وكأنها توجد في حالة غياب تجاه هذا المعطى، حيث يسود المنطق الضيق على المنطق الجمعي، وحيث يتم الانفراد بكل دولة مغاربية على حدة، وتساءلت ان كان لانبوب الغاز ان يحرك في المغاربيين التوجه نحو تحريك اتحادهم، وقالت ان الرئيس الليبي كان واضحا اثناء وقوفه على الاسباب الحقيقية التي ادت الى جمود الاتحاد، ودعت الى ضرورة عودة اتحاد المغرب العربي الى رشده وان «يتصرف حكامه الى تحريكه وان تتوفر كل الشروط الضرورية لذلك، وفي مقدمتها تنشيط، كل المساعي للمغاربية لفض النزاعات القائمة وخاصة النزاع الجزائري للغربي حول الصحراء المغربية، فالمغاربيون اهل لذلك، لان اتحادهم هو الخاسر من التوترات القادمة، وان ذلك يتوقف على مدى انحياز الحكم الجزائري الى منطق العقل والحكمة».

وقال مصطفى العراقي وفي نفس الموضوع وبمناسبة زيارات عدد من المسؤولين الاوروبيين للمغرب ان من الاختلالات التي تصيب العلاقات المغربية الاوروبية انها لا توضع في سياق المعالجة الحقيقية للقضايا المطروحة عليها، ان قوى هذه العلاقات اضافة الى بعدها الثنائي يجب ان ترتكز على منظور يشمل المنطقة المغاربية ككل. يعتمد على الدمقرطة والتنمية الاقتصادية، اذ يشكل هذان الموضوعان الان التحدي الاكبر لمجتمعات المغرب العربي.. ودون شك فان المنطقة المغاربية بحاجة الى التغلب على مشاكلها الداخلية او الثنائية. ان تستعيد الجزائر استقرارها وترفع يدها عن ملف الصحراء المغربية، وتعود الروح الى اتحاد المغرب العربي ويتم مراجعة هياكله ومناهج عمله».

احمد ولد داده زعيم المعارضة الموريتانية ومرشحها للانتخابات الرئاسية 1992 ربط في حوار مع صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) بين قضية الصحراء والاتحاد المغاربي، وبعد ان اكد على ضرورة حل نزاع الصحراء سياسيا بما يرضي كل الاطراف وخطورة استمرار النزاع على اتحاد المغرب العربي قال: لولا مشكلة الصحراء لما كانت مؤسسة الاتحاد جامدة ولو كانت هياكل الاتحاد فعالة ونشطة لامكن حل قضية الصحراء بشكل ناجع وملائم.

ثورة نوفمبر الجزائرية

وقبل ان ننتقل الى جانب آخر في موضوع قضية الصحراء تشير الى ابراز الصحف برقية التهنئة التي بعثها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الى الرئيس الامين زروال بمناسبة العيد الوطني للجزائر الذي يصادف الذكرى الثانية والاربعين لثورة الفاتح من تشرين الثاني (نوفمبر) والتي وصفها بـ«الذكرى العزيزة» ومؤكدا على مشاعر التفاؤل بمستقبل الاواصر الاخوية بين بلدينا الجارين الشقيقين سائلين الله تبارك وتعالى ان يوفقنا لما فيه خير بلدينا وشعبينا وصالح اتحاد مغربنا العربي وامتنا العربية والاسلامية».

وخصصت يومية (الصحراء) شبه الرسمية افتتاحيتها التي يكتبها مولاي احمد العلوي نائب رئيس الوزراء والمدير السياسي للجريدة لهذه المناسبة بعنوان «فاتح نوفمبر 1954: عيد مغاربي». وربطت (انوال الجديدة) بين ذكرى فاتح نوفمبر (ثورة الجزائر) وسادس نوفمبر (ذكرى المسيرة الخضراء بالمغرب) وقالت «اذا كنا في ذكرى ثورة نوفمبر لا نتجاوز حدود التعبير عن الأمل في رؤية مائدة الحوار الوطني الجزائري تتسع لكافة ابناء الجزائر للتمسكين بوحدتها وسلامتها وتسوية الخلاف بين مكوناتها بالتوافق والديمقراطية.. فاننا بالمقابل ترفع صوتا عاليا لنؤكد للقيادة الجزائرية ان سياستها داخل اتحاد المغرب العربي في حاجة الى تصحيح وتقويم مستعجلين لاخراجه من وضعية الشلل.. ان التعاون والتكامل في اطار الاتحاد المغاربي لا يستقيمان مع النيل من الوحدة الترابية لواحد من اعمدته وهو المغرب». وعبرت عن املها بان يحتفل الجزائريون مع المغاربة بذكرى للسيرة الخضراء وان يتجهوا معنا نحو المستقبل لبناء الوحدة المغاربية التي تتحقق فيها مصالحهم ومصالحنا ومصالح للمغاربيين اجمعين».

عبد العزيز في مدريد

ولاهتمت صحيفة (العلم) باستقبال ابيل ماتوتيس وزير خارجية اسبانيا لمحمد عبد العزيز الامين العام لجبهة البوليساريو في مدريد وقالت ان مدريد تحشر انفها في قضية الصحراء وان هناك استياء مغربي من السلوك الاسباني ووصفت الاستقبال بالتصرف غير الودي تجاه المغرب وقالت ان حكومة مدريد تعمل على تعكير الاجواء مع المغرب بمحاولة تكريس الاحتلال الاسباني لمدينتي سبتة ومليلة المغربيتين والسعي مجددا لحشر انفها في قضية الصحراء المغربية، وقال المفكر عبد الكريم غلاب في عموده اليومي في (الشعب) لا نتصح احدا في الحكومة المغربية ان يستقبل أي عضو من اعضاء المنظمات الانفصالية الاسبانية ومنها منظمة «ايتاء» التي تطالب بانفصال الباسك. كما لم يستقبل المغرب من قبل ولن يستضيف السيد كوبيو الذي كان يعمل انطلاقا من الجزائر على انفصال اوخبيل كناريا، لاننا نؤمن باهمية الدول في وحدتها، ولاننا نؤمن انه ليس من مهمة المغرب ان يناكف الدول الصديقة، ولا يعني بخلق المتاعب لها. والعلاقات الودية مع اسبانيا، تمنعنا من ان نهتم بتدميرها بهذه القضايا التافهة، اي استقبال الانفصاليين الذين قد يكون من صالحهم افساد اجواء الصداقة بين المغرب وبعض الدول الصديقة.. واستقبال ماتوتيس لعبد العزيز اساءة لاسبانيا اكثر مما هي اساءة للمغرب.

هموم مغربية

هموم المغرب الداخلية التي تناولتها صحف الاسبوع الماضي متعددة، منها الاستحقاقات المقبل عليها من اعداد القوانين الى الانتخابات وايضا ارتفاع فواتير الكهرباء وضريبة التلفزة ومؤتمر اتحاد كتاب المغرب والفضاء الثقافي والابداعي المغربي بمناسبة عقد مؤتمر الاتحاد الاسبوع الماضي. وخبريا، كانت وفاة المعطي بوعبيد رئيس الاتحاد الدستوري (حزب الاغلبية) ومشاركة زعماء جميع الاحزاب السياسية بتشييع جنازته وادلائهم بتصريحات نعي له، ولهذا كان ملفتا ان زعماء المعارضة يدلون ولاول مرة بتصريحات لصحيفة (رسالة الامة) الناطقة بلسان الاتحاد الدستوري منذ اصدارها 1983. كما اهتمت - على عادتها - اسبوعية (المنعطف) باوضاع احزاب الكتلة خاصة حزب التقدم والاشتراكية الذي يتزعم مديرها التهامي الخياري تيار المعارضة في الحزب. ولم تخرج مقالات كتابها عن الدعوات التقليدية التي تطلقها منذ شهور وهي دعوات ضرورة ادخال اصلاحات حقيقية في بنية الحزب وهياكله وان تسود الشفافية في تعامله الداخلي ومع الشعب. ودعا مصطفى الرميد في مجلة (الصحوة) الشهرية وهي مجلة اصولية الى العمل من اجل توافق ديمقراطي بالمغرب وليس توافقا سياسيا، وقال ان الفرق بين التوافق السياسي السائد الان والتوافق الديمقراطي المطلوب، ان الاول محكوم بظروف مرحلة ما وتحدو اليه مصالح ورغبات اطرافه، بينما الثاني سعي مشترك بين جميع الاطراف لبناء وتثبيت دولة المؤسسات والحقوق على ارضية دستورية صلبة ولا يتوخى خدمة ظرف معين ولا مصلحة طرف ما.. ان الفرق بينهما هو الفرق بين دولة الارادة السياسية ودولة الحق والقانون (الشرع).

غارودي والاساطير

المفكر الفرنسي المسلم روجيه غارودي كان نجم الاسبوع الماضي، حيث زار المغرب لتقديم كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، والقى عدة محاضرات تتعلق بالصراع العربي الصهيوني، واذا كان غارودي بكتابه يستحق ان يكون نجما، فان بلاغ مكتب الاتصال الاسرائيلي بالرباط الذي دان غارودي وكتابه وزيارته للمغرب ومنع السلطات المعنية اعطاء اذونات استعمال قاعات عمومية، جعل نجم غارودي يزداد سطوعا، من خلال حشود الحاضرين لمحاضراته او حفلات الاستقبال التي نظمت على شرفه واهتمام الصحف بانشطته.

الزميل «صحافي» بزاويته بالبريد المستعجل في (العلم) قال «غارودي ممنوع في قاعات المؤسسات الرسمية بالمغرب، في الرباط منع وفي فاس منع وسوف يتابعه المنع الرسمي ما لم تتدخل عصا موسى لتطال هذا السحر الغريب. لا بأس من تلطيف الاجواء قليلا، وفي هذا الاطار نسجل ان ابنة غارودي وصلت الى المغرب بجواز سفر انتهت صلاحيته وسمح لها ان تدخل من غير توقف كبير امام هذا الاشكال الشكلي. لكن هذا «اللطف» انتهى في المطار، حيث للمنوعات نزلت فجاة بالمظلات من غير ان يدرك احد معنى هذا التصرف فهو لا يستند الى اي تبرير موضوعي ولا نظن ان لاحتجاج مكتب الرباط لدولة العدوان الاسرائيلي الوقح، دورا او علاقة بهذا المنع «المهذب».

وقال محمد بودلال في (الانوار/انوال) ان منع انشطة الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني ومنع غارودي مسا جانبا هاما وحساسا بالوجدان المغربي «ان هذا المفكر المسلم الذي يجهر بالحقيقة وسط الضغوطات الصهيونية الخطيرة داخل المجتمع المغربي، كان من المفروض ان يجد في الديار المغربية المسلمة سندا يحمي ظهره ليس لانه مسلم فقط ولكن لانه بريء من التهم المفتعلة الموجهة اليه».

فلسطين وذكرى مدريد

ومرت الاسبوع الماضي الذكرى الخامسة لمؤتمر مدريد حول السلام في الشرق الاوسط وقال الزميل جبران خليل ان ياسر عرفات وحده اعطى للذكرى ما تستحق من اهمية وتجشم مشقة التنقل الى العاصمة الاسبانية لاحياء ذكرى المؤتمر في حين رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الحضور لان الحضور يعني احياء الاسس والمبادئ التي شيد عليها مؤتمر السلام. واتهمت صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) نتنياهو بخنق عملية السلام وما تبقى من روح مدريد وبذلك تدفع الحكومة الاسرائيلية بمنطقة الشرق الاوسط الى اسوأ الاحتمالات.

وفي زاوية من يوم لآخر حول فتوى الحاخام الاكبر في أسرائيل باباحة نبش قبور المسلمين في القدس قالت ان اسرائيل في استراتيجيتها الكبرى لا تريد ان تحيي وتعيش الا على خلفية الموت والقتل.. وبعد ان حاولت ان تؤسس دولتها على فلسفة الاضطهاد والمتاجرة المادية والمعنوية بالموتى الحقيقيين، وبعد ان تحولت الى «وحش مبيد وقاتل» لا ينتج سوى القتل بعد القتل تأتي بفتوش نبش القبور وبالقدس بالذات المزيد من الاستفزاز وتوتير الاجواء وهنا في المغرب تحاول ان تعاوس نفس سياستها من خلال الاقصاء والمنع لرأي مفكر مسلم لانه حاول فقط ان ينبش فكريا في مقبرة القتل التي قامت بها وتقوم عليها الايديولوجية الصهيونية الاسرائيلية.

يخطط لبحث قضية النفق مع الشرطة والشاباك

طريف يستغل استلامه رئاسة لجنة الداخلية في الكنيست لتقريب وجهات النظر بين المسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين

■ رئيس لجنة الداخلية في الكنيست، صالح طريف، من حزب العمل معتاد على اغضاب ممثلي الائتلاف في اللجنة، ومنذ ان عين رئيسا لها ثار هؤلاء ضده بل ووجهوا جام غضبهم على رئيس الكنيست، دان تيخون، مطالبين بتنحية طريف عن رئاسة لجنة الداخلية.

وبدون علم هؤلاء بادر طريف الى عقد لقاء لاعضاء من اللجنة مع ياسر عرفات في بيت لحم، وقد قرر اعضاء لجنة الداخلية من الائتلاف مقاطعة اللقاء، وقال عضو الكنيست من الليكود زئيف بويم انها عبارة عن فعلة تماثل اعمال السارقين في الليل، وتساءل غيره من العمال ومولدت عن الهدف من عقد لقاء كهذا في ذروة المفاوضات بين الحكومة والسلطة الفلسطينية.

وكان طريف قبل ذلك باسبوعين قد زار مقر الاورينت هاوس في شرقي القدس بدعوة من الحسيني. وصالح طريف يبلغ من العمر 42 عاما، من قرية جولس الدرزية، وهو احد ابناء الاقليات الاول الذي يترأس لجنة برلمانية. وفاز بعضوية الكنيست عام 1991 بعد ان خرج منها عيزر وايزمن. وطريف هو عضو الكنيست الاول الذي يشارك في نقاشات لجنة الخارجية والامن واللجنة المالية لميزانية الامن، وهو الممثل الاول للجمهور الذي سمح لنفسه بالدخول بدون تنسيق مسبق في مداولات لجنة الخارجية والامن واستمع الى عرض امني قدمه نائب قائد الاركان حينئذ امنون شاحك.

رئيس اللجنة في ذلك الحين اوري اور فوجئ كغيره من اعضاء اللجنة عندما رأوا طريف يدخل ...

لجنة بعد 48 عاما من قيام الدولة يعتبر دليلا على عدم المساواة في الحقوق تجاهكم؟

■ لأسفي الشديد نحن اعضاء الكنيست العرب والدروز تعتبر اعضاء كنيست من فئة «ب»، واشعر ان الاعضاء اليهود ينظرون الي بنظرة استعلاء وهم يتعاملون معنا كأسياد وخدام، وهذا امر مؤلم واسير الآن مع الشعور بأن علي ان اثبت نفسي في كل مرة من جديد، وكأنهم يختبرون كل خطوة اقوم بها في الجهر.

■ اذا ليس هناك اساس للقول ان مواطني اسرائيل العرب متساوون في الحقوق؟

■ هذا هراء ففي الواجبات توجد مساواة الضحايا، الا انهم غير متساوين في الحقوق وهناك ايضا فرق بين تعامل اليهود مع العرب وتعاملهم مع الدروز، واعلمك انني لو لم اكن قد خدمت في الجيش لما سمحوا لي كمواطن عربي ان اصبح رئيس لجنة الداخلية.

■ القرار بعدم السماح بضم ممثلين عرب الى لجنة الخارجية والامن ولجنة رقابة الدولة مبرر في نظرك؟

■ هذا القرار يثير غضبي لانه لا يملك اي تبرير وهو التمييز بأم عينه، وفي الوقت الذي يسمحون فيه ليهودي متدين لم يخدم في جيش الدفاع وليس لديه اي ماض امني بعضوية اللجنة لا يسمحون به لعربي خدم في الجيش، وهذا تمييز، هذا التعامل نابع قبل كل شيء من غياب الثقة والشكوك، وقد تحدثت مع اوري اور عندما كان رئيسا للجنة الخارجية والامن، وقال لي ان مشكلة ستحدث عندما يقوم رئيس الشاباك بالقاء عرض امني، وهذا التعامل اثار عندي شعورا قاسيا ...

...

على غرار مجزرة دير ياسين

كارثة كفر قاسم كانت تهدف الى اثارة الذعر بين العرب وارغامهم على الفرار

■ على المسرح للشاء بضوء احمر خافت، صعد 49 طفلا وطفلة، تتراوح اعمارهم بين 5 ـ 15 عاما يرتدون السواد، وكل واحد منهم يحمل بيده شمعة، وعريف الحفل يقرأ 49 اسما، صفا عبد الله صرصور (45 عاما)، رياض رجا حمدان (8 سنوات)، نمر عبد الجابر (60 عاما)... واشعة الليزر تكتب كل اسم ...

...

اوري افنيري
(معاريف) 1996/11/4

تفاقم الوضع الاقتصادي واستمرار سياسة الاغلاق يوفران العوامل اللازمة لوقوع الانتفاضة المقبلة

...

كيف تغضب الجميع

(يديعوت احرنوت)

انخفاض الحوافز في الجيش يعود الى تدهور المفاهيم الاخلاقية والثقافية في اسرائيل

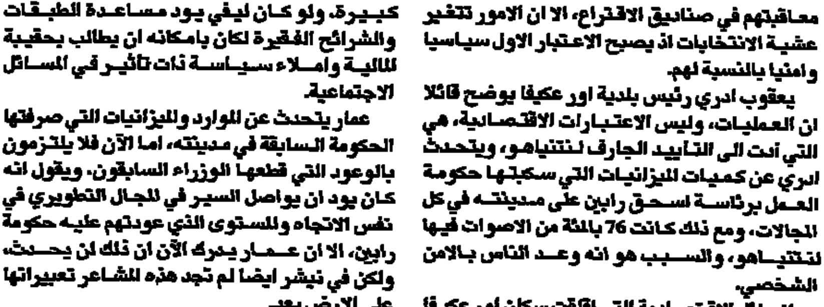
...

حاييم آسا
(معاريف) 1996/11/3

تضم غالبية مؤيدي الليكود من «السفارديم»

مدن التطوير تحذر من عواقب تقليص حصتها من المساعدات الحكومية

...







نتنياهو

...

اوريت جليلي
(هآرتس) 1996/11/4

التحذيرات من عمليات انتحارية تشل أحد أهم المراكز التجارية في تل ابيب

...

(يديعوت احرنوت) 1996/11/4

اليونسكو تكرم الشاعر السنغالي بمناسبة بلوغه التسعين:

ليوبولد سيدار سنغور: لقد اخترت شعبي الاسود



سنغور مع جورج بومبيدو



ليوبولد سنغور

باريس - «القدس العربي» -

من شاكر نوري:

على مدى ثلاثة ايام نظمت اليونسكو تكريما خاصا بالشاعر السنغالي ورئيس دولة السنغال السابق ليوبولد سيدار سنغور، تحت موضوعة «سنغور، افريقيا، العالم والعصر»، شاركت به شخصيات سياسية وادبية كبيرة جاءت من مختلف انحاء العالم لتحيي هذا الرجل في عيد ميلاده التسعين. ومن بين المشاركين رئيسا جمهوريتي السنغال ومالي الحاليين.. فردريكو مايور ألقى كلمة اليونسكو.. واشاد بفوز الشاعر بجائزة الفرانكوفونية لهذا العام.

ولد ليوبولد سيدار عام 1906 في جوال - لا - بورتيغيز (السنغال) من عائلة تنتمي الى البورجوازية السوداء «السيريرو»، كاثوليكية الدين. اول اسود نال في باريس شهادة «اغريجيه» في الاداب عام 1933. استاذ في كلية، متجند، ثم اسير اثناء الحرب العالمية الثانية، نائب السنغال 1945، اول رئيس لجمهورية السنغال 1959. كان اسم والده Diagoye يعني بلهجة «سيريرو - الاسد - باسيل ديوجي سنغور كان غنيا بامتلاك الاراضي الزراعية اضافة الى انه كان يتاجر بفستق العبيد او الفول السوداني مع الشركات الاجنبية ولم يمارس الكاثوليكية بل كان بالاحرى مزواجا - وهو ما يحرم في الدين المسيحي. هذا الاسد، اب الشاعر، اخذ يدرس ابنه الشاب كل تقاليد اسلافه. يقول الشاعر السنغالي بهذا الصدد: «سيداي هما ابي وامي، ولانني عشت معهما، طفولتي في ثنايا مجتمع - سيرير - لذلك ظلت طفولتي بعيدة عن كل تأثير خارجي. مما سمح لي بالغوص في ارض اسلافي، في حضارة شمالي السودان التي كثيرا ما مجدتها وعبرت عنها في - مملكة الطفولة -» وهو يحتفي بالنجوم والليل الذي يحلم، وسطوح البيوت المتكونة من القصب والبردي، وتلك المخاطبة المذهلة بين النجوم وهذه السطوح.. واصوات قرع الطبول «التام.. تام»، في قرية جول، الصمت مقدس والغناء يرافق الدم، هذا الصوت الذي كان يبعد ذهنه كل انواع القلق، ولا يمتلك افراد القرية سوى مجابهة كل اهوال الطبيعة الا بالرقص. حيث يختلط الجهل بالبراءة، والموت عند عمر الطفولة. يعني بالنسبة للشاعر موت القصيدة «اخلط على الدوام الطفولة بجنة عدن».. يتذكر الشاعر زملاءه من الاطفال الحليقي الرؤوس، الذين ينشدون في الكورس في سنوات 1928 - 1931 كانت ثانوية لوي ليكراند ما تزال تحتفظ بشيء من الانضباط النابليوني، الذي كانت ترمز له الطبول. هذا النظام المنضبط اجبر الشاعر ان يكون منضبطا ويتجاوز نفسه في آن واحد.

ولم يحتفظ الشاعر من اساتذته الكبار سوى روحية المنهج، وعلى وجه الخصوص: لوادة الوضوح، والموضوعية، والفاعلية.. وعندما يستذكر تلك السنوات، يكتشف علاقات اخرى وهي: معنى الانسان.

لن الطالب الباريسي لم ينس رسالة مسقط رأسه:

ايها الاولاد ذوو الرؤوس القصيرة من انشد لكم «الكوراس»؟ لقد قيل لي انكم تحتون الوردة، واجدادكم «الغاليون» انتم دكاترة من السوربون متخمون بالشهادات. وتكسون اوراقا - اذا كان هناك فقط ليرات ذهبية تعدونها على ضوء المصباح.

كاللحوم والدك ذي الاصابع للتصلية!

لقد قيل لي ان بناتكم يصبغن وجوههن كالبغايا. يرتدين الخوذة في سبيل الاتحاد الحر وتنوير الجنس!

هل انتم اكثر سعادة؟

هل يجب ان ننشر لكم المأساة القديمة والملحمة؟

اذهبوا الى ميبسل، الى فاوا، ورددوا صلاة مسبحة المعابد التي رسمت مراحل الطريق الكبير الكبير، سيروا مرة ثانية على «الطريق الملكي» وتأملوا هذا الدرب للصليب والمجد.

وسوف يجيبكم كمهنتكم الكبار: صوت الدم!

سوف يحيي الفاتحون مسعاكم، وسوف يكون اولادكم التاج الابيض لرؤوسكم.

فقد انضم الشاعر الى اولئك الشعراء الذين اصدروا بيان اعادة ولادة الزنوج الشهير في علم 1921: «نحن مبدعي الجيل الجديد من الزنوج، نريد ان نعبر عن شخصيتنا السوداء دون خجل او خوف. فاذا ما كان ذلك يرضي البيض فنحن سعداء جدا. واذا لم يرضهم ذلك، فلا اهمية لذلك، نحن نعرف باننا جميلين.. وقبحاء ايضا - التام تام - يبكي والتام تام - يضحك».

ويستذكر الشاعر سنغور تلك الاعوام قائلا «في سنوات 1929 - 1934، كنا على صلة بالزنوج الامريكيين بواسطة الانسة - ناردال - التي اسست مع رجل في هاييتي، الدكتور ساجوس (مجلة العالم الاسود) كانت تدير صالونا يلتقي فيه الافارقة والانتيز والزنوج الامريكيون».

فقد كتب شعراء عديدون، سواء كانوا من السود او البيض، ومن مختلف الجنسيات عن العرق الاسود امثال ريتشارد رايت، ولانكستون هيوز، ودبليو اي بي بواء، وجاك رومان، ورينيه ماران..



.. وزوجته الفرنسية كوليت

سنغور والرئيس الامريكي كينيدي

وفي احدى قصائده، يؤكد الشاعر سنغور على زنوجته التي لا يعتبرها سبات العرق بل شمس الروح، انها الحياة، ومهمة الشاعر ان يوقظ في شعبه لهيب المستقبل، وفرحته ان يخلق مزيدا من الصور لكي يغذي به شعبه. من خلال الضياء الموزنة للكلام.. ويقصد بهذه الضياء الشعر. ويذكرنا لانكستون هيوز باحدى قصائده الجميلة الساخرة من العنصرية:

أنا ايضا أنشد لامريكا
انني الشاعر الغامض
يرسلونني للاكل
في المطبخ عندما يحتشد الناس

لكني اضحك
وآكل جيدا
وآخذ القوة
وانا ايضا امريكي.

فالزنوجة، هي أنن في نظر الشاعر سنغور، الشخصية الجماعية للافارقة الزنوج. والزنوجة كما يحلو للشاعر ان يحددها بانها «مجموعة القيم الثقافية للعالم الاسود» كما يعبر عنها في الحياة، والمؤسسات واعمال السود. وذات مرة، قال حاكم احد المستعمرات لنسغور بانه يخاف ان يختلط الدم الفرنسي بالدم الاسود، فأجابه سنغور قائلا «انت بورجوازي والمستقبل للعرق المختلط».

اما بيكاسو فيقول بصدد الزنوجة ما يلي:

«كنت كئيبا لدرجة اردت ان اغادر المكان في الحال، لكني اجبرت نفسي على البقاء، فكل الاشياء التي صنعها البشر في تصميم مقدس ساحر، من اجل ان تكون وسيطة بين الانسان والقوى المجهولة المعادية التي تحيط به، ومن اجل ان يتغلب على مخاوفه من خلال اعطائه اللون والشكل. وآنذاك فهمت بانه معني بالرسم بحد ذاته. انها ليست عملية جمالية، بل انه شكل من السحر الذي يفصل بين العالم المعادي ونحن، طريقة للسيطرة على السلطة من خلال عرض الشكل لمخاوفنا كما لرغباتنا».

فقد عبر بيكاسو عن اقنعة الزنوج التي هي جوهر الفن.

ويعتبر سنغور بانه روح اسلافه، عندما يؤكد على «اننا رجال الرقص واقدامنا تأخذ العنفوان عندما تدق الارض الصلدة، ويستطيع ايضا ان يقول بشيء من الكبرياء: لقد اخترت شعبي الاسود، شعبي الفلاح، وكل الجنس الفلاحي في العالم، لليليان كيستيلوت تقول في كتابها «فهم قصائد سنغور» انه ليس شعر الكفاح، بل هو شعر السعادة، وهذا صحيح الى حد كبير، لان اشعار سنغور تحتوي على عنفوان الحياة.. وهذا العنفوان ينبع، كما تحدده ماكيلي في «شعرية سنغور» قائلة «لكي نفهم اهتمامات سنغور، ينبغي التركيز على قوة ابداع الكلمة، او بعبارة اخرى، قوة ابداع الفعل او الكلام، والشعب الاسود يجتمع في نظر سنغور من خلال «دموع القارات الثلاث» ان نصف شعر سنغور تقريبا يتعامل مع الحب، والمرأة مصدر استيحاء الشاعر، انها الاسطورة بالنسبة للشاعر.

وقد كتبت قصيدة عن المرأة التونسية، باعتبارها افريقية، وخصوصا امرأة من جربة، فيشدو لها الاغاني على ايقاع «التام تام». ويصل تعلق الشاعر بأجداده واسلافه الى درجة ليقول في احدى قصائده:

عندما أموت يا اصدقائي
مددوني في ظل اسلافي
لكن لا تمددوني على سطح الماء
لانني من بعيد سأسمع للماء يلوي الليل
المهد الرقيق للمحيط
قلب الصابيات في اشجار النخيل الزرقاء..
عندما اموت يا اصدقائي
مددوني تحت جوال لابورتغيز..

ويتميز سنغور بالانفتاح على الفنون جميعها حتى قال فيه شارل ديغول «سنغور متفتح على جميع الفنون، وخصوصا على السياسة، وهو فخور بزنوجته وكذلك بثقافته الفرنسية، وانه يحكم السنغال المضطربة بكل هدوء».

وفي هذا الاتجاه فقد كان يكرر سنغور «بان نبلنا الجديد هو ليس ان نهيمن على شعبنا بل نكون له الايقاع والقلب، لا ان نرعى الارض بل مثل حبة الدخن تتعفن في الارض، لا ان نكون على رأس الشعب، بل ان نكون فمه ومزماره» وكان يخاطب امريكا بقوله «نيويورك» اقول نيويورك، دعي الدم الاسود ينثال في دمك» ويصدد العالم العربي الذي يفتخر به سنغور، وخصوصا المغرب العربي يقول الشاعر «لا تجد ابدا عربيا او دولة عربية يتنكر للعروبة».

وانفتاح سنغور هو جزء من كون السنغال بلد الحوار، وملتقى الحضارات على اختلاف اشكالها الاثنية والدينية والسياسية والثقافية، التي عاشت بانفتاح على بعضها دون روح عدائية ولا عقد نقص على حد قول فرانسوا سيرياك. ومن رسالة الشاعر الن بوسكيه يخاطب الشاعر السنغالي سنغور قائلا «انت تضفي علينا شرف اعانتنا على فهمك. افريقيا وانت. بلغتنا. ولكي اشكرك، فان لا فائدة من هذه الرسالة انما ينبغي ان اخاطبك بواسطة «تلفون القلب».

ولكن الشاعر الذي صنع من «الطالب الاسود» كما يقول بيار دي بواديفر، الى جانب صديقه سيزير، حراقة مخصصة لان تقلب سفينة الاستعمار لم يجد وطنه الثاني، فرنسا.

لقد سامح باسم افريقيا المحتلة باريس المحتلة والمطهرة.. بالموت الابيض، كما يقول الشاعر نفسه بهذا الصدد «بالنسبة للطفل الاسود، او بالاحرى للشاب الذي كنته في عام 1928، وطأت قدماي ارض باريس التي كانت بالنسبة لي، مدينة شاعرية، حيث الشعر يصنع الشعر. وهي المدينة، واكثر من اية مدينة اخرى، شحذت مخيلتي، وكنت ادافع عن مدينة مثالية، مدينة النور كما يقال، وكذلك مدينة الابداع والبهجة.. وفي الحقيقة، وكما هو معروف، ومنذ عصر النهضة، ومنذ انتصار الملك ضد الاقطاع، فانهم صنعوا من باريس دماغ فرنسا المفكر».

وجاكلين سوريل تقول في «سنغور، العاطفة والعقل»: «ان الرئيس سنغور لم يكن يعيش محاطا بالذهب بل محاطا بالكتب. ويفضل جليا رائحة زهرة على مداهنة الداخين، وانه اكثر حساسية ازاء الثناء على موهبته كشاعر من امتداحه كرئيس دولة».

وقد اثنى عليه كبار القادة والمفكرين الفرنسيين، كما نوهنا بما قاله شارل ديغول، فاننا لا بد ان نشير الى ما قاله جاك شيراك مخاطبا سنغور:

«انت الذي فتحت الافاق الجديدة والخصيبة التي ندين بها لك، وساهمت بشكل جوهري في انسانية القرن العشرين، وقد جمعت البشر من خلال اختلافاتهم.. اود ان اقول لازدهار الانسان المتكامل، وقال اندريه مالرو «لاول مرة يقود رجل دولة المصير الروحي لقارة باكملها».

كتب سنغور كتبا ومجاميع شعرية عديدة ابرزها «ما يحمله الرجل الاسود»، بيار تيلار دي شاردان والسياسة الافريقية، «اناشيد الظل»، «قرابين سوداء اناشيد لاجل تانيت»، زنوجة «ظلاميات»، ومختارات مشهورة من الشعر الزنجي الجديد باللغة الفرنسية - مقدمة بقلم جان - بول سارتر.

بالرغم من ان الشاعر السنغالي سنغور كتب جميع اعماله باللغة الفرنسية الا انه حافظ على روح زنوجته الافريقية دون ان يكتب ما يحلو للاوروبيين قراءته من الادب المجلوب والمثير.. كما يقول بيار دي بواديفر «هذا المثقف من جنس السيرير، المولود في جوال لا بورتغيز في اوج الاستعمار، قد قطر ثقافتنا منذ الطفولة حتى ارفع عبء في بلاده. مارا بمدارس الدولة المستعمرة، والكلية، ودرجة - اغريجيه - وكل شيء، بما في تلك ارثه، كان يعده ليصبح الرباط الاخوي بين اوروبا وافريقيا السوداء، بين الغرب والزنوجة. لانه ولو كان قد ولد في ارض تابعة للمذهب القائل بوجود الروح في جميع الاجسام الحية، والمسلمة، فان عائلته كانت كاثوليكية. ومنذ مراهقته الدراسية فانه لم يكن يجهل اي واحد من التيارات الفكرية الكبيرة في عصرنا، من الماركسية الى تيلار دي شاردان. ولكن هذا الرفيق في الدراسة لجورج بومبيدو، هذا المجاهد، المنخرط منذ سنواته العشرين في المعركة الكبرى لتحرير الشعوب المحكومة، عرف ان يستمد الهامه من روح شعبه الفلاحة والصوفية. وهو يفضل الفضائل الارضية على محاولات المدينة الاوروبية، ويفضل النزوة الجسدية لاخوانه في اللون على عشق للمدنية الغربية العقلية».

بعد بلوغه التسعين، وحصوله على جائزة الفرانكوفونية هذا العام، وكل المجد التي حققه في الشعر، ما يزال سنغور يتذكر مسقط رأسه في - جول - يتذكر خضرة ارضها وظلالها الخضراء، وشمسها يتذكر مواكب دفن الموتى، وذبائح الاغنام، واشجار النخيل، ورقصات الفتيات الصغيرات.

«انت في مملكة الحروف تصبح اميرا».. قال عنه عبدو ضيوف، رئيس السنغال الحالي.. اما سارتر فقال «انني اسمي هذا الشعر اورفيوسي، لانه ينبع من اعماق الزنجي نفسه».

واخيرا فقد اجبر سنغور الغرب باكمله ان يحترم الزنوجة، قيما ومبادىء وانسانية وفوق كل شيء ابداعا شعريا.

المفكر العربي تنبه لأهمية العلامة والاشارة:

مفهوم المعنى بين الجاحظ وسوسير

علي حسن مزيان *

■ شهدت الحركة النقدية في التراث التي تواطأ ظهورها مع الحركة البلاغية عناية خاصة بالمعنى وربما كان مبلغ اهتمام النقاد بالمعنى اكثر من غيرهم لان الاساس الذي بنوا عليه الفكر النقدي كان يعتمد على عنصري اللغة: اللفظ والمعنى، ولا سبيل لنا الى فصل الدراسات النقدية والبلاغية في التراث عن مجمل الدرس اللغوي العام، فالنقاد والبلاغيون واللغويون كانوا ينهلون من منبع واحد وان اختلفوا في مناهجهم، ويحاولون الوصول الى هدف واحد هو كيفية فهم المعاني من الالفاظ، فالمعاني والالفاظ هما محورا الدراسات مجتمعة.

استعمل الجاحظ مت 255 هـ كلمة (البيان) بمعنى الايصال الدلالي العام الذي يشتمل على الايصال اللغوي وغيره(1) او بتعبير دي سوسير الاشارات في مفهومها العام، وتعد اللغة جزءا منها، وهذا تنبه من الجاحظ على احد المعايير الاساسية للمنهج الوصفي الحديث، (فالبيان) في تعبيره يرادف (الاشارة) في تعبيرنا اللغوي المعاصر، وهي كل ما يوصلنا او يوصل غيرنا لافهام شيء او تفهمه كالرموز وعلامات الدخان وقرع الطبول وما اشبه اضافة الى الايصال اللغوي بالالفاظ والتراكيب والنبر على المقاطع مما يسمى بالدلالة الصرفية - الصوتية (السياق) وانماط الجمل واختلافاتها الدلالية الدقيقة، ونحو هذه الامور التي لها علاقة بالاستخدام اللغوي.

ومن اوائل القضايا المرتبطة بدراسة المعنى عند القدامى اختلافهم في المفاضلة بين اللفظ والمعنى، حيث ذهبوا في هذه المسألة الى مذهبين: احدهما تفضيل اللفظ على المعنى، والاخر تفضيل المعنى على اللفظ، واحتدم النقاش والجدل بين الفريقين حتى شهد تاريخ النقد العربي مدرستين متميزتين، المدرسة اللفظية، والمدرسة المعنوية تركت مباحثهما آثارا واضحة في سير الدراسات البلاغية فيما بعد.

وسبق الجاحظ النقاد في بيان هذه المفاضلة، وكان يذهب في الغالب الى تفضيل اللفظ على المعنى، لان المعاني في رأيه غير متناهية والالفاظ التي عبر عنها (باسماء المعاني) متناهية، لذلك اختلف حكمهما، قال «ثم اعلم - حفظك الله - ان حكم المعاني خلاف حكم الالفاظ، لان المعاني مبسوطة الى غير غاية، وممتدة الى غير نهاية واسماء المعاني مقصورة ومعدودة ومحصلة ومحدودة»(2)

ومهما يكن من امر هذا الجدل الذي دار بين النقاد حول اللفظ والمعنى وتفضيل احدهما على الاخر فان الدرس اللغوي الحديث نظر الى المعنى من خلال مستويات التحليل اللغوي باعتباره مستوى من هذه المستويات ويمثل اللفظ والمعنى في علم اللغة الحديث وجهين متقابلين للغة: احدهما الشكل او المظهر الخارجي والاخر المضمون او المظهر الداخلي.

والجاحظ اول من تنبه الى اهمية العلامة والاشارة في ايصال المعنى، وان الدلالة لا تقتصر فقط على اللفظ او اللغة بمعناها المدرسي التقليدي لذلك قسم اصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغيره على خمسة اشياء (3): اللفظ، الاشارة، العقد، الخط، النصبة.

ويعني باللفظ الكلام المنطوق، وبالاشارة الحركة باليد او بالعين ونحوهما مما يدل على معنى، وبالعقد ضرب من الحساب يكون باصابع اليدين، وبالخط الكلام المكتوب ونلاحظ ها هنا تفريقا واضحا بين الكلام والخط او بين الكلام واللغة في مفهوم دي سوسير والمدرسة الوصفية التركيبية. اما الحال التي سماها نصبة فنستنتج من تعريفه لها انها العلامة الدالة على شيء، قال «واما النصبة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد، وذلك ظاهر في خلق السماوات والارض وفي كل صامت وناطق وجامد ونام ومقيم وطاعن، وزائد وناقص، فالدلالة التي في الموات الجامد كالدلالة التي في الحيوان الناطق، فالصامت ناطق من جهة الدلالة والعجماء معربة من جهة البرهان (4).

اما سوسير فالمعنى عنده علاقة بين الدال والمدلول، ولكي نتفهم هذه العلاقة لا بد لنا من تحليل الاشارة اللغوية ومفهومها عنده، عرف سوسير اللغة انها نظام من الاشارات المعبرة عن الافكار والاشارة اللغوية او اللغة جزء من علم الاشارات العام، ولما كان هناك تفريق واضح بين اللغة باعتبارها مجموعة من الانظمة، والكلام باعتباره الجانب التطبيقي لهذه الانظمة، اصبح من الضروري التعرف على معنى الاشارة اللغوية في تحليل دي سوسير وهنا تظهر لنا مصطلحات استعملها وفق مفهومه هو خلافا لما يوجبه ظاهر بعضها من معنى وهي الفكرة والصورة الصوتية والاشارة والدال والمدلول.

اما الاشارة اللغوية التي تندرج تحتها باقي المصطلحات المذكورة فهي تربط بين الفكرة والصورة الصوتية وليس بين الشيء والتسمية، ولا يعني دي سوسير بالصورة الصوتية الناحية الفيزيائية للصوت بل يعني الصورة السايكولوجية له اي الانطباع او الاثر الذي تتركه في الحواس فهي بذلك حسية، ومن هذا نستنتج ان العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية لذا فالاشارة اللغوية ذات طبيعة اعتباطية ومفهوم الاعتباطية عند دي سوسير ان الكلمة لا تعني ان امر اختيار الدال متروك للمتكلم كليا اي ان الفرد لا يستطيع ان يغير الاشارة بعد ان تستقر هذه الاشارة في المجتمع اللغوي بل يعني بالاعتباطية انها لا ترتبط بدافع وليس لها صلة طبيعية بالمدلول.

وأطلق دي سوسير مصطلح (الرمز) للدلالة على الاشارة اللغوية او ما يسمى بـ (الدال).

---

* استاذ في جامعة صنعاء

هوامش البحث:

(1) البيان والتبين: 76/1
(2) ارشاد الفحول: 19
(3) البيان والتبين: 76/1
(4) البيان والتبين: 81/1

الجلوس الى فوكوياما

سعيد الباز *

عندما
أجلس الى فوكُوياما
أدخنُ سيجارتي الثالثة، وأتخيلُ
سقْف جارتي
مخنُوقاً بآهات الرّغبة.
وعلى نحْو مؤثّر
وخالٍ من التّجْريد، أفكرّ
في التّاريخ،
التّاريخ الذّي يصنْعهُ زوجُ الجارة
عائداً
من البارْ بكيس برُتْقال
وقميص ممزّق الأزْرار.

أكْواريُوم

الأكْواريُوم الذّي في بيتي...
تتلاسنُ فيه زعانفُ حادةٌ مثل سكاكين
اليأس. وسمكاتٌ تتقاسم بلا حدّ
الطعنات المكتُومة لأراجيف اللّيل.
الفقاعاتُ وحدْها هي التّي تقُولُ أنْفاسي
جريحةٌ.. ولا أكواريُوم في بيْتي!

مثل عزّاب محترمين

الى الصدّيق - ياء -
عتالُو ليلْ.
حطّابوُ أوهام.
منْ عادتهم - كعزّاب محْترمين -
قلْيُ بيْض فاسد، والقولُ: ماذا بعدْ؟!

قُوّة التّركات

الذّي
لا نصنْعهُ بالحدْس ولا بقوّة التّركات.
الذي
يُقْنعنا بأنّ للمارّة مجرّد وجُوه تُعيدُ نفْسها
كيْ لا تُصاب الحيطانُ بكثْرة النسْيان.
الذي
يقنعنا بأنّ الشوارع الأليفة تتلوّى كأيّ قطّة
هيجتْها رغباتٌ مدفُونةٌ في جرْذل
أسميّه: الهذيان.
الذي
يقْنعنا بأن الحاضر ليس سوى خطوة مبعثرة،
والماضي مجرّد
لطخة في جدار.
هو
منْ يقنعنا بالعائد الى نفسه
عبْر الحافلة 34
الفاصلة بين مدينتين (يمزّقهما
الماءُ وكثرة الأحقاد)
والتي أيضاً
سائقُها الدوّار.
الذّي
يقْنعنا بذلك، يتلصّصُ الآن على صدْري
ويفتح نافذة مشرعة
على شخص
يرْسل أنفاسهُ عالياً
كيْ يتأكّد
منْ أنّ الموتى قدْ ناموْا
وأنّ
حواسهّ الأخْرى، ما زالتْ
تكفي.

سلا: 1996/8/23

* شاعر من المغرب

هوليوود لم تستطع ابراز عظمة رواياته:

سكوت فيتزجيرالد همزة الوصل بين عصر الجاز وجيل اكس

برنستون - من آن طومسون:

تحت الزجاج في خزانة العرض في جامعة برنستون هناك كتاب منشور سنة 1922 يحمل غلافه صورة لزوجين في شباب دائم. رجل يرتدي التكسيدو، يلف بازو قوي يلف الى جانب حسناء ذات شعر اشقر كثيف في ثوب السهرة. قد يكون الزوجان اي زوجين، الا انه ليس من قبيل المصادفة انهما يشبهان تماما مؤلف الكتاب سكوت فيتزجيرالد وزوجته زيلدا. فيتزجيرالد الذي ولد في 24 ايلول 1896 اشتهر بعدم التفريق في سلوكه بين الحياة والفن فخلف بذلك لنفسه صورة شباب لا تقاوم وشهرة وافراط في كل شيء، وهي صورة لعلها اقرب في ايامنا هذه مما كانت عليه في العشرينات.

كان فيتزجيرالد في الثالثة والعشرين عندما نشر This Side Of Paradaise (هذا الجانب من الفردوس)، وهي روايته الاولى التي احرزت نجاحا هائلا، وهي عن التوق وطيش الشباب لطالب في جامعة برنستون. وفي اخر الكتاب كتب فيتزجيرالد «هناك جيل جديد.. مكرس اكثر من سابقه للخوف من الفقر والتعبد للنجاح.. جيل نشأ وشاب ليجد ان كل الالهة قد ماتت وان كل الحروب قد خيضت وان الايمان بالانسان قد اهتز».

بهذه الكلمات اسس فيتزجيرالد نفسه كمؤرخ لحقبة من الزمن اطلق عليها اسم «عصر الجاز». الا ان ما كتبه ينطبق ايضا على آمال وطموحات الجيل الذي ولد في مطلع الستينات الذي بدأ يشيخ (جيل الثورة الشبابية من هيبين وخنافس وروك واطفال الزهور، الخ) مثلما ينطبق ايضا على الجيل الذي تلاه المسمى «الجيل اكس» (الجيل المجهول). فيتزجيرالد «العصري ابدا. بخلاف اي كاتب اخر، هو جسر يمتد من بدايات هذا القرن الى نهايته، جسر بناه بشاعرية خياله والدرامية الثائرة لحياته القصيرة.

فيتزجيرالد حاضر في كل مكان الى حد انه يستحيل لكل من نشأ في امريكا ان لا يعرف شيئا عنه. فروايته The great Gatsby الى جانب «روميو وجولييت» و«هاملت» لشكسبير، هي بين الاعمال الادبية العشرة الاولى الالزامية في المدارس الثانوية.

بامكانك ان تتخيل فيتزجيرالد شبيها بالممثل روبرت ردفورد، الذي لعب دور بطل روايته المضلل غاي غاتسبي، الشاب الحالم الذي يجمع ثروة طائلة بالطرق الملتوية في محاولة يائسة منه لترك الماضي والفوز بالفتاة الثرية التي سبق وان احبها قبل سنوات.

وربما تستطيع اليوم ايضا ان تستأجر بذلة رسمية انيقة من محل يحمل اسم «غاتسبي»، وتستطيع الفتاة ان تصفف شعرها في صالون «زيلدا». بل وقد ترتاد العديد من الحانات التي تحمل اسم «غاتسبي» او «زيلدا» او «سكوت وزيلدا». ولعل في هذه التسميات شيء من الفظاظة. علما بان الادمان على الكحول ادى الى اصابة الكاتب الشاب بالذبحة الصدرية التي قتلته في عنفوان شبابه (44 سنة). وحتى الحرم الجامعي في برنستون يوجد فيه محل يحمل اسم زيلدا.

الا ان الايقونة الثقافية التي اصبحها سكوت فيتزجيرالد اكبر من كل ذلك بكثير. فكل الاسماء من عالم فيتزجيرالد - الخيالية منها والحقيقية تثير في الاذهان صورة الشباب والجمال والثروة والانحطاط والركض وراء الافضل في كل الازمنة.

يقول المؤرخ في جامعة برنستون دون سكيمر ان تلك الاسماء هي بحد ذاتها صنو للذوق. سكيمر يمضي كل يوم احد في البحث بين صفحات (النيويورك تايمز) عن ذكر لفيتزجيرالد، في اي سياق، وقلما يفشل في مسعاه. وذات يوم احد عثر على فقرة من رواية «غاتسبي العظيم» في مقال عن افغانستان. وفي يوم احد آخر عثر على اسمه في شبكة الاحرف المتقاطعة.

سكيمر هو الذي اشرف على تنظيم المعرض في مكتبة جامعة برنستون بمناسبة ذكرى ميلاد الكاتب المئوي في 24 ايلول الماضي، وهو يقول انه منبهر من موقع الروائي على مستويين، «على المستوى الاول ككاتب جدي يدرسه خبراء جديون، وفي المستوى الثاني ككاتب ذي جاذبية شعبية».

الا ان ظاهرة «الشعبية» هذه لا تعجب كثيرا كاتب سيرته التفصيلية، ماثيو بروكولي والدافع عن شخصيته ونتاجه الادبي، والذي يكره الخرافة التي تقول ان فيتزجيرالد كان شابا موهوبا وعبقريا محطما.

ويقول بروكولي ان مثل هذه الخرافات تبعد عن الانظار ما هو مهم، والمهم هو تلك الحروف السوداء على قطع الورق الصغيرة. ان الخرافات تصور فيتزجيرالد كغبي ومهرج وانسان ضعيف الشخصية وغير مسؤول، فتعيق تجاوب القارئ معه تجاوبا مناسبا».

ولكن حتى بروكولي يعترف - مكرها على ما يبدو - بان خرافة فيتزجيرالد هذه وبريقه وانحطاطه، هو «الطعم» الذي يجذب القراء البالغين الذين فور ان «يبتلعوا الطعم» يبدأ بعضهم بتذوق الجمال والعمق في كتاباته.

***

الجولة بين معروضات برنستون، والمنتقاة بعناية من المجموعة الضخمة لاوراق فيتزجيرالد في مكتبة الجامعة تحول الخرافة الى حقيقة. وتبدأ صناديق العرض الزجاجية المليئة باغراض من حياته، كدفتر يوميات من سانت بول بمينسوتا، حيث ولد، وسمي باسمه تيمنا بفرنسيس سكوت كي، الشاعر الذي كتب كلمات النشيد الوطني الامريكي، والذي كان من اقرباء والد فيتزجيرالد.

ومن ايامه المبكرة هذه تقفز الى اشعاره الغنائية لاستعراض موسيقى الفها كطالب جامعي، واوراق انخراطه في الجيش في الحرب العالمية الاولى، ورسائله الى الجنوب حيث قابل زيلدا ساير، التي اعلن انها «احلى بنت في الاباما وجورجيا».

ومع نشر روايته الاولى «هذا الجانب من الفردوس»، وافقت زيلدا على الزواج منه في العام 1920، ليبدأ الاثنان مرحلة من الاحتفال والشهرة التي قادت صديقهما الكاتب الهزلي رينغ لاردنر ليعلن انهما «امير واميرة جيلهما».

ومن هذه النقطة يبدأ التراجع في حياة الروائي. هناك صور له وليزيلدا مع ابنتهما «سكوتي» في باريس، وصور للعائلة على متن باخرة عابرة للمحيطات. انها عائلة وسيمة حقا، ولكن الحياة بالنسبة «للجيل الطالع» ذاك لم تكن سهلة. فهناك رسم بياني لتدني مبيعات روايات فيتزجيرالد، ورسالة من لرنست همنغواي يصفه فيها بالسكير. ورسم بخطوط هندسية لزيلدا من اعمال زيلدا نفسها وقد رسمته في مصح الامراض العقلية بعد اصابتها بالانهيار العصبي.

وقد امضى فيتزجيرالد سنواته الاخيرة مترعا بالخمر، يبذل قصارى جهده لتتبناه هوليوود ككاتب نص. واوراقه الاخيرة تضم المخطوطة غير الناجزة لروايته The Love Of The Last Tycoon التي يعتبرها البعض لروع مؤلفاته. كما ان بينها اعلانات في الجرائد رسم حولها دوائر، وواحد يبحث عن عالم روحاني (سوامي)، وآخر لنادي القلوب. ثم هناك بطاقة بريدية عليها الرسالة التالية: «عزيزي سكوت: كيف حالك. كم كنت اود ان آتي لاراك..» انما فيتزجيرالد بعث بهذه البطاقة لنفسه.

في احد ايام كانون الاول عام 1940 كان فيتزجيرالد منكبا باعداد لائحة باسماء الشبان الواعدين للانضمام الى فريق كرة القدم الامريكي في برنستون عندما توقف قلبه عن النبض. والنعي الاول نشر في صحيفة (نيويورك تايمز) قال «بدأت حياته العملية وانتهت في العشرينات».

في العام 1974 انتقلت النهضة الفيتزجيرالدية - اي الاهتمام والاقبال على اعماله، من الاوساط الاكاديمية الى الوعي الجماهيري - وذلك بفضل الفيلم الكبير «غاتسبي العظيم» - نفس عنوان روايته - والذي قام بدور البطولة فيه روبرت ردفورد وميا فارو. والحقيقة ان الاقبال والنجاح الذي حققه الفيلم لم يكن يعكس حنينا الى العشرينات الصاخبة، بل استكشافا هادئا لتلك المرحلة التي لم يكن يعرفها كثيرون، حتى ان الكثير من الازياء وتسريحات الشعر، وحتى بعض السلوكيات الاجتماعية التي شاهدناها لاحقا، جاءت اقتباسا من الفيلم.

الا ان حظ سكوت فيتزجيرالد، في حياته ومماته، لم يكن كبيرا مع هوليوود، ومحاولاته العديدة لدخول عالم السينما باءت بالفشل المقنط والمحبط. فهو اعاد كتابة رواية له تدور حول الرومانسية في سنوات الجامعة، ونقح وعزز حوار فيلم «ذهب مع الريح». الا ان اكثرية النصوص السينمائية الاصلية التي كتبها قوبلت بالرفض، وحتى تلك التي اشترتها الاستوديوهات لم تقفز الى مرحلة الانتاج.

وفي رسالة له تحمل تاريخ 1940 اعرب فيتزجيرالد بوضوح عن ذلك الشعور، حيث قال «ان هذا الشعور المبهم بالجدارة غير المستعملة والطاقات غير المرغوب فيها شيء يحطم المعنويات. ومن الافضل لي ان اكف عن محاولاتي السينمائية واغادر هوليوود».

هوليوود نفسها كانت، ولا تزال، لا تعرف ماذا تصنع بفيتزجيرالد، فالمحاولتان اللتان جرتا لصنع «غاتسبي العظيم» سنة 1949 وسنة 1974، لم تستطيعا ابراز الابهة الراقية والرقي الحزين لرواياته.

لقد الف فيتزجيرالد روايات عظيمة. ولكن عظمتها نابعة من الافكار الكبيرة فيها. مثل الحلم الامريكي، ونشوة النجاح المبكر والاحباط المتولد عن عدم تحقق الاحلام، والمال والطبقة الاجتماعية والشباب واليأس.

سكوت فيتزجيرالد



فيتزجيرالد وزوجته زيلدا وابنتهما سكوتي في باريس سنة 1926

وجدوا انفسهم قريبين من ادباء وفناني المنطقة:

فنانون وادباء من السويد يعيشون حوارا ثقافيا في الشرق الاوسط

دمشق - من كندة الجيوش:

طرق ادباء وفنانون من السويد بوابات المشرق العربي رغبة ان يمروا عبر تاريخ وثقافة الشرق التي تضيء بسحر الالوان ودفء الشمس ليحطوا رحالهم في عمق التجربة الانسانية لاناس يعيشون في وسط العالم.

وفي اطار هذه التجربة حضر شعراء وكتاب روائيون ومخرجون مسرحيون ومهندسون معماريون الى سورية ثم لبنان والاردن بغية تحقيق التواصل الثقافي مع عالم لا يصلهم عنه الا الاخبار السياسية اليومية وازاحة الستار الذي يحجب عنهم ادبا لا يزال حيا منذ قرون عديدة. تقول هيلين سيجلاند مديرة البرامج الثقافية في المعهد السويدي انهم اطلقوا على مشروع زيارتهم هذه اسم «حوار ثقافي» وهو يهدف الى ايجاد شبكة للتواصل مع اناس هذه البلدان خاصة ان السويد تحتضن عددا كبيرا من المهاجرين منها وكذلك لتعريف هؤلاء الناس على الحياة الثقافية السويدية.

وقالت هيلين لرويتر «هذه فكرة جديدة.. نحن نريد ان يتعرف الفنانون والادباء السويديون على هذا المحيط الثقافي الجديد وعلى الاداب والفنون فيه.. ونتمنى ان تلاقي مواقفهم الثقافية المتنوعة اصداء محببة لدى بعضهم البعض». اضافت «نريدهم ان يلتقوا مع الادباء هنا ويناقشوا معهم الفن بشكل عام ومشاريعهم لكي تكون لديهم نظرة شاملة عن ثقافاتهم من زوايا مختلفة واسس متنوعة منها التاريخية والدينية والادبية».

وتؤكد هيلين على ان التواصل الثقافي العالمي مهم جدا «فان لم يكن هناك اي تواصل ثقافي عالمي يصبح الانسان معزولا الى ابعد الحدود وبالمقابل ان قمت بذلك فستنمو.. هذا الاتصال بالتأكيد سيضيف شيئا اليك.. الى شخصيتك والى نتاجك الادبي».

وقالت ان الفنانين والادباء المشاركين وجدوا انهم «قريبون جدا من الفنانين هنا وانهم يتكلمون نفس اللغة الفنية ويتحدثون عن نفس الامور كاناس على هذه الارض وكفنانين ايضا».

وقالت هيلين انه عند نهاية هذا المشروع سيدرس المعهد الذي تشرف عليه الحكومة السويدية ويقوم بنشاطات ثقافية وعلمية متنوعة داخل السويد وخارجها كيف سيمكن المضي نحو خطوة اخرى قدما حول التبادل الثقافي وربما دخل ذلك في حيز المحاضرات المتبادلة.

لينوس تونستروم وهو مخرج مسرحي يرى انه من المهم جدا ان يخرج الانسان من اطار مجتمعه للتعرف على مجتمعات اخرى ليرى كيف يعمل الناس فيها وكيف يعيشون حياتهم ليكون ذلك مصدر الهام له.

وقال «احب الموسيقى العربية لقد الهمتني الكثير وخاصة العود.. وعندما تتعرف على ثقافات اخرى يجب ان تمتص كل شيء منها وتجعلها تذوب فيك.

«قرأنا عن عالم الشرق الكثير من المفاهيم المسبقة السريعة ومنها انه يوجد الكثير من الاحاسيس الشهوانية ولكن عندما اسمع للموسيقى العربية العود مثلا واقرأ نصا مترجما اراها شهوانية الى حد بعيد ولكنها تلهمني في اكثر الاحيان».

واضاف انه من الممتع ان يتعرف المثقف على اديب من هذه البلدان يعيش خارجها الا ان المعرفة الحقيقة تأتي من صميم المجتمع الذي عاش فيه.

وقال «قرأت (الشاعر علي احمد سعيد) ادونيس واحبه.. ولكن هنا حيث يوجد الاسلام وتدخل الى عمق الاشياء نفسها فان الصورة ليست مهمة لانها اعادة خلق من جديد.. يجب الوصول الى مرحلة اعمق ولم اعرف بعد ان كان ذلك يؤثر على طريقة التفكير او العيش وهذه فكرة مهم التعرف عليها».

اما السويدي يونيس اولسم وهو مهندس معماري فيرى ان العمارة في الشرق تشكل جزءا كبيرا من مسيرة التعرف على تاريخ المنطقة كلها. وقال ان اهتمامه ينصب على دور المعماري في هذه المنطقة ومقارنته مع دور مثيله في السويد بالاضافة الى التصميم المعماري الحديث.

ماغنوس وليام اولسن قال انه كشاعر يعيش دوما حالة من البحث عن التجربة التي تخرج بالانسان والاشياء الى حيز الوجود وتمكنه من الدخول الى عوالم جديدة. وذكر انه استمع خلال زيارته الى الشعر العربي حيث تلي على مسمعه بالعربية، مشيرا ان ذلك يساعده على التواصل مع عالم اللغة ووقع الحرف وانسياب الموسيقى الشعرية.

وقال «الموسيقى اللفظية للشعر مهمة جدا بالاضافة الى المخيلة والصور. لقد سمعت بعض الاشعار بالعربية وقام احدهم بترجمتها لي ولكن يهمني سماعها باللغة العربية لانها تمكن من تواصل الاحساس اكثر.. التعرف على الناس ومشاعرهم وادابهم يتم من خلال موسيقاهم الشعرية من وجهة نظري».

وقالت انا كارتيبالم وهي روائية انها تريد ان تعيش مع الناس وتفرد اشرعتها لكل ما هو جديد ليؤثر فيها ويضيف لونا جديدا الى نتاجها الادبي.

وشرحت ذلك بقولها «عندما اكتب لا اعرف الاشياء التي ستؤثر علي ولكنها تدخل وتغوص في وتبدأ بالتحول داخلي.. انها التعرف الى عالم جديد.. وكذلك هو التواصل الشخصي مع اناس متنوعين بما في ذلك اوجه الشبه والاختلاف بينهم.. انها عملية معقدة.

«اريد فرصة للتعرف على الناس ومحادثتهم في البيئة في الشارع.. سماع اصواتهم والامتلاء من عبير البلد نفسه.. اريد ان اعرف كيف يفكرون وبماذا يحلمون لان ذلك يلهمني الكثير».

لغة الجبل

مسرحية من اربعة مشاهد

هارولد بنتر

ترجمة: صبار سعدون سلطان

عرضت المسرحية اول مرة في صالة المسرح الوطني (لندن) في العشرين من تشرين الثاني 1988 واخرجها هارولد بنتر.

فتاة
امرأة عجوز
عريف
ضابط
حارس
سجين
رجل متلفع بقلنسوة
حارس ثان

(1)

حائط سجن

طابور من النساء. امرأة عجوز ينصب جل اهتمامها على يدها. سلة تحت قدميها. تطوق يدها كتفي المرأة العجوز.
يدخل العريف، يليه ضابط. يخاطب العريف الفتاة الشابة.
العريف: اسمك؟
الفتاة: لقد قدمنا كشفا باسمائنا.
العريف: اسمك؟
الضابط: (الى العريف) كفى سخفا. (يخاطب الفتاة) اية مظالم؟
الفتاة: لقد عضتها الكلاب؟
الضابط: من؟
(سكون)
من؟ من هذا الذي عضته الكلاب؟
الفتاة: هي - نهشت الكلاب يدها. انظر. لقد عضت يدها: انظر الى هذا الدم.
العريف: (مخاطبا الفتاة). ما اسمك؟
الضابط: اخرس.
(يتجه نحو المرأة العجوز)
ما الذي جرى ليدك؟ هل عضك احدهم؟
وترفع المرأة العجوز يدها بتثاقل ويلقي الضابط نظرة عليها.
من فعل ذلك؟ من عضك؟
الفتاة: كلب من فصيلة دوبرمان؟
الضابط: ايهم؟
(سكون)
ايهم؟
ايها العريف!
(يتقدم العريف)
العريف: نعم سيدي.
الضابط: انظر الى يد هذه المرأة. اظن ان الابهام سوف يقتلع من موضعه (مخاطبا المرأة العجوز).
من فعلها؟ (تحملق فيه)
من فعلها؟
الفتاة: كلب كبير.
الضابط: ما اسمه؟
(سكون)
ما اسمه؟
(سكون)
لكل كلب اسم معين. انها تستجيب للمسميات التي اعطيت لها. انها تحصل على اسمائها من ابويها وهذا هو اسمها، هذا هو اسمها! وهي تقدم اسماءها قبل ان تشرع بالعض! انها عملية شكلية. تقدم اسماءها اولا ثم تبدأ بالعض! انها عملية شكلية. تقدم اسماءها اولا ثم تبدأ بالعض. ما اسمه؟ اذا قلت ان احد كلابنا عض هذه المرأة من دون ان يعلن عن اسمه فانني سوف أرديه قتيلا في الحال! (صمت)
الان. انتباه! صمت وانتباه!
العريف: سيدي؟
الضابط: دون اية مظالم.
العريف: اية مظالم؟ اهناك من لديه مظالم؟
الفتاة: لقد اخبرونا ان نكون هنا في الساعة التاسعة من صباح هذا اليوم.
العريف: صحيح، صحيح تماما، ما هي شكواك؟
الفتاة: كنا هنا في التاسعة من صباح هذا اليوم. والساعة تشير الان الى الخامسة. معنى هذا اننا وقفنا هنا ثماني ساعات في الثلج. واطلق رجالك العنان لكلابهم من فصيلة دوبرمان ليث الذعر فينا.
وعض واحد منها يد هذه المرأة.
الضابط: ما اسم هذا الكلب؟
(تسلط نظراتها عليه)
الفتاة: لا اعرف اسمه.
العريف: اتسمع يا سيدي؟
الضابط: استمر.
العريف: ازواجكن واولادكن وآباؤكن، ان هؤلاء الرجال الذين تتلهفن لرؤيتهم، هم ماسورة قاذورات. انهم اعداء الدولة، انهم ماسورة قاذورات.
الضابط: الان، اسمعن هذا. انكن تنتمين الى شعب سيء. اتسمعني؟ ان لغتكن ميتة. انها ممنوعة.
لا يسمح لكن بالتحدث بلغتكن الكريهة في هذا المكان. لا يمكنكن ان تتحدثن بلغتكن الى رجالكن، ان ذلك غير مسموح به. أتفهمني؟
يستحسن الا تتحدثن بها. ان هذا يتعارض مع القانون.
تستطعن التحدث بلغة بلغتنا فقط. ان تلك هي اللغة الوحيدة المسموح بها في هذا المكان.
سوف تتعرضن الى اقسى العقوبات لو سولت لكن انفسكن بالتحدث بلغتكن في هذا المكان، هذا امر عسكري. انه القانون. لغتكن محظورة. انها ميتة لا يسمح لاي شخص ان يتحدث بلغتكن. ان لغتكن لم تعد موجودة. اية اسئلة؟
الفتاة: اني لا اتحدث بلغة الجبل.
(صمت) يدور الضابط والعريف حولها ببطء.
العريف: ما اللغة التي تتحدثين بها؟
الضابط: ايها العريف، عليك ان تتذكر ان النسوة هنا لم يثبت انهن اقترفن اية جريمة حتى الان.
العريف: سيدي، لكنك لا تقول انهن غير مذنبات؟
الضابط: اه، اه، اه، كلا، كلا اني لا اقول ذلك.
العريف: ان هذه تفيض ذنوبا، تكاد تنفجر من فرط ما تحمله.
الضابط: انها لا تتكلم بلغتها الميتة.
(تبتعد الفتاة عن العريف وتلتفت صوبه).
الفتاة: اسمي سارة جونسن. جئت لكي احظى برؤية زوجي، اين هو؟
الضابط: اسمحي لي ان اقرأ مستمسكاتك.
(تناوله قطعة ورق. يفحصها ويلتفت الى العريف)
انه لا ينتمي الى المناطق. وقد ورد اسمه ضمن المجموعة سهوا.
العريف: وكذا الحال بالنسبة اليها، تبدو لي من النوع المفكر.
الضابط: لكنك قلت ان جسدها يتمايل.
العريف: ان اجساد المثقفات تتمايل على احسن وجه.
(يسود الظلام خشبة المسرح)

(2)

حجرة الزوار

(سجين جالس. المرأة العجوز جالسة هي الاخرى وبجانبها سلة. يقف حارس خلفها. يتحدث السجين والمرأة بلهجة ريفية قوية. صمت).
المرأة العجوز: لدي خبز
(يضربها الحارس بعصا)
الحارس: ممنوع. اللغة ممنوعة.
(تنظر اليه. وينهال عليها ضربا)
ممنوع (موجها كلامه الى السجين). قل لها ان تتحدث بلغة العاصمة.
السجين: لا تستطيع ان تتحدث بها.
(صمت)
انها لا تتحدث بها.
(صمت)
المرأة العجوز: لدي تفاح
(يضربها الحارس بالعصا ويصيح)
الحارس: ممنوع، ممنوع، ممنوع!
(مخاطبا السجين). هل هي تفهم ما اقول؟
السجين: كلا.
الحارس: لا تفهم؟
(ينحني صوبها)
الا تفهمين؟
(تحدق بوجهه وهي ساهمة الفكر).
السجين: انها طاعنة بالسن. لا تفهم ذلك.
الحارس: من المسؤول عن ذلك؟
(يبدأ بالضحك)
بامكاني القول اني غير مسؤول عن ذلك. وسأخبرك بشيء آخر. عندي زوجة وثلاثة اطفال وكلهم جميعا كومة من النفايات.
(صمت)
السجين: لدي زوجة وثلاثة اطفال.
(صمت)
الحارس: ماذا لديك؟
(صمت)
ماذا لديك؟
(صمت)
ماذا قلت لي؟ ماذا لديك؟
(صمت)
ماذا عندك؟
(يرفع سماعة الهاتف ويدير قرصه).
العريف: اني في الغرفة الزرقاء.. اجل.. ظننت انه يتعين علي ان اوافيكم بالتقرير، ايها العريف.. اعتقد انه يوجد لدينا مهرج، هنا في هذا المكان.
(يخفي الضوء الى النصف. والشخصيات ما تزال في اماكنها).
اصوات تسمع:
صوت المرأة العجوز: الطفل بانتظارك.
صوت السجين: لقد نهشت يدك.
صوت المرأة العجوز: انهم جميعا بانتظارك.
صوت السجين: لقد عضت الكلاب يد امي.
صوت المرأة العجوز: حين تعود الى البيت لسوف نحتفي بمقدمك ايما احتفاء. سيكون كل فرد من افراد العائلة بانتظارك. سينتظرك الجميع. انهم جميعا يتحرقون شوقا لرؤيتك.
(تزداد الاضاءة. يدخل العريف)
العريف: اي مهرج؟
(ظلام)

(3)

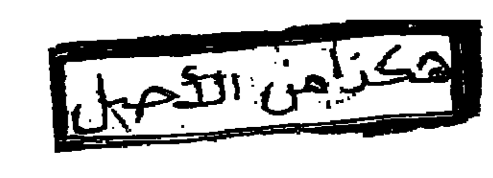
صوت في الظلام

صوت العريف: من تلك المرأة الساقطة؟ ما الذي تفعله تلك المرأة الساقطة هنا؟ من سمح لتلك المرأة الساقطة باجتياز ذلك الباب القمي؟
صوت الحارس الثاني: انها زوجته.
(تضاء خشبة المسرح)
رواق.
(رجل مغطى الرأس بقلنسوة وقد امسكه الحارس والعريف. الفتاة على مقربة منهم، وهي تطيل النظر اليهم).
العريف: ما هذا، استقبال للسيدة دك ماك؟ اين بييكام اللعين؟ من جلب بييكام اللعين للسيدة دك ماك؟
(يسير نحو الفتاة)
اهلا يا آنسة. اسف لخشى ان يكون هناك خلل في الادارة. لقد صرفوك عبر هذا الباب سهوا. امر لا يصدق، وبناء على ذلك لا بد من معاقبة احدهم. على اية حال، في هذه الاثناء، ما الذي استطيع ان افعله لك، يا سيدتي العزيزة، كما يقولون في العروض السينمائية؟
(يضاء المسرح الى النصف، الشخصيات ما تزال هناك).
والاصوات تنطلق:
صوت الرجل: اراقبك تنامين، ثم تفتحين عينيك. وتنظرين الى فوقك وتبتسمين.
صوت الفتاة: انك تبتسم، عندما افتح عيني. اراك وابتسم.
صوت الرجل: نحن في نزهة فوق بحيرة.
صوت الفتاة: والفصل ربيع.
صوت الرجل: احضنك وادفئك.
(يضاء المسرح كليا، ينهار الرجل المغطى بالقلنسوة. وتصيح الفتاة)
الفتاة: شارلي!
(يطقطق العريف اصابعه. يسحب الحارس الرجل الى الخارج)
العريف: اجل، لقد دخلتم عبر هذا الباب خطأ. لا بد ان المسؤول عن ذلك هو الحاسوب. ان الحاسوب يعاني من مرض الفتق المزدوج. لكني سأخبرك بشيء.. اذا اردت اية معلومات عن اي شأن من شؤون الحياة في هذا المكان، فان هناك رجلا يأتي الى المكتب يوم الثلاثاء من كل اسبوع، ما عدا الايام الممطرة. انه متصف في موضوعه المختار. غازليه قليلا في احد هذه الايام وسوف يبذل قصارى جهده. اسمه دوكس. جوزيف دوكس.
الفتاة: هل استطيع ان التقي به، التقيت به واعتقدنا هل ستسير الامور على ما يرام؟
العريف: بالتأكيد، لا توجد اية مشكلة.
الفتاة: شكرا.
(تطفأ الانوار)

(4)

حجرة الزائرين

(حارس. المرأة العجوز. سجين)
(صمت)
دماء على وجه السجين. يجلس وهو يرتعد خوفا. المرأة ساكتة، ينظر الحارس عبر النافذة. ويلتفت صوب الاثنين.
الحارس: اه، نسيت ان اخبركما. لقد غيروا التعليمات. بامكانها ان تتحدث. بامكانها ان تتحدث بلغتها الخاصة. حتى اشعار اخر.
السجين: هل تستطيع ان تتكلم؟
الحارس: اجل حتى اشعار اخر، تعليمات جديدة.
(سكون)
السجين: اماه، بامكانك ان تتكلمي.
(سكون)
اماه، اني اتحدث اليك، الا ترين، بامكاننا ان نتحدث. بوسعك ان تتحدثي الي بلغتك الخاصة.
(ما تزال ساكتة)
بامكانك ان تتحدثي بلغتك.
(سكون)
اماه، هل تسمعيني؟ اني اتحدث اليك بلغتنا الخاصة.
(سكون)
هل تسمعيني؟
(سكون)
انها لغتنا
(سكون)
الا تسمعيني؟ هل تسمعيني؟
(المرأة لا ترد على ذلك).
اماه؟
الحارس: قل لها انها تستطيع ان تتحدث بلغتها.
قواعد جديدة. حتى اشعار اخر.
السجين: اماه؟
(لا ترد عليه، وتجلس ساكتة)
يتعاظم خفقان السجين ويسقط من الكرسي على ركبتيه ويشهق ويرتعش بعنف.
يسير العريف داخل الحجرة ويتمعن في وضع السجين وهو يرتجف على ارضية الحجرة.
العريف: (مخاطبا الحارس). انظر الى هذا. انك تتجاوز حدودك من اجل ان تقدم لهم يد العون وهم يفوتون الفرصة تماما.
(تطفأ الانوار)



السنة السابعة ـ العدد 2331 الثلاثاء 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ـ 24 جمادى الثاني 1417 هـ

المغنية اليمنية نواء:

هاجموني عندما وقفت مع الفلسطينيين!

باريس ـ «القدس العربي»

المغنية اليمنية نواء، ذات الجذور اليهودية، لم تطق العيش في الولايات المتحدة، فقررت العودة الى «اسرائيل» لكنها تقف الى جانب الفلسطينيين وتدافع عن حقوقهم.. وكذلك عن السلام. في عمر السادسة والعشرين تتألق «نواء» بشعرها الطويل المجعد، وعينيها الكحلتين، وملامحها العربية. وشجاعتها تزعج الجميع. موهبتها الغنائية جعلتها تطلق صوتها في العالم اجمع. وخلف هذه الفنانة تكمن شخصيتها كزوجة وامرأة ما تزال تعيش في ضوء القيم العربية العريقة رغم تغربها هنا وهناك في اصقاع العالم. في هذا الحوار تتحدث «نواء» عن هجومها وتمزق هويتها:

■ منذ مقتل اسحق رابين والمنطقة تمر بأزمة سياسية عنيفة.. كيف عشت باعتبارك فنانة هذه الاحداث الدرامية؟

■ قبل دقائق من اغتيال رابين، كنت على المسرح اقف بجانبه.. وفي ذلك اليوم ثمة شيء انهار في اعماقي. وقد فهمت اهمية احلال عملية السلام عندما رأيت ان بعض الناس يقتلون من اجل آرائهم. وعلى الفور، ادركت بانه ينبغي ان اتحرك وبكثافة ليس على صعيد اغنياتي بل على صعيد عقد اللقاءات والحوارات. اذن انني تحدثت كثيرا، وخصوصا الى الصحافة السياسية. وهذا لم يلق استحسان الجميع.

■ هل هددك احد؟

■ اجل.. شيء مقرف حقا. فقد عابوا علي بأنني اتخذت جانب الفلسطينيين.

■ هل يمكن ان تتخلي عن افكارك تحت وطأة الضغط.. وهل ثمة درس تعلمته من هذه الاحداث؟

■ اجل هناك جدران لا نستطيع اجتيازها مهما كانت قوتنا واخلاص افكارنا، ربما ذلك يمكن تشبيهه بقصة الملك داود عندما عابوا عليه بأنه لم يواصل القتال بعد موت ابنه قائلا: «بأنني صليت الى الله ان يعيش لكنه مات، والان ينبغي ان اواصل حياتي».

■ ماذا تفعلين لو كنت رئيسة للوزراء؟

■ اوه! لكل واحد منا مهنته، ليست لدي اية موهوبة لخوض عالم السياسة!

■ في «اليومك» الاول.. تشبهين نفسك عادة بزهرة وحشية في الصحراء. كيف تشعر هذه الزهرة حاليا؟

■ لنقل ان هذه الزهرة بدأت تحمل بعض الاشواك.

■ في عمر السابعة عشرة بدأت حياة جديدة بالعودة الى «اسرائيل».. هل كنت تشعرين بانك غريبة في نيويورك.. بينما تبدو طريقتك الفعالة في تسيير الامور تشبه الى حد ما نمط حياة الامريكيين؟

■ ربما ولكننا لا نفعل اي شيء بدون طموح وبدون شجاعة. ونيويورك، التي امضيت فيها طفولتي، مدينة سريعة الايقاع.. ومقلقة. وعندما كنت صغيرة كان الناس يعتبرونني انحدر من بورتوريكا بينما كنت اتحدث في المنزل اللغة العربية (اللهجة اليمنية) او العبرية، وليس الانكليزية مما خلق عندي حالة رفض. لم تدخل امريكا الى اعماقي. والان يحدث شيء غريب عندما اسافر الى امريكا اشعر بأنها مثل بلدي.

■ كيف تسيرين حياتك الشخصية أمثلما تخططين لمهنتك؟

■ كلا.. ولكنني قد انتهي لتتوصل الى حلول! في الوقت الحاضر، زوجي وانا لم نخطط لانجاب الاطفال، ولكني اشعر بان لحظة الحاجة الى ذلك تأتي واشعر بها غريزيا. في الوقت الحاضر، نحاول التوفيق بين اوقات عملنا (زوجي طبيب اطفال). وحتى لو انني اقيم الحفلات بعيدا فأنني اعود الى البيت. اما بالنسبة لدروسه فهو يعتمد على نفسه.. لم يخطر ببالي ان اتزوج برجل قعدا!

■ يبدو انك واثقة من نفسك كثيرا.. من اين تأتي هذه الثقة؟

■ ولدت هكذا! ويعود ذلك الى الحب والدعم الذي لمسته من والدي واصدقائي والان من زوجي. وبدون الحب فانني انبل. ولاحظت بأن الجمال يمتلك ايضا فضائل تؤثر في: سواء كان ذلك يأتي من الزهور او المعمار او الشخصيات، فالجمال يغير من حالتي النفسية. ولهذا السبب احب الحياة في باريس.

■ في حالتك المزاجية هذه الا تسهلين الحياة للرجال.. وهل تخيفيهم في بعض الحالات؟

■ كنت مثل صبي في الماضي. كان الصبيان يحبون الحديث معي ويلعبون معي «الباسكت بول» لكنهم كانوا يعشقون الفتيات العاقلات والانيقات. وكنت غيورة من ذلك.. لكن الامور تغيرت فيما بعد وبدأت اشعر بالابتهاج لكوني امرأة.

■ ومتى شعرت بهذه الانوثة؟

■ في اليوم الذي قابلت فيه زوجي وكنت آنذاك في الخامسة عشرة من عمري. ولاول مرة ثمة رجل يعجبني، ويفهمني ويثق بي. وفي الماضي كنت اعيش انوثتي من خلف الحجاب.

■ انت تعملين كثيرا وخصوصا عدم توقفك عن القيام بأحياء الحفلات والتسجيلات.. الا تخافين على تدهور صحتك من جراء هذا العمل المضني؟

■ انني اعيش في حالة تعب متواصل، ولكنني محظوظة، وحتى في حالات التعب القصوى فاني قادرة على تجميع طاقة وان اولد من رمادي. ومحكي الاساسي هو الحب.

■ هل تشعرين احيانا بأنك غير محبوبة؟

■ اجل وخصوصا في الاشهر الاخيرة المخاطر تلاحقنا دائما عندما نتجرأ على الكلام والصراحة وبشكل صادق وعاطفي. كنت، على الدوام، على هذه الشاكلة حتى في المدرسة التي كنت فيها طالبة مجتهدة عندما كانت فرص الكلام تتوفر لي.

نوا

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون ـ الدببة الطائرة، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال ـ كان ياما كان، 9,45 المسلسل العربي ـ قلوب دافئة، 10,35 برنامج وثائقي، 11,30 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ كامسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 عالم الرياضة ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ الماضي يعود الان، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج الطاقة والنفط، 17,30 فيلم وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ احترس عصابة النساء ـ سمير غانم ـ الهام شاهين، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,00 نقل مباشر لنتائج الانتخابات الرئاسية الامريكية ـ 4,00 القرآن الكريم

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 مع المواكب، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 رحلة الى الشاطئ الآخر، 12,40 كان زمان، 2,00 فيلم عربي، 3,35 لمسة جمال، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 فنجان شاي، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 حوار الصمت، 9,00 فيلم عربي، 10,00 لغة الحياة، 11,00 بنك المعلومات، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من ذهب، 12,15 المسلسل العربي، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,15 كارتون.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,15 الاعمال اليوم، 5,30 برنامج زينة، 6,00 اليوم، 7,00 المسلسل العربي، 8,10 اللياقة للجميع، 8,10 المطبخ العالمي، 9,30 اعلام القرن، 11,00 اخبار الفن، 21,05 المسلسل العربي، 1,20 الموسيقى لغة العالم، 2,40 رحلة الى افريقيا، 3,05 الصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 منصور الرحباني، 5,35 قضايا عالمية، 6,45 ابتسامات، 7,05 مسلسل عربي، 8,55 اخبار الفن، 10,30 الاخبار العالمية، 11,50 منوعات غنائية، 12,30 ذاكرة مكان، 1,00 المسلسل العربي، 3,30 التمثيلية العربية.

تونس الفضائية

10,45 القرآن الكريم، 10,50 المنظار (اعادة)، 11,00 صور متحركة، 12,30 مسلسل: قلوب وابناء (13/2)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 في خدمتكم، 14,45 وجهة نظر: (اعادة قناة 21)، 15,45 وثائقي، 16,00 مسلسل: امل وندم (14/2) اخراج هاشم أبو عوف ـ تمثيل مختار سمراني ـ سقر فهمي ـ عواطف السمان، 17,00 للاطفال، صور متحركة: أجمل الحكايات، صور متحركة، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 مع الناس، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 تسع سنوات من التغيير. الدبلوماسية التونسية، 21,00 مسلسل: حلم الجنوبي (12)، 22,00 ملف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 منوعة عناوين، 1,00 القرآن الكريم، 1,15 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

10,45 القرآن الكريم، 10,50 المنظار (اعادة)، 11,00 صور متحركة، 12,30 مسلسل: قلوب وابناء (13/2)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 في خدمتكم، 14,45 وجهة نظر: (اعادة قناة 21)، 15,45 وثائقي، 16,00 مسلسل: امل وندم (14/2) اخراج هاشم أبو عوف ـ تمثيل مختار سمراني ـ سقر فهمي ـ عواطف السمان، 17,00 للاطفال، صور متحركة: أجمل الحكايات، صور متحركة، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 مع الناس، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 تسع سنوات من التغيير، الدبلوماسية التونسية، 21,00 مسلسل: حلم الجنوبي (12)، 22,00 ملف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 منوعة عناوين، 1,00 القرآن الكريم، 1,15 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الثانية

4,00 غصن الزيتون (سعاد حسني ـ احمد مظهر)، 6,00 هي والعملاق (هيلم طعمة ـ سعيد صالح)، 7,40 ما وراء الشاشة، 7,50 البنات والمرسيدس (ميرفت أمين ـ محمد عوض)، 9,50 فيروز هانم (تحية كاريوكا ـ فيروز)، 11,35 الافلام الجديدة، 11,50 الطعنة (معالي زايد ـ يوسف شعبان)، 13,40 للرجال فقط (نادية لطفي ـ سعاد حسني)، 15,40 الافلام العشرة الاولى، 16,00 الاعتراف الاخير (نيللي ـ نور الشريف)، 18,00 قاتل ما قتلش حد (عادل امام ـ آثار الحكيم)، 20,10 مجرم رغم أنفه (هالة صدقي ـ سمير غانم)، 21,45 لقاءات على أوربيت: ب. فوكون 22,20 غارو (منير معاصري)، 0,05 الحلال والحرام (سهير رمزي ـ عادل أدهم)، 2,05 مولد وصاحبه غايب (فيفي عبده ـ يوسف شعبان) 2,50 اسماعيل ياسين في الجيش (سميرة أحمد ـ اسماعيل يس).

تألقت شريهان وقدم هشام سليم أفضل ادواره

«ميت فل» اكثر الافلام منافسة لـ «ناصر 56»

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

حاز الفيلم المصري «ميت فل» على اعجاب الجماهير لدرجة ان اكثر الافلام منافسة لفيلم «ناصر 56» المتربع على عرش الاقبال الجماهيري والاكثر دخلا من بين جميع الافلام حاليا اصبح فيلم «ميت فل» شهادة حية على فكر رأفت الميهي الذي نجح في ان يصنع له عالما سينمائيا خاصا شأنه شأن المخرجين الكبار في العالم مع الفنانة المتألقة شريهان. وهذا عادة لا يحدث الا مع عدد محدود من المخرجين في عالم السينما. فهناك العديد منهم قدموا عشرات الافلام ومع ذلك لم يتوقف امامهم التاريخ السينمائي لان المخرج اصبح عملة نادرة.

وبالعودة الى الفيلم نجده احدث فنتازيا في سينما رأفت الميهي، وقد جاء في مرحلة مجنونة ولكنها هربت من الواقع الى «العابه» الخيال واكتفت ان تضحكنا دون ان تجعلنا نتأمل عبث ما يحدث حولنا وما اصاب علاقة الاباء بالابناء. ففي دراما الفيلم «تبسيط» اعان عمق القضية فشاهدنا عملا فنيا لطيفا جعلنا نضحك من الاعماق ولكنه كان ضحكا اقرب الى البكاء.

اليس «مسخرة» هذا التلاعب القانوني الذي يجيده المحامي (الافوكاتو) او ان تسعى امرأة لان تصبح رجلا حتى تحصل على الحقوق في مجتمع السادة الرجال، او ان تجبر الظروف الاقتصادية رجلا ان يرتبط بأربع نساء كنوع من الاتحاد الاقتصادي حتى يصبح ميسرا ان يتزوج «الخمس» حتى لا تصبح الموظفات «عوانس» والرجل الاعزب بسبب ضيق ذات اليد في «سيداتي.. آنساتي» وفي «سمك لبن تمر هندي» وقليل من الحب.. كثير من العنف. ويأتي الميهي الى «ميت فل» لينسب معالجات الافلام الثلاثة الاولى.

وتدور التساؤلات او علامات الاستفهام: هل من حق الانسان ان يختار ابويه؟ هذا التساؤل هو محور «الدراما» في فيلم «ميت فل». فهناك شاب وفتاة، كمال ودلال، (هشام سليم وشريهان) تخرجا في الجامعة وطموحاتهما لا حد لها وهما يشعران ان وضع والديهما الاجتماعي يعوق احلامهما من الارتقاء بالسلم الاجتماعي.. والد الفتاة حلاق ووالد الفتى موظف بسيط. ويرى «كمال» ان طموحاته كان يمكن ان تتحقق لو ان والده كان ثريا. وتتملك منه هذ الفكرة ويصدرها لفتاته التي اصبحت زوجته، ويبدأ كل منهما البحث عن اب بديل.. اب ثري يحقق لهما رغد العيش والوجاهة الاجتماعية ويوفر مشوارا طويلا من العرق والجهد.

تجد دلال ضالتها في المليونير «حسين» (حسن حسني) وتلقي عليه بفكرتها فيتلقفها سعيدا لكونه الابن (العوق) ولم ينعم بالابوة الحقة بينما يفشل كمال في ايجاد اب فيتقرب للمليونير ويقنعه بتبنيه ويصبح الزوجان (كمال ودلال) شقيقين بحكم التبني للمليونير، مما يعقد حياتهما رغم ما اصبحا عليه من ثراء، وينكشف سر زواجهما ويصبح باطلا ولا بد ان يقتلا. ويحاولان بعد ذلك العودة الى ابويهما الحقيقين ولكنهما ينكراهما.. فعل الاباء كما فعل الابناء.. وينتهي الفيلم بمشهد طريف، حيث تقف سيارة المدرسة لتحمل كمال ودلال ليبدأ رحلة التعليم من البداية. فهما بحاجة الى تربية وتعليم.. وبعد الذي فعلاه والذي سيقوم بهذا الدور هو ابوهما الجديد بالتبني. وتمشيا مع اسلوب الفنتازيا، اصبح اسم «كمال» (ميت فل) حسب رغبة ابيه الجديد واسم «دلال» (سرّمن رأى) وقد حمل الفيلم اسم الفتى دون فتاته. الفيلم من واقع عرضه يدين الاباء والابناء معا، ويدين المجتمع الذي فكر ابناؤه في البحث عن اب او اسرة اخرى، ويحاول ان يقف امام الخلل الذي جعل الاباء اقل قدرة على تربية ابنائهم لظروف اقتصادية واجتماعية عديدة، والذي جعل الابناء تستهلك طموحاتهم الرغبة في الثراء السريع والحياة الرغيدة. فهناك خلل بالتأكيد يمكن ان تلمحه في المجتمع، ولكن كيف توقف «ميت فل» امام هذا الخلل؟

طوال الفيلم حاول رأفت الميهي طرح فكرته بوضوح وقوة، ولكن دون ان يكسب «الدراما» من الاحداث والمفارقات التي تكسب الفكرة ثقلا ويجذب المتفرج ليتعاطف مع شخوصها لانه ليس هناك مبرر درامي للتنكر للاباء. خاصة بعد قيام الاباء بواجبهم في تعليم الفتى والفتاة حتى وصلا الى بر الامان وعليهما الاجتهاد لتحقيق طموحاتهما. ايضا تجاه المليونير لتبني بطلي الفيلم ياتي على حساب ابنه الحقيقي، مما يجعله رجلا غير سوى وهذا وضح جليا عندما قدمه المخرج مع بداية الفيلم على انه يريد شراء ميدان التحرير باموالـه، وهاتان النقطتان لا تتفق معهما في اي حال من الاحوال. فمعاناة الشاب والفتاة واهية، والمشكلة في طموحاتهما واحلامهما المريضة وتستطيع شخصية المليونير يطغى على صراع الاجيال ومشاكله الحقيقية.

وانشغل الميهي ايضا طوال الفيلم في علاقة البطلين.. هل هما زوجان ام شقيقان»، وتمادى في عقاب المجتمع الذي ليس له ذنب لانه علم واتاح الفرصة لكل مجتهد بينما كان محقا تماما لو ركز على البطالة مثلا وغلاء الشقق بدلا من العودة لمقولة قديمة تقول «زواج فؤادة من عتريس باطل» ثم توقفه مع رقصة هندية لشريهان مستفيدا من براعتها كفنانة استعراضية.. فكل هذا جاء بعيدا عن فكرة الفيلم المقصودة.

لقد احب رأفت الميهي ان يقدم هذه الفكرة، وهذا حقه، وظل خمس سنوات يسعى لانتاجه، وقد تفنن في تقديم سينمائية جميلة ومبدعة بمساعدة مدير تصوير، وجاءت موسيقى الفيلم لحسين الامام ومونتاج لاحمد داود لتقدم لجمالا عملا مريحا، وتبارى الممثلون في تجسيد ادوارهم كما رأها الميهي بداية من شريهان وهشام سليم وحسين حسني واشرف عبد الباقي فجاء العمل في مجمله جيدا ومقبولا كفيلم كوميدي خفيف.. ان «ميت فل» فيلم كوميدي وفكرة لطيفة ومجنونة، ولكن كان باستطاعة الميهي تقديمها اكثر عمقا ولكن يبدو انه اراد تقديمها فنتازيا حتى لا يتحمل المسؤولية امام الاباء عن مشاكل الشباب، وكذلك تركه لمسؤولية التفكك الاجتماعي التي تعاني منها بعض الاسر على عاتق المجتمع.

حسن حسني ـ شريهان في مشهد من فيلم «ميت فل».

مظاهر الترف والغرابة في مساكن المشاهير:

حتى منازل الجرائم تزداد أسعارها في هوليوود!

لوس انجليس ـ من جيف ولسون:

لا تختلف في الغالب مساكن المشاهير في هوليوود وما جاورها عن مظاهر العظمة نفسها لدى اولئك النجوم. فهناك بيت كبير واخر اكبر، وكذلك الاكبر، وما ان يمتلك احدهم منزلا حتى يبدأ سعره في التضخم.

وتعتبر المنازل التي كان يمتلكها امثال بيلا لوغوسي والفيس بريسلي والممثلة شير غارقة في بحر من الاسرار والغموض في نظر بعض المشترين الذين يحاولون استغلال ظاهرة عبادة النجوم باتجاهات اكثر تطرفا.

وتقول ايلين يونغ، وسيطة بيع عقارات النجوم في بيفرلي هيلز ان هناك المزيد من الاغراء وهالة من الروعة تحيط بالمنزل الذي يسكنه واحد من المشاهير. وتضرب مثلا على ذلك لما يحدث وتقول ان مسكن روجر مورو بيع الان الى كانديس بيرغين، فيما اشترى ايدي مورفي منزل شير.. وتسير الامور على هذا المنوال.

وتضيف ان جون ديب اشترى قلعة بيلا لوغوس في هوليوود بعد الانتهاء من فيلمه «ايد وود» وقد «سرق» ذلك القصر بمبلغ مليوني دولار. وتقول عن هذا البيت القلعة انه يتكون من 28 غرفة ومبني بالحجر الرمادي اللون مع ابراج صغيرة في زواياه الاربع. ومن بين غرف المبنى الذي تبلغ مساحته 7,430 قدم مربع هناك ثماني غرف مخصصة كغرف نوم وعشرة حمامات.

الا ان يونغ لم تتطرق الى وجود القبية خاصة لحفظ صناديق الموتى داخل تلك القلعة التي تتكون من ثلاث طبقات وكان لاخر من امتلكها هو المحامي الذائع الصيت والمطلق مارفن ميتيلسون.

واشترت مادونا البيت الذي كان يملكه باغسي سيغيل، رجل «عصابات» في الوقت الذي كانت فيه على علاقة مع وارن بيتي، الذي لعب دوره في فيلم «باغسي».

والبيت الشبيه بالقلعة مبني على طراز بيوت البحر الابيض وتزينه خطوط حمراء وصفراء وينتصب على جانب تلة منحدرة تحت الحروف الانكليزية المشهورة لكلمة هوليوود. وكان سغيل قد حول المبنى في الثلاثينات الى قصر للمقامرة.

والخطوط الافقية الخارجية التي اضافتها مادونا للبناء كان الهدف منها اضفاء طراز البيوت التوسكانية الايطالية على المبنى الذي يتكون من اربع غرف نوم وغرفتين للخدم وجناح خاص للسائق، وتبلغ مساحته 3,5 دونم ويطل على بحيرة هوليوود.

اما زازا غابور، التي تسكن في بيل ـ اير ومن بين جيرانها اليزابيث تايلور ورونالد ريغان فانها تفخر باستمرار سكنها في المنزل الذي كان يمتلكه فيما مضى كل من هاورد هيوز والفيس بريسلي.

ويقول بول غريزلنته، وسيط بيع العقارات في ماليبو، ان معظم الناس لا يملكون الامكانية المادية لاطلاق العنان لتخيلاتهم بشأن شراء مثل هذه المنازل، الا انه بالنسبة للمشاهير فان كلفة شراء مسكن كهذا لا يمثل الا جزءا بسيطا من مداخيلهم.

وتؤكد يونغ ان النجوم يفكرون دائما ان بامكانهم الحصول على قيمة اكبر من السعر الحقيقي لمساكنهم. وتقول انهم محقون في ذلك وطالما باعوها بالسعر الذي يقررونه.

وهناك المئات من المساكن التي تطل على الساحل معروضة للبيع، الا ان المميز منها هو بيت سيلفيستر ستالوني الذي يبلغ سعره 4,2 مليون دولار وبيت بروس ويليز بمبلغ سبعة ملايين دولار ولاري هاغمان بسعر 6,25 مليون دولار واليكس كاراس بمبلغ 2,5 مليون دولار.

ومما يضفي على مساكن المشاهير الكثير من الاهتمام تلك الاضافات التي يدخلها النجوم على مساكنهم، كالبوابات العالية التي تخفيهم عن اعين الناس والشجيرات الانيقة المظهر والصور الملونة المغرية. ويزيد على ذلك المسحة الخيالية التي يتمتع بها المشاهير.

ومما يثير رغبة المشترين تلك الاعلانات التي تنشر للترويج بيع احد المساكن، مثل «بيت ساحلي يمتلكه احد المشاهير» او «مسكن ريفي رائع اسباني الطراز يعود الى مخرج مشهور» او «نجمة عالمية وملكة جمال تبيع..» او «جوهرة ساحلية يمتلكها نجم لامع».

اما الممثلة شير فانها تعتبر بحق ملكة العارفين بمهنة بيع وشراء عقارات المشاهير، فقد اشترت وجددت وباعت اكثر من 12 منزلا في جنوب كاليفورنيا، وهي الان تعرض منزلين للبيع في ماليبو، الاول بسعر حوالي اربعة ملايين دولار والاخر بسعر 2,5 مليون دولار.

ولمعرفة ما هو تأثير الشخصية الهوليوودية على البيع يجيب الوسيط غريزلنته قائلا ان ذلك يعني المزيد من المتعاملين وضمان ثبات قرار المشتري. الا انه ليس كل من يرغب في الشراء ينال فرصة لقاء المشاهير في منازلهم الذين يرفضون البوح باسمائهم الا بعد ان يتأكد الوسيط من ان المشتري مقتدر ماليا وبعد ان يتم ابلاغ المشتري ان البائع لا يحب ان يزعجه احد ويعكر عليه مزاج خصوصيته ويرغب في التأكد من جدية الشخص في الشراء.

وتقول الوسيطة يونغ انه ليس كل بيت يملكه احد المشاهير يلقى رواجا، بل على العكس فان بعضها يخسر حتى قيمته الاصلية فيما اذا كان مسرحا لارتكاب جريمة. فمنزل زوجة او.جي. سيمبسون التي قتلت فيه مع صديقها ما زال معروضا للبيع في بيفرلي هيلز، وكذلك مسكن ليلي واريك مينينديز اللذين قتلا والديهما.

وتضيف انه على العكس من ذلك، فان منزل او.جي. سيمبسون نفسه في بريتوود قد ازدادت قيمته من 2,9 مليون دولار وهي القيمة المعتادة له الى 4,5 مليون دولار لان هناك الكثير من الناس يحبون التفاخر بالقول انهم يسكنون في بيت سيمبسون.

الا انه حتى في احيان قليلة يمكن ان تتحول تلك البيوت السيئة السمعة الى منجم ذهب لان لها من يشتريها من اولئك الناس الذين غايتهم الوحيدة التفاخر بذوقهم السيء. وتضرب على ذلك مثلا بقولها انها عندما باعت بيت الممثلة شارون تيت التي قتلت فيه كان هناك اشخاص على استعداد لان يدفعوا ثلاثة او اربعة اضعاف سعره الحقيقي.

لاعب ليفربول باتريك بيرغر (الى اليسار) يحاول النفاذ الى الكرة للفوز بها من اقدام منافسيه

فوز أمريكا على غواتيمالا في تصفيات كأس العالم

نيوكاسل يتصدر الدوري الانكليزي

■ نيوكاسل (انكلترا)ـ رويتر: فاز نيوكاسل على ميدلسبره 1/3 ليتصدر الدوري الانكليزي لكرة القدم.

واحرز بيتر بيردسلي كابتن نيوكاسل هدفين من الثلاثة وقال انه اكثر تصميما عن ذي قبل على الفوز باللقب هذا الموسم. وسيبلغ بيردسلي 36 عاما في كانون الثاني (يناير) المقبل ولكنه يلعب بسرعة وحماس كما لو كان اصغر من عمره بعشرة اعوام.

وكانت المباراة هي المباراة رقم 700 التي يخوضها في الدوري والكاس واحرز هدفا في كل شوط.

واحرز روبرت لي الهدف الثالث لنيوكاسل وهو اول هدف يحرزه منذ 18 مباراة بعد انتقاله الى نيوكاسل في نيسان (ابريل) الماضي.

وسجل ميكيل بيك هدف ميدلسبره بنهاية المباراة.

وفي بقية المباريات تعادل ويمبلدون مع ارسنال 2/2 وفاز بلاكبيرن على ليفربول 3/صفر وتشيلسي على مانشستر يونايتد 1/2.

ويتصدر نيوكاسل الدوري برصيد 27 نقطة من 12 مباراة يليه ارسنال برصيد 25 نقطة ثم ويمبلدون برصيد 23 نقطة.

واشنطن فازت الولايات المتحدة على غواتيمالا 2/صفر ضمن مباريات للجموعة الاولى لدول امريكا الشمالية والوسطى ومنطقة الكاريبي (كونكاكاف) في تصفيات كأس العالم لكرة القدم. واحرز ايريك وينالدا الهدف الاول في الدقيقة 55 وعزز بريان مكبرايد فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 89.

وحضر المباراة 30082 متفرجا.

وبهذا الفوز تصدرت الولايات المتحدة المجموعة الاولى في الدور قبل النهائي بالتصفيات التي ستحدد الفرق الثلاثة التي ستشارك في النهائيات في فرنسا عام 1998 من دول الكونكاكاف.

وفي برنابي بكولومبيا البريطانية في كندا فازت كندا على السلفادور 1/صفر في التصفيات ذاتها.

واحرز اليكس بونبري هدف فريقه من ضربة جزاء في الدقيقة 65.

وحضر المباراة 6858 متفرجا.

مارادونا يبتعد عن مباريات بعد اختبارات منشطات

وفي روما قالت صحيفة (لا ريبوبليكا) الايطالية امس الاثنين ان لاعب كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا اعترف بانه كان يرفض الاشتراك في مباريات عندما تأتي نتائج اختبارات المنشطات التي كان يجريها لنفسه ايجابية.

وقال مارادونا الذي تلقى علاجا لادمانه الكوكايين للصحيفة في مقابلة في بوينس ايرس انه يأمل ان يلعب مرة اخرى لناديه الارجنتيني بوكا جونيورز قبل نهاية العام.

ونفى مارادونا (36 عاما) مزاعم في الاونة الاخيرة بانه تم تبديل عينة بوله مع عينة لاعب اخر بعد اختبارات منشطات روتينية اجريت له بعد مباراة في 11 آب (اغسطس).

وجاءت نتيجة عينة اللاعب الاخر وهو من فريق ايستوديانت منافس بوكا ايجابية. ولم يلعب مارادونا الذي جاءت نتيجة عينته سلبية مع ناديه منذ ذلك الوقت وتوجه الى عيادة سويسرية للعلاج بعد المباراة.

وقال مارادونا «هراء لانه لاعوام كنت اجري اختبارات منشطات لنفسي قبل مبارياتي باسبوع واذا كانت النتائج ايجابية لم اكن اشارك في مباريات يوم الاحد.

«واذا لعبت هذه المرة الم العب».

ريال مدريد ينافس برشلونة بقمة الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: واصل ريال مدريد ملاحقته لبرشلونة على قمة الدوري الاسباني لكرة القدم بفوزه على كومبوستيلا 1/2 ليضيق الفارق بينه وبين برشلونة المتصدر للدوري الى نقطة واحدة.

وتقدم ريال بهدف احرزه دافور سكر في الدقيقة 22 ولكن لوبوسلاف بينيف لاعب كومبوستيلا تمكن من احراز هدف التعادل في الدقيقة 70 من ضربة رأس.

واهدر كومبوستيلا عدة فرص للتقدم. وقبل انتهاء المباراة بعشر دقائق تمكن بيدراغ مياتوفيتش لاعب ريال من تمرير الكرة لزميله في الفريق الناشيء راؤول غونزاليس ليحرز هدف الفوز لفريقه.

وفي بقية المباريات فاز ديبورتيفو كورونا على ريال سرقسطة 1/2.

واحرز اللاعبان المخضرمان ايتور بيغويريستين ورافاييل فازكويز هدفي ديبورتيفو.

وبهذه الهزيمة زاد الضغط على فيكتور فيرنانديز المدير الفني لريال سرقسطة. واجتمع مجلس ادارة النادي لمدة ثلث ساعة بعد المباراة ومن المتوقع ان يجتمع مرة اخرى لمناقشة مصير فيرنانديز.

ومن ناحية اخرى احتفل خوسيه لويس كامينيرو صانع العاب اتليتيكو مدريد بعودته للفريق بعد غياب للاصابة باحراز هدف ليساعد فريقه في الفوز 3/صفر على اوفيدو. وبهذا الفوز يتقدم اتليتيكو الى المركز السادس. وقفز ريال بلد الوليد الى المركز الرابع بعد فوزه على بلنسية 2/4.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 26 نقطة من عشر مباريات يليه ريال مدريد برصيد 25 نقطة من 11 مباراة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 25 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

فوز ايندهوفن وفينوورد واياكس في الدوري الهولندي

وفي امستردام فازت الفرق الثلاثة المتنافسة على لقب الدوري الهولندي لكرة القدم ايندهوفن وفينوورد واياكس امستردام خارج ارضها.

وفاز ايندهوفن على تفينتي اينشايده 1/2.

وتقدم تفينتي بهدف سجله نيكو جان هوجما من ركلة ركنية في الدقيقة العاشرة ثم تعادل لوك نيليس لاعب ايندهوفن لفريقه في الدقيقة 12 وقبل انتهاء المباراة بثماني دقائق احرز فيم جونك هدف الفوز لفريقه.

وفاز اياكس على فيليم تيلبورغ 1/صفر.

واحرز المهاجم البرتغالي داني هدف فريقه الوحيد بعد 39 ثانية من بداية الشوط الثاني.

وفاز فينوورد على جرونينجن 1/صفر.

واحرز هينك فوس هدف فينوورد في الدقيقة الرابعة.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 33 نقطة من 14 مباراة يليه فينوورد برصيد 32 نقطة ثم اياكس برصيد 26 نقطة.

برشلونة وسامبدوريا يتوصلان لاتفاق بشأن كاريمبو

وفي برشلونة قال نادي برشلونة الاسباني انه توصل لاتفاق مع نادي سامبدوريا الايطالي بشأن انتقال لاعب خط الوسط الفرنسي كريستيان كاريمبو في كانون الاول (ديسمبر). ومن المرجح ان تزيد هذه الصفقة من مشاكل برشلونة مع ريال مدريد اذ قال لورنزو سانز رئيس ريال مدريد عدة مرات ان كاريمبو سينضم لفريقه.

وقال سانز عندما علم بانباء الصفقة مساء «اتفقنا على الشروط مع ممثل اللاعب.0 يجب التحدث مع اللاعب».



فاستينو اسبريللا لاعب نيوكاسل (الى اليمين) سقط متصادما مع لاعب ميدلسبره نيل كوكس

انترناسيونالي الايطالي يسكت منتقديه بتصدره الدوري



■ روما ـ رويتر: اسكت انترناسيونالي منتقديه بالفوز على فيرونا 1/صفر ليتصدر الدوري الايطالي لكرة القدم.

وتعرض انترناسيونالي لانتقادات لاذعة بعد ان فاز بصعوبة على غراتس النمساوي في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بركلات الترجيح.

واحرز خافيير زانيتي هدف الفوز لانترناسيونالي في الدقيقة 85 من المباراة.

وتصدر بفوزه الدوري خاصة بعد تعادل يوفنتوس على ارضه مع نابولي 1/1 وتعادل ميلانو مع اتلانتا 1/1.

وحقق ميلانو التعادل من ضربة جزاء احتسبها الحكم له في الشوط الثاني.

وفاز فيسينزا على لاتسيو 2/صفر.

وتقدم فيسينزا بهدف احرزه روبرتو موريغيا في الدقيقة 35 واضاف غيامبيرو مايني الهدف الثاني بنهاية المباراة.

وفاز سامبادوريا على بياسينزا 3/صفر وبولونيا على روما 2/3. وتعادل بارما وفيورنتينا دون أهداف.

ويتصدر انترناسيونالي الدوري برصيد 17 نقطة من ثماني مباريات يليه فيسينزا برصيد 16 نقطة ثم يوفنتوس برصيد 15 نقطة.

كارلسروهه يسحق كولونيا بالدوري الالماني

وفي بون سحق كارلسروهه كولونيا 1/4 في الدوري الالماني لكرة القدم.

وحضر المباراة 30 الف متفرج.

ويأتي كولونيا في المركز السادس في الدوري برصيد 22 نقطة من 13 مباراة في حين يأتي كارلسروهه في المركز الثامن برصيد 20 نقطة.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 28 نقطة من 13 مباراة يليه شتوتغارت برصيد 27 نقطة ثم باير ليفركوزن برصيد 27 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

استبعاد هيلمر وبازلر من المنتخب الالماني للاصابة

ومن جهة اخرى استبعد بيرتي فوغتس المدير الفني للمنتخب الالماني لكرة القدم المدافع توماس هيلمر ولاعب خط الوسط ماريو بازلر من المشاركة في الفريق النهائي الذي سيلعب امام ايرلندا الشمالية الاسبوع المقبل بسبب اصابتهما.

وسيقابل المنتخب الالماني الذي يضم 19 لاعبا ايرلندا الشمالية في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم.

وقرر فوغتس ايضا استبعاد اولف كيرستين مهاجم باير ليفركوزن ليضم بدلا منه هايكو هيرليتش مهاجم بروسيا دورتموند.

وقال فوغتس «اولف يتحرك بصورة افضل ولكن هايكو يحرز الاهداف».

ولم يضم فوغتس ايضا المهاجم ستيفان كونتز ولاعب خط الوسط داريز ووز وقال «ستيفان عنصر نحتاجه اعلم امكانياته وهو ليس بحاجة الى ان يثبتها لي خلال التدريب».

باريس سان جيرمان يستعيد صدارة الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: ساعد المهاجم اليمني خوليو سيزار ديلي فالديس فريقه باريس سان جيرمان في استعادة صدارة الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وفاز باريس سان جيرمان على باستيا 3/صفر واحرز ديلي فالديس هدفين.

واسترد باريس سان جيرمان الصدارة بفارق ثلاث نقاط بعد مضي 24 ساعة من انتزاع موناكو لصدارة الدوري بفارق الاهداف بفوزه على بوردو 1/3.

وتقدم باريس سان جيرمان في المباراة بهدف احرزه باتريس لوكو في الدقيقة الثامنة ثم اهدر ديلي فالديس كرتين. ولكنه عوض هاتين الكرتين بهدفين احرزهما في الدقيقتين 71 و81.

وسيلعب باريس سان جيرمان مع نيس غدا الاربعاء اما موناكو فسيلعب مع مرسيليا اليوم الثلاثاء.

ويتصدر باريس سان جيرمان الدوري برصيد 32 نقطة من 15 مباراة يليه موناكو برصيد 29 نقطة ثم اوزير برصيد 28 نقطة.

رياضة عربية

تعادل الاهلي واتحاد جدة في مهرجان اعتزال طاهر ابو زيد

■ القاهرة ـ رويتر: تعادل النادي الاهلي المصري مع اتحاد جدة السعودي 1/1 في مباراتهما الودية التي اقيمت باستاد القاهرة في مهرجان اعتزال لاعب المنتخب الوطني المصري والنادي الاهلي طاهر ابو زيد.

احرز عبد الجليل كماشو المغربي المحترف بنادي الاتحاد السعودي هدف التقدم لفريقه في الدقيقة الخامسة من بداية المباراة من تمريرة عرضية لعبها احمد بهجة نجم منتخب المغرب والمحترف ايضا باتحاد جدة.

جاء هدف التعادل بقذيفة موجهة من ابو زيد سددها من ضربة حرة مباشرة من خارج منطقة الجزاء اذ حول كرة متقنة في الزاوية العليا اليمنى لمرمى سعود السمار الذي وقف عاجزا ليسجل الاهلي هدف التعادل في الدقيقة 60 من زمن المباراة.

هاجم فريق اتحاد جدة خلال الدقائق العشر الاولى من بداية اللقاء وتمكن من الوصول الى مرمى احمد شوبير ثلاث مرات جاء هدف الفريق الوحيد من احداها. امتلك الاهلي زمام الكرة بعد ذلك وراح يتناقلها في وسط الملعب وركز هجماته على الجبهة اليسرى التي لعب فيها ياسر ريان ومحمد يوسف الظهير المهاجم الذي اطلق تسديدتين صاروخيتين ارتطمتا بالعارضة.

بذل حسام حسن مجهودا بارزا لاختراق عمق الخصم وحانت لابو زيد بعض الفرص الا انها لم تسفر عن شيء فيما فرض مدافعو الفريق السعودي رقابة لصيقة على كل من يمتلك الكرة في الاهلي.

في الدقيقة 20 خرج شوبير ليحل محله عصام الحضري حارسا لمرمى الاهلي وفي الشوط الثاني لعب هشام حنفي بدلا من ابراهيم حسن.

عاد ابو زيد ليعلن تزايد خطورة هجمات الاهلي اذ اطلق تسديدة صاروخية ارتدت عند العارضة وبعد هدف التعادل خرج ابو زيد معلنا اعتزاله نهائيا ولعب رضا عبد العال بدلا منه واشرك احمد ماهر مدرب الاهلي احمد نخلة بدلا من ياسر ريان ومحمود ابو الدهب بدلا من سمير كمونة ومشير حنفي بدلا من محمد يوسف.

شهد المباراة حوالي 35 الف متفرج وهو اقل مما كان متوقعا الا ان الجمهور حيا ابو زيد بحرارة واستمتع بفقرات المهرجان التي شهدت مباراة في الكرة الخماسية ومباراة اخرى في ضربات الجزاء بين ابو زيد وخمسة من حراس المرمى منهم شوبير وعصام عبد العظيم وحسين السيد.

ونزل ابو زيد الى ارض الملعب داخل كرة محمولة على عربة وخرج من الكرة محتضنا نجله محمد البالغ من العمر خمس سنوات والذي يحلم بان يخلفه في الملاعب.

ولعب ابو زيد طوال 22 عاما تدرج فيها من فرق الناشئين بالاهلي تحت 11 سنة حتى اصبح رئيسا للفريق الاول ونجما من نجوم الكرة المميزين.

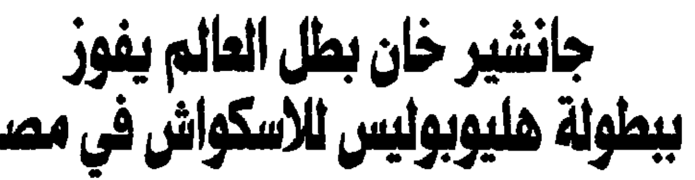
والنجم المعتزل لعب 180 مباراة محلية مع الاهلي في بطولتي الدوري والكأس و37 مباراة في بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري والكؤوس كما لعب 81 مباراة دولية مع المنتخب الوطني المصري وحصل على لقب هداف بطولة كأس العالم للشباب تحت 20 سنة باستراليا عام 1981.

وابو زيد هو اللاعب العربي الوحيد الذي حصل على لقب الهداف في بطولات كؤوس الشباب والناشئين.

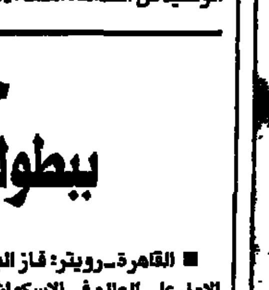
وحصل على لقب هداف بطولة كأس الامم الافريقية بساحل العاج عام 1984 وساعد الاهلي في الفوز ببطولة الدوري اعوام 80 و81 و84 و85 و86 و87 و89 اضافة الى بطولة الكأس اعوام 1983 و89 و1992.

وكان في فريق الاهلي الذي فاز ببطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري عامي 82 و1984 وافريقيا للاندية ابطال الكؤوس اعوام 83 و84 و1986 اضافة الى البطولة الافروآسيوية عام 1989.

وقاد ابو زيد منتخب مصر للكرة الخماسية للفوز ببطولة افريقيا والتأهل لنهائيات كأس العالم التي ستقام باسبانيا في نهاية الشهر الحالي.



جانشير خان بطل العالم يفوز ببطولة هليوبوليس للاسكواش في مصر



■ القاهرة ـ رويتر: فاز الباكستاني جانشير خان اللاعب الاول على العالم في الاسكواش ببطولة هليوبوليس الدولية التي تقام في القاهرة ويبلغ مجموع جوائزها 35 الف دولار.

وفاز خان بالمركز الاول بعد تغلبه على الانكليزي ديل هاريس اللاعب السادس على العالم في المباراة النهائية بالبطولة التي اقيمت الاحد على الملعب الزجاجي العملاق الذي اقيم بنادي هليوبوليس بضاحية مصر الجديدة في القاهرة.

وتغلب جانشير على منافسه 3/صفر بنتيجة 10/15 و11/15 و13/15.

وسيطر جانشير على المباراة الا ان هاريس بادله التألق في بعض الفترات.

وبفوزه يحصل جانشير على ستة الاف دولار بينما يحصل هاريس على 4200 دولار.

واحتل كل من المصري امير وجيه اللاعب السادس والعشرين على العالم والاسترالي انطوني هيل اللاعب التاسع على العالم المركز الثالث في البطولة ويحصل كل منهما على 2400 دولار.

وهزم وجيه في الدور قبل النهائي صفر/3 امام هاريس كما خسر هيل امام جانشير بنفس النتيجة.

وتقابل جانشير مع هاريس في نهائي بطولة العالم للاسكواش الاخيرة التي اقيمت في ايار (مايو) وفاز جانشير 1/3 ليحتفظ ببطولة العالم.

وكان حفل الختام الذي اقامته ادارة البطولة هادئا نتيجة للحزن الذي يخيم على منطقة مصر الجديدة ومصر كلها اثر سقوط بناية ملاصقة للنادي الاسبوع الماضي راح ضحيتها حوالي 65 شخصا.

وهذه هي المرة الخامسة التي تقام فيها هذه البطولة ولكنها المرة الاولى التي تشهد اقبالا كبيرا من ابطال اللعبة في العالم.

هزيمة النجم الساحلي في الدوري التونسي

وفي تونس مني النجم الساحلي بأول هزيمة له في الدوري التونسي لكرة القدم هذا الموسم لكنه ظل متصدرا لقائمة اندية الدوري.

وانتزع النادي الافريقي ثلاث نقاط من النجم الساحلي بفوزه 1/2 ليحتل المركز الثاني في القائمة.

وفي بقية المباريات تعادل الصوصي مع النادي الصفاقسي 2/2.

ويتصدر النجم الساحلي الدوري برصيد 18 نقطة من سبع مباريات يليه النادي الافريقي برصيد 15 نقطة ثم النادي البنزرتي برصيد 14 نقطة.

مصر تستضيف بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري لكرة السلة

■ القاهرة ـ رويتر: فاز فريق الاتحاد السكندري المصري على فريق رد ستار من افريقيا الوسطى في افتتاح البطولة الخامسة عشرة لاندية افريقيا ابطال الدوري لكرة السلة التي تستضيفها مصر. واكد الاتحاد السكندري حامل البطولة بفوزه 95/85 في اولى مبارياته بعد حفل الافتتاح في صالة استاد الاسكندرية منافسته على اللقب.

وكانت نتيجة الشوط الاول [illegible] لصالح الاتحاد.

ويلعب اليوم نادي الجزيرة المصري حامل اللقب مع جوهانسبرغ بطل جنوب افريقيا في مباراة من المتوقع ان تكون قوية.

وتشارك في البطولة التي من المقرر ان تستمر حتى الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) خمسة اندية هي الاتحاد السكندري والجزيرة من مصر وجوهانسبرغ بطل جنوب افريقيا ورد ستار من افريقيا الوسطى واستاد مالي من مالي.

سامبراس يتصدر ترتيب لاعبي التنس

■ موناكو ـ رويتر: تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين الاثنين ورصيده 4375 نقطة.

واحتل الامريكي مايكل تشانغ المركز الثاني برصيد 3837 نقطة والروسي يفغيني كافلنيكوف المركز الثالث برصيد 3486 نقطة.

وجاء في المركز الرابع الكرواتي غوران ايفانيسفيتش برصيد 3222 نقطة والالماني بوريس بيكر في المركز الخامس برصيد 3213 نقطة.

وجاء في المركز السادس النمساوي توماس موستر برصيد 3166 نقطة في حين احتل الفرنسي سيدريك بيولين المركز العشرين والاخير برصيد 1468 نقطة.

كافلنيكوف يتصدر قائمة الجوائز المالية

■ موناكو ـ رويتر: تصدر الروسي يفغيني كافلنيكوف قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 2133618 دولارا في مسابقات هذا العام.

وجاء في المركز الثاني الامريكي بيت سامبراس برصيد 1946252 دولارا والنمساوي توماس موستر في المركز الثالث ورصيده 1545496 دولارا.

واحتل الكرواتي غوران ايفانيسفيتش المركز الرابع برصيد 1508085 دولارا في حين جاء التشيكي بيتر كوردا في المركز العشرين والاخير بحصوله على 704261 دولارا.

فوز نوفوتنا ببطولة شيكاغو

■ شيكاغو ـ رويتر: فازت التشيكية يانا نوفوتنا ببطولة شيكاغو للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

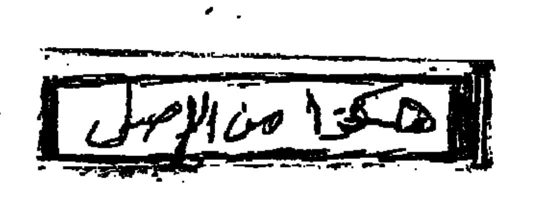
وتغلبت نوفوتنا اللاعبة الخامسة على العالم والمصنفة الثانية في البطولة على الامريكية جنيفر كابرياتي 4/6 و6/3 و1/6 في المباراة النهائية.

وبعد الفوز اعتذرت نوفوتنا لمنافستها عن انتقادات كانت قد وجهتها لكابرياتي البالغة من العمر 20 عاما بعد الفوز عليها في بطولة ايسن في شباط (فبراير) الماضي.

وقالت نوفوتنا «انتقدت جنيفر لعودتها (للملاعب) والان اريد ان اثني عليها».

وردت كابرياتي قائلة «سمعت بعض التعليقات ولكني اركز على الكرة اذ انها كل ما يهمني».

يانا نوفوتنا



انشاء منطقة حرة بوادي النطرون بمصر

■ القاهرة - ق ن ا: قال الدكتور ابراهيم فوزي رئيس الجهاز التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار في مصر ان الهيئة تقوم حاليا باعداد دراسة لانشاء منطقة حرة عامة على مساحة 100 فدان بوادي النطرون لاتاحة الفرصة امام المشروعات التي ترغب في العمل وفقا لنظام المناطق الحرة لاقامة نشاطاتها في هذه المنطقة ولايجاد مجتمع صناعي عمراني متكامل في هذه المنطقة.

واضاف في تصريحات نشرت امس ان الهيئة تقوم باجراء دراسة لتحديد اشتراطات البناء داخل المناطق الحرة للحفاظ على المساحات الموجودة بهذه المناطق.

واعلن على تسهيلات جديدة للمستثمرين الاجانب تتمثل في منح اعضاء مجلس الادارة الجدد غير المصريين ومن غير المساهمين اقامة مؤقتة لمدة ستة اشهر.

رأس الخيمة تدرس اقامة منطقة حرة

■ رأس الخيمة - ق ن ا: تقوم امارة رأس الخيمة حاليا باعداد دراسة جدوى اقتصادية لانشاء المنطقة الحرة بجزيرة الحليلة.

وقال جاسم محمد درويش الامين العام للبلديات بالامارات ان موقع جزيرة الحليلة يشكل موقعا استراتيجيا وهاما مما يساعد على نجاح المنطقة الحرة ويساهم في تقوية التعاون مع المناطق الحرة في الدولة ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

واوضح ان امارة رأس الخيمة تتمتع بالعديد من العوامل المشجعة لاقامة المنطقة الحرة مثل توفر المواد الطبيعية والمنتوجات المصنعة محليا كما تقوم حكومة رأس الخيمة بتقديم التسهيلات للمستثمرين وتشجيعهم على العمل بالامارة.

معرض تجاري فلسطيني بدبي

■ دبي - رويتر: يعتزم الفلسطينيون عرض منتجاتهم المحلية في معرض تجاري يقام في دبي الشهر المقبل وهو أول معرض فلسطيني في الخارج منذ وقعت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اتفاق الحكم الذاتي عام 1993 0

وقالت غرفة دبي للصناعة والتجارة في بيان صدر امس الاثنين ان الفلسطينيين يأملون استغلال المعرض كمنفذ لاقامة روابط تجارية مع دول الخليج.

وأضاف البيان ان 60 شركة من كبرى الشركات الفلسطينية ستشارك في المعرض الذي يبدأ يوم 14 بالشهر المقبل ويستمر أسبوعا.

وكانت العلاقات بين منظمة التحرير ودول الخليج باستثناء الكويت تحسنت خلال السنوات الماضية بعد التوترات التي شهدتها في أعقاب الغزو العراقي للكويت عام 1990.

ابو ظبي ترفع أسعار نفطها الخام

■ دبي - رويتر: أعلنت شركة بترول أبوظبي الوطنية (ادنوك) امس الاثنين زيادة أسعار نفطها الخام الذي تم تصديره في تشرين الاول (اكتوبر) بما يتراوح بين 1,40 و1,55 دولار للبرميل.

ورفعت الشركة سعر كل من خام مربان وزاكوم السفلي بواقع 1,50 دولار للبرميل ليصل سعر الاول الى 23,80 دولار للبرميل والثاني الى 23,85 دولار. وزاد سعر خام أم شيف 1,55 دولار ليصل الى 23,55 دولار للبرميل في حين ارتفع سعر خام زاكوم العلوي 1,40 دولار الى 21,95 دولار.

وتعلن شركة ادنوك عن أسعار نفطها الخام شهريا بأثر رجعي وفقا لاتجاهات السوق الفورية.

24 مليار دولار حصيلة ضرائب اسرائيل بعشرة اشهر

■ تل أبيب - رويتر: قالت الخزانة الاسرائيلية ان حصيلة الضرائب بلغت 78,6 مليار شيكل (24 مليار دولار) في الاشهر العشرة الاولى من السنة الجارية بزيادة حقيقية نسبتها ثلاثة في المئة عن الفترة المقابلة من العام الماضي. وبلغ اجمالي ضرائب الدخل 42,8 مليار شيكل بزيادة نسبتها واحد في المئة بينما زاد الدخل من ضريبة القيمة المضافة والجمارك بنسبة خمسة في المئة الى 35,1 مليار شيكل.

واذا سارت معدلات تحصيل الضرائب على هذا النحو فستقل الحصيلة هذا العام عن الحجم الذي توقعته الحكومة في الاصل وهو 99,2 مليار شيكل في 1996 0 (الدولار يساوي 3,27 شيكل)

خدمات هاتف وفاكس للركاب ومقاعد مجهزة بشاشات فيديو

الامارات تشتري من ايرباص 16 طائرة بمليارى دولار

دبي - من هيلاري جوش:

وقعت شركة طيران الامارات المملوكة لحكومة دبي امس الاثنين مع كونسورتيوم ايرباص انداستري الاوروبي اتفاقا بملياري دولار لشراء 16 طائرة ايه 330 /200 جديدة.

وبهذا تصبح طيران الامارات اكبر عميل لهذا الطراز من طائرات ايرباص.

وقال الشيخ احمد بن سعيد ال مكتوم رئيس مجلس ادارة طيران الامارات في مؤتمر صحافي ان الشركة تحتفظ بحق شراء سبع طائرات اخرى.

ووقع الشيخ احمد وجان بيرسون عضو مجلس الادارة المنتدب لايرباص الاتفاق في المؤتمر الصحافي.

وقال الشيخ احمد مرغم اننا اليوم لدينا واحد مع اصغر اساطيل الطائرات في العالم فان الطائرات الجديدة ستحل تدريجيا محل طائرات ايرباص الحالية من كانون الثاني (يناير) 1999 وحتى عام 2002.

واضاف ان التكلفة الاجمالية لصفقة الطائرات تقدر بملياري دولار شاملة المحركات، مشيرا الى «انها صفقة طيبة لطيران الامارات... صفقة ممتازة».

وقال بيرسون ان الكونسورتيوم وافق على مساعدة طيران الامارات في بيع طائرات ايرباص التي تملكها حاليا وهي 16 طائرة من طرازي ايه 310 و ايه 300.

واكد بيرسون أن «المناقصة جرت على أسس تجارية» في اشارة الى الضغوط التي مارستها الحكومة الأمريكية العام الماضي على الحكومة السعودية لشراء طائرات بوينغ وماكدونلد دوغلاس بدلا من ايرباص.

وذكر الشيخ احمد ان ايرباص فازت بالصفقة في مواجهة منافسة من طائرة بوينغ 767. واضاف ان طيران الامارات لم تحدد بعد انواع المحركات التي ستزود بها الطائرات، مشيرا الى ان المفاضلة في المحركات ستكون بين رولز رويس البريطانية وجنرال اليكتريك الامريكية.

وردا على سؤال بشان تمويل الطائرات الجديدة قال الشيخ احمد «كالمعتاد، نحن لم نواجه مطلقا اي مشاكل في تمويل الطائرات».

وقد لجأت طيران الامارات في الماضي الى الحصول على تمويل من البنوك المحلية والدولية لشراء الطائرات.

وستستخدم طيران الامارات الطائرات الجديدة في الرحلات بدون توقف من دبي الى اوروبا وجنوب شرق اسيا وجنوب افريقيا.

وستسع كل واحدة من الطائرات الجديدة 243 راكبا في ثلاث درجات او 272 راكبا في درجتين. وتبلغ حمولتها من البضائع 17 طنا.

وقال الشيخ احمد ان الطائرات الجديدة «توفر مدى اكبر وطاقة اكبر مما يتيح لطيران الامارات تطوير وتوسيع اسطولها بالحجم المثالي للطائرات من اجل الحفاظ على الخدمات المعتادة وتعزيز ربحية الشركة».

وقال بيرسون ان هناك الكثير من السمات المشتركة بين طيران الامارات وايرباص «فقد بدأنا من الصفر وحققنا نموا كبيرا واصبحنا الان من الاسماء الكبيرة ونحقق ارباحا».

ولا تعلن ايرباص ارباحها ولكن مبيعاتها في 1995 وصلت الى 9,6 مليار دولار.

في السنة المالية المنتهية في اذار (مارس) 1996 حققت طيران الامارات التي تسير رحلات الى 42 جهة ارباحا قدرها 80,8 مليون درهم (22 مليون دولار) انخفاضا من ارباح قياسية في السنة السابقة بلغت 95 مليون درهم.

وايرباص كونسورتيوم مؤلف من شركات ناسيونال انداستريال ايروسبيسيال الفرنسية وبريتيش ايروسبيس البريطانية وديملر بنز الالمانية وكونستركسيونز ايرونوتيكاس الاسبانية.

وتسلمت طيران الامارات مؤخرا ثالث طائرة من طراز بوينغ 777، كما انها متعاقدة على شراء اربع طائرات اخرى طراز 777 مع خيار شراء سبع طائرات اخرى من هذا الطراز0

وقال الشيخ احمد «حتى اليوم لم نقرر بشأن خيار (شراء طائرات 777) ولا يزال امامنا وقت حتى نهاية العام».

والطائرات الجديدة مزودة بشاشات فيديو شخصية متوافرة أمام المقاعد كلها. وسيكون في تصرف ركاب هذه الطائرات أجهزة هاتف وفاكس. وكانت الامارات، منذ عام 1992، أول شركة في العالم تضع في تصرف المسافرين في طائراتها، في أي درجة كانوا، شاشات فيديو.

ايني الايطالية تتحدى العقوبات الامريكية وتوقع عقد غاز مع ليبيا بثلاثة مليارات دولار

■ نيقوسيا - لندن - رويتر - «القدس العربي»: قالت نشرة نفطية متخصصة امس الاثنين ان شركة ايني الايطالية العملاقة للطاقة كشفت في نشرة حديثة انها وقعت اتفاقا في حزيران (يونيو) الماضي مع ليبيا حجمه ثلاثة مليارات دولار لشراء غاز طبيعي.

ويأتي الاعلان عن هذه الصفقة تحديا للعقوبات الامريكية التي فرضها الرئيس بيل كلينتون على الشركات غير الامريكية التي تستثمر 40 مليون دولار على الاقل سنويا في مشروعات للطاقة في ليبيا أو ايران.

وقالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) ان «ايني كشفت الان للمرة الاولى انه تم رسميا بينها وبين شركة النفط الوطنية الليبية توقيع صفقة انتاج وتوريد للغاز مع ليبيا حجمها ثلاثة مليارات دولار في حزيران (يونيو) الماضي».

وكانت شركة أجيب التابعة لايني والمتخصصة في التنقيب والانتاج تتفاوض مع ليبيا على تصدير ثمانية مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي الليبي سنويا عبر خط انابيب يسير تحت البحر الى صقلية.

وتشمل الصفقة تصدير الغاز من حقل وفا البري الليبي ومن حقل بحري قبالة الساحل الليبي، وكذلك خط انابيب طوله 520 كيلومترا بين ليبيا وكابو باسيرو في صقلية.

ونقلت (ميس) عن النشرة التي اصدرتها ايني للمستثمرين عن اوضاعها قولها ان الطرفين أضافا ملحقا لاتفاقية التنقيب والانتاج الموقعة بينهما عام 1974 لتطوير حقول الغاز والمكتشفات البحرية في المربع ان سي / 41 وحقل وفا الجديد للغاز الطبيعي والنفط والمكثفات.

وبهذه الاتفاقية تنوع الشركة الايطالية مصادر الغاز الطبيعي حيث تستورده الان من الجزائر وروسيا وهولندا. وقالت ميس ان ثلاثة أرباع كمية الغاز التي سيتم توريدها من المربع ان سي /41 والباقي من حقل وفا.

وبالاضافة الى ذلك تسعى ايني الى الاتفاق على استيراد الغاز من بريطانيا والنرويج.

وكان مسؤولون بالاتحاد الاوروبي قالوا ان هذه الصفقة قد تتأثر بقانون العقوبات الامريكي الذي وقع في اب (أغسطس) الماضي لردع أي استثمارات جديدة في ليبيا وايران اللتين تتهمهما واشنطن بدعم الارهاب الدولي.

وايني من شركات النفط الاجنبية الكبيرة العاملة في ليبيا حيث انها كانت مسؤولة عن 17 في المئة من انتاج النفط الليبي في عام 1995.

وقالت الشركة الايطالية العملاقة انها لا تستطيع ان تتوقع كيف سيؤثر قرار واشنطن معاقبة الشركات الاجنبية التي تستثمر في ليبيا وايران على اعمالها، لكنها اشارت الى انها لا تعتقد ان العقوبات ستنطبق عليها.

واثارت ايني في نشرتها الى مثال ماليزيا التي سبق واعلنت انها لا تنوي الخضوع للتهديدات الامريكية بفرض عقوبات عليها وانها لن تنسحب من خطط للمشاركة في مشروع تنفذه شركة توتال الفرنسية لتطوير حقول سرتي البحرية الايرانية للغاز. وتبلغ حصة شركة بتروناس الماليزية المملوكة للحكومة 30 % من المشروع الذي تبلغ تكاليفه المقدرة 600 مليون دولار.

المدير التنفيذي للخطوط الجوية القطرية سيعمل على انشاء شركة طيران جديدة

■ الدوحة - رويتر: قال المدير التنفيذي لشركة الخطوط الجوية القطرية المملوكة للقطاع الخاص امس الاثنين انه اقيل من منصبه وانه سيعمل مع شركاء اخرين على انشاء شركة طيران جديدة.

وقال مسؤول بالشركة ان مستشارها المالي اكبر البكر عين قائما باعمال المدير التنفيذي خلفا للشيخ حمد بن علي بن جبر آل ثاني.

وجاء قرار انهاء خدمات الشيخ حمد في رسالة بعث بها اليه رئيس مجلس ادارة الشركة الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني الذي يشغل ايضا منصب وزير الخارجية القطري. وقال الشيخ حمد بن علي الذي يمتلك حصة نسبتها خمسة في المئة بالشركة التي يبلغ رأسمالها 50 مليون دولار انه سيعمل على انشاء شركة طيران جديدة تحمل اسم (نجم الجزيرة).

وقال للصحافيين ان فكرة نجم الجزيرة التي تدخل فيها مجموعة متعددة الجنسيات من المستثمرين بدأت تأخذ شكلها النهائي وستخرج الى حيز العلن في حزيران (يونيو) 1997 لكنه لم يذكر تفاصيل اخرى.

وقال الشيخ حمد بن علي الملقب بصقر الخليج لقيامه مرتين برحلة منفردة حول العالم انه سيعمل بشركة طيران اخرى للحفاظ على رخصة الطيار التجاري التي يحملها.

وبدأت الخطوط الجوية القطرية عملها في كانون الثاني (يناير) 1994 وتطير حاليا الى 28 مدينة وتمتلك ست طائرات منها اربع طائرات بوينغ 747 واثنتان بوينغ 737.

ندوة بالقاهرة حول قمة الغذاء العالمية

الدول العربية ستدفع 370 مليار دولار لتمويل وارداتها الغذائية خلال السنوات الخمس المقبلة

القاهرة - «القدس العربي»:

قال خبير دولي ان متوسط حصة الفرد من المياه في منطقة الشرق الادنى التي تضم غالبية الدول العربية تقل عن 1600 متر مكعب مقابل 7 آلاف متر هي المتوسط على الصعيد العالمي، ومقابل الفي متر مكعب سنويا هي الكمية اللازمة لانتاج غذاء يكفي فردا.

جاء ذلك في سياق عرض قدمه الدكتور سليم صراف الخبير بالموارد المائية في منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) التي عقد مكتبها الاقليمي للشرق الادنى بالقاهرة ندوة امس الاثنين حول مؤتمر القمة العالمي للاغذية الذي يعقد بالعاصمة الايطالية بالفترة بين الثالث عشر والسابع عشر من الشهر الجاري.

وافتتح الندوة الدكتور عاطف يحيى بخاري، المدير العام المساعد والممثل الاقليمي للشرق الادنى، الذي القى كلمة اشار فيها الى ان انعقاد مؤتمر القمة يأتي في وقت يعاني فيه نحو 800 مليون انسان من الجوع، منهم 199 مليون طفل دون الخامسة من العمر يعانون نقصا حادا في البروتين.

واضاف انه في نفس الوقت اخذت تتقلص الالتزامات بتقديم المساعدات الخارجية (ثنائية ومتعددة الاطراف) لدعم الزراعة في البلدان النامية، حيث هبطت هذه الالتزامات من 10 مليارات دولار في عام 1982 ؛ الى 7,2 مليار دولار في عام 1992 (بالاسعار الثابتة للدولار الامريكي) الى جانب انخفاض نصيب الزراعة من مجموع المساعدات الانمائية الرسمية من 24 في المئة الى 16 في المئة خلال نفس الفترة.

وقال الدكتور سليم صراف ان مساحة اقليم الشرق الادنى تبلغ 18,5 مليون كم اي 14 % من اجمالي مساحة العالم، ويبلغ عدد سكانه حوالي 570 مليون نسمة اي 10 % من سكان العالم في حين ان موارده المائية لا تتعدى نسبة 2 % من الموارد المائية المتجددة في العالم.

كما تحدث في الندوة الدكتور عدنان الفارس، الخبير الاقليمي للغابات، الذي اشار الى ان الجفاف يعتبر السمة المناخية السائدة في منطقة الشرق الادنى. وباستثناء بعض المناطق المرتفعة، فان اجزاء كبيرة من الاراضي تغطيها الصحارى والبوادي الجافة وشبه الجافة. وقال انه باستثناء تركيا وبعض دول آسيا الوسطى والمنطقة المطلة على بحر قزوين في ايران واجزاء من المغرب لا توجد في منطقة الشرق الادنى غابات تجارية بالمعنى المتعارف عليه.

كما القى الدكتور انطوان خراط، الخبير الاقليمي للتعليم والارشاد والتدريب، كلمة قال فيها ان اقليم الشرق الادنى يواجه تحديات خطيرة فيما يتعلق بالامن الغذائي والمشاكل البيئية والانفجار السكاني. واضاف ان النسبة المرتفعة للتزايد السكاني توسع الفجوة الغذائية مما يهدد الامن الغذائي، حيث تشير احدث الاحصائيات الى ان تكلفة الواردات الغذائية في البلدان العربية قد وصلت الى 21 بليون دولار خلال عام 1994. ومن المتوقع ان تصل الى اجمالي 370 مليون دولار خلال الخمس سنوات المقبلة اذا استمرت حالة الانتاج الزراعي كما هي عليه الآن، وقد قدرت قيمة الواردات الغذائية خلال الفترة من 1980 الى عام 1990 بـ218 بليون دولار.

والقت الاستاذة نادية مكرم عبيد، الخبيرة الاقليمية لشؤون المرأة والتنمية، كلمة اشات فيها الى ان المرأة تضطلع بما يقرب من 50 % الى 70 % من العمل الزراعي في بعض بلدان اقليم الشرق الادنى، كما تقوم بتأمين الغذاء على مستوى المنزل، ولكنه في الغالب فان المرأة لا تنتفع بفوائد عملها بسبب غياب الاحصائيات والمعلومات الحقيقية.

والقى الدكتور ضياء عبده، رئيس وحدة السياسات الاقتصادية بالمكتب الاقليمي للشرق الادنى، كلمة حول استراتيجيات الامن الغذائي حيث اوضح تطور مفهوم الامن الغذائي منذ ازمة الغذاء العالمي في منتصف السبعينات والتي كان التركيز فيها على امكانيات زيادة الانتاج العالمي والاقليمي والقطري من خلال زيادة نسب الاكتفاء الذاتي ومحاولة توفير مخزون استراتيجي لمواجهة تقلبات الاسواق العالمية. واستتبع ذلك تبني سياسات اقتصادية عن طريق التدخل الحكومي في عمليات الانتاج والتوزيع والتحكم في الاسعار والتخطيط المركزي.

واضاف ان التجارب اثبتت عدم كيفية هذه السياسات لتحقيق اهداف الامن الغذائي، كما اوضح ان الحلول الجزئية لمعالجة هذه الاختلالات وهذا القصور لم تحقق ايضا النتائج المرجوة.

واشار الى ضرورة تبني استراتيجيات تنموية زراعية متكاملة لتحقيق الامن الغذائي تأخذ في الاعتبار نواحي الكفاءة الاقتصادية وعدالة التوزيع والاستدامة.

والقى ميشال الحاج، المستشار الاقليمي للاعلام في الفاو، كلمة اشار فيها الى الدور الهام الذي يلعبه الاعلام والذي ساهم في نشر التجارب الزراعية التي تمت خلال الثورة الخضراء والتي كان لها اكبر الاثر في اتخاذ القرارات الدولية حيال استخدام الوسائل المنجعة لتأمين التنمية المستدامة.

واضاف ان الفاو تعول على الاعلام الامل الكبير في مكافحة الجوع وفي المطالبة بحقوق 74 مليون نسمة في اقليم الشرق الادنى يعيشون تحت وطأة الجوع.



الرئيس الكوبي فيديل كاسترو يفتتح امس الاول في هافانا المعرض التجاري العالمي الذي تشارك فيه شركات متعددة الجنسية (رويتر)

فنلندا: ازدهار تجارة تصفية الواردات الروسية التي لم تدفع رسوم شحنها

هلسنكي - من سارة هيتلي:

اذا اردت صفقة مربحة من المواد الغذائية المجمدة فان ربما توميكوسكي هو الرجل المناسب. فهو قادر على ان يوفر بمجرد الطلب 400 طن من ارجل الدجاج او 133 الف قميص نسائي احمر او برتقالي اللون هندي الصنع ويعرض توميكوسكي كل ذلك بسعر مغر تصعب مقاومته.

وقد بدأ توميكوسكي (44 سنة) حياته العملية مديرا لاعمال موسيقي فنلندي مشهور.

ومن الموسيقى انتقل الى الاتجار في ملابس الجينز، ثم ازدهر عمله واصبح يتاجر في الف صنف وصنف. واغلب ارباحه حققها من صفقات مع روسيا.

ويهز توميكوسكي راسه اسفا لان شحنة من الزبد تزن 20 الف طن انتهى تاريخ صلاحيتها، ولكنه يعرض 44 الف علبة من الشاي الهندي الطازج وينتظر 100 الف كيلوغرام من مسحوق البرتقال.

ويصر توميكوسكي على ان تجارته لا غبار عليها ويقول «انها مشروعة. احقق منها ارباحا لا بأس بها. لا اقترب اطلاقا من مافيا التجارة فمن السهل ان يقتل المرء». ووصفت روايات جاسوسية مثيرة صدرت في السبعينات فنلندا بانها منفذ مهم لتهريب الايقونات والفراء الثمين من روسيا.

لكن تجارة توميكوسكي اقل اثارة من ذلك فهي تقوم على اساس «مصائب قوم عند قوم فوائد». فهناك دوما مصدرون في الولايات المتحدة او اسيا او الهند تنقصهم الخبرة في التجارة عبر البحار يتعاقدون مع مستوردين روس على اساس الدفع مقدما، ولكن يفوتهم تحصيل اجور الشحن.

وعند وصول سفن بضائع او حاويات الى موانىء عبور بفنلندا تكتشف شركات الملاحة ان اجور الشحن لم تسدد، ويحاول وكلاؤها الوصول الى المستوردين الروس ولكنهم احيانا يفشلون. ولذا يرفضون تفريغ البضاعة قبل الحصول على حقوقهم. وهنا تلوح الفرصة لتوميكوسكي.

يقول توميكوسكي «اغلبية المشترين الروس يطلبون بضاعة ثم يحاولون بيعها بسعر اعلى وهي لا تزال على ظهر السفينة، ولكنهم احيانا لا يستطيعون. وهنا يأتي دوري».

وعندما يعجز او يتهرب المستوردون من تسديد قيمة رسوم الشحن تصبح البضاعة ملكا لشركة الملاحة بمقتضى القانون الفنلندي. ولكن يجب التصرف فيها في فترة معينة لا تزيد عن سنة واحدة اذا كانت البضاعة قابلة للتلف. وبعد ذلك تباع في المزاد او تعدم. وينتهز تجار مثل توميكوسكي الفرصة ويبحثون عن مشترين للبضاعة المصادرة. واذا تم ذلك يسدد التاجر رسوم الشحن ويبيع البضاعة بنسبة ربح مجزية.

يقول توميكوسكي انه في معظم الاحيان لا توجد مجازفة في عقد مثل هذه الصفقات لان شركات الملاحة تريد التخلص من البضاعة باسرع وقت ممكن حتى لا تتلف وايضا لتقليل رسوم التخزين.

ويضيف «بعت شحنات 2300 حاوية تقريبا وعجزت عن بيع 20 0 واحسن صفقة كانت شراء عشرة الاف قميص رجالي من نوعية ممتازة صنعت في الهند».

ونظرا لان مثل هذه البضائع غير مسموح ببيعها في فنلندا او بقية دول الاتحاد الاوروبي فان توميكوسكي يصدرها الى روسيا او استونيا او لاتفيا.

ومثل هذه تجارة مزدهرة في فنلندا. ولكنها تشكل جزءا ضئيلا من حركة البضائع في ميناء كوتا ثاني أكبر ميناء عبور بضائع في فنلندا بعد هلسنكي.

يقول ياري تيلوند مدير الميناء انها حالات فردية في خلية من النشاط حيث يمر بالميناء نحو مئة الف حاوية سنويا لا يواجه سوى القليل منها مشكلة رسوم الشحن.

الاسكوا تبدأ مناقشة تقريرها السنوي لعام 1995

■ عمّان - ق - ب: بدأت الهيئة الاستشارية للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الاسكوا» أولى اجتماعاتها في العاصمة الاردنية عمّان امس لمناقشة تقريرها الخاص عن العام 1995 وكذلك تقديم عرض لاتفاقات منظمة التجارة العالمية وآثارها على اقتصاديات المنطقة.

وكانت الهيئة الاستشارية قد تأسست عام 1989 استجابة لقرار اتخذ في الدورة الوزارية الـ15 للاسكوا وهي تتكون من رؤساء البعثات الدبلوماسية للدول الاعضاء في الاسكوا في الاردن حيث المقر المؤقت لها.

وقدم الامين التنفيذي للاسكوا الدكتور حازم الببلاوي كلمة اشار فيها الى تقرير اللجنة الذي يشمل عرضا لانشطة اللجنة بالاضافة الى نظرة تقويمية لدورها واستشراف لمستقبلها.

وقال ان الاسكوا قد نفذت عددا من الانشطة خلال عام 1996 كان من ضمنها اعداد مجموعة من الدراسات عن الفقر، المياه، وللمسوح الاقتصادية والاجتماعية، اضافة الى عقد عدد من الاجتماعات، وورشات العمل والتدريب في مجالات الصناعة والبيئة، والسكان.

واضاف الدكتور الببلاوي ان الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي كلف اللجنة برئاسة فريق من الامم المتحدة، اعداد تقويم عن الاثار الاقتصادية والاجتماعية للعمليات العسكرية في لبنان خلال شهر نيسان (ابريل) الماضي وضم الفريق خبراء في الطاقة، والبنية التحتية، والقضايا الاجتماعية والاقتصادية.

كما اشار الى ان التعديلات على هيكل اللجنة، وعلى خطط وبرامج عملها التي ابتدأ في عام 1993، والتي ادت الى تركيز نشاط الاسكوا في 5 محاور اساسية في مجالات تتمتع فيها بالمزايا النسبية، بدلا من توزعها على حقول متعددة.

وقال ان الاسكوا قامت في الاونة الاخيرة بانشاء لجان فنية تضم خبراء حكوميين في مجالات للموارد المائية، الاحصاء، التنمية الاجتماعية والطاقة، بهدف مناقشة برامج وخطط الاسكوا وتطويرها في هذه المجالات بما ينسجم واولويات الدول الاعضاء، متوقعا انشاء لجان فنية جديدة في مجالات اخرى كالنقل، المواصلات، العلم والتكنولوجيا والتجارة والصناعة.

واستعرض المستشار الاقليمي للاسكوا قضايا التجارة العالمية، اتفاقات منظمة التجارة العالمية واثارها على اقتصاديات دول المنطقة من خلال 4 محاور هي: جولة اورغواي للمفاوضات التجارية متعددة الاطراف (النتائج والاتفاقات)، موقف دول الاسكوا، والتزاماتها المحددة في منظمة التجارة العالمية، الاثار على دول الاسكوا، والخدمة الاستشارية في هذا المجال.

قروض للمعدمين حدها الاقصى 50 دولارا

اليونسكو تمنح جائزة سيمون بوليفار لمدير «بنك الفقراء» البنغلادشي

باريس - «القدس العربي» - من عدنان نصراوين:

منحت منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم والاتصالات (اليونسكو) الاسبوع الماضي في احتفال جرى في مقرها في باريس بحضور مديرها العام فيدركو مايور ووزراء وكبار الشخصيات العالمية جائزة «سيمون بوليفار» وهي من اعظم الجوائز ذات القيمة الدولية للبروفسور محمد يونس من بنغلادش والذي اصبح معروفا في العالم كله اليوم بلقب «صاحب ومدير عام بنك الفقراء».

وكان البروفسور يونس، وهو خريج من احدى الجامعات الامريكية في الاقتصاد قد قام منذ 12 سنة بتأسيس بنك غريب فريد من نوعه في العالم اسمه بنك غرامين ويطلق عليه «بنك الفقراء» لانه يقدم القروض والتسهيلات المالية للفقراء في بنغلادش ولا يتوجه للتعامل معه الا المعوزين البسطاء فقط - حيث قام البروفسور يونس بتأسيسه لهذه الغاية عام 1984 بمساعدة ممولين من الدول الاوروبية الغربية والامم المتحدة.

ويعتبر هذا البنك ثورة في عالم المصارف العالمية لانه يقدم قروضه فقط لاشد الناس فقرا في بنغلادش وهم اولئك الذين لا تقبل البنوك والمصارف العادية بالتعامل معهم لانهم غير قادرين في نظرها على تسديد قروضهم المالية، ونظرا لان هذه البنوك لا تمنح الا مبالغ كبيرة فقط.

ويقول البروفسور محمد يونس بان قيمة القروض التي يمنحها «بنك الفقراء» تتراوح احيانا بين 25 و45 دولارا، وهذا مبلغ زهيد. في اعين الاوروبيين وغيرهم مثلا، ولكنه يعتبر مبلغا كبيرا في بنغلادش ويمكن لمن يحصل على مثل هذا القرض المالي ان يستأجر قطعة ارض ويشتري المعدات اللازمة لفلاحة الارض وزراعتها والاستفادة منها وبالتالي العمل وتسديد قرضه.

ويضيف بان بنكه تتواجد فروعه بشكل خاص في القرى في بنغلادش حيث يصل عدد هذه الفروع الى الفي فرع مصرفي ويبلغ عدد الزبائن الذين يتعاملون معه من الفقراء الى حوالي مليوني زبون ويقدم قروضا تصل احيانا الى مليارى فرنك فرنسي سنويا.

ويتوقع البروفسور يونس ان تتضاعف قيمة قروض البنك خلال السنوات الثلاث المقبلة بمعدل ثلاثة اضعاف عما هي عليه اليوم - وتقدر قيمة الفائدة التي يأخذها البنك المذكور من زبائنه بمعدل 20 % من القرض سنويا. ويبدأ المستدين بتسديد القروض اسبوعيا بنسبة لا تزيد على 1 بالمئة منه.

ومن خصوصيات «بنك الفقراء» انه يعمل من خلال قروضه على توفير اكبر قسط من التضامن بين الناس البسطاء الذين يستفيدون منه اذ ان البنك عادة ما يطلب من عدة اشخاص وربما من نفس العائلة احيانا لان يتقدموا سوية للحصول على قرض منه بمعدل اربعة او خمسة اشخاص ويستثمرون قرضهم احيانا في مشاريع مشتركة مما يعزز الروابط والتضامن بين الناس. وعند تسديد القرض الاول فان غالبيتهم يتقدمون للحصول على قروض اخرى ويتمكنون هكذا ومع الوقت من كسر الفقر وتغيير حياتهم.

وقد لقي «بنك الفقراء» في بنغلادش تشجيعا عالميا من الرئيس الامريكي بيل كلينتون والدول الاوروبية الغربية والامم المتحدة ومؤسساتها والذين يعتبرونه مثالا لتحقيق التنمية وكسر طوق الفقر في دول العالم الثالث النامية، في حين وصفت مجلة «ازايا ويك» البروفسور يونس بانه لحد اهم 20 شخصية في اسيا اليوم.

وفي حفل تسليم جائزة «سيمون بوليفار» قال فيدركو مايور مدير عام اليونسكو مخاطبا البروفسور يونس «ان افكاركم في تأسيس بنك غرامين تتفق تماما ومواقف اليونسكو، اذ انكم تعملون من خلاله مثلنا في المنظمة الدولية لتخفيف حدة الفقر في العالم واعطاء الفقراء كرامتهم، ذلك لقناعتنا المشتركة ان الفقر تنكر لجميع حقوق الانسان».

يذكر ان منظمة اليونسكو قامت منذ عام 1983 بوضع جائزة «سيمون بولفار» بالتعاون مع الحكومة الفنزويلية وتصل قيمتها الى 25 الف دولار وتمنحها مرة كل سنتين كجائزة لنشاط شخص او مؤسسة له قيمة خاصة للمساعدة على تعزيز مسيرة النظام الاقتصادي والاجتماعي والثقافي العالمي الجديد بالتطابق مع مبادىء الحرية والاستقلال التي يمثلها سيمون بوليفار وهو جنرال وزعيم دولة من امريكا الجنوبية ساهم بقسط كبير في تحقيق استقلال هذه القارة في القرن التاسع عشر، وقد تم منح الجائزة حتى الان لكل من الملك خوان كارلوس ملك اسبانيا ونيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا.

تركيا تطرح قريبا مناقصة لمد خط انابيب الغاز الايراني

■ انقرة - رويتر: اعلن رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان ان بلاده ستطرح قريبا مناقصة لمد خط انابيب لنقل الغاز الطبيعي من ايران في اطار اتفاق قيمته 23 مليار دولار على مدى 23 سنة.

وقال اربكان للصحافيين عقب اجتماعه مع وزير البترول الايراني غلام رضا اغازادة الذي وصل الى تركيا امس الاثنين في بداية زيارة تستمر ثلاثة ايام «في اقصر وقت ممكن ستطرح مناقصة خط الانابيب». واضاف ان «الوزير الايراني جاء لانهاء تفاصيل تتعلق بانشاء خط الانابيب».

وكانت تركيا وايران وقعتا في اب (اغسطس) الماضي اتفاقا تحصل تركيا بمقتضاه في البداية على ثلاثة مليارات متر مكعب سنويا من الغاز من عام 1999 عبر خط انابيب سيتم مده من تبريز الى انقرة. وستزيد الكمية الى عشرة مليارات متر مكعب من عام 2005.

وقال اغازاده عقب اجتماعه مع اربكان ان «امم العالم تعتبر الاتفاق من اهم واعظم الاتفاقات في هذا القرن... وزيارتنا الى انقرة تهدف الى وضع المشروع موضع التنفيذ».

وسيصل طول الخط الاجمالي الى حوالي 1420 كيلومترا من بينها 1150 كيلومترا بالاراضي التركية حسبما تفيد الدراسات الاولية. وقدر مسؤولون تكلفة الجزء التركي من الخط بحوالي مليار دولار.

وقال اربكان ان واردات الغاز الايراني ستزيد من حجم التبادل التجاري بين البلدين الى ملياري دولار سنويا من حوالي 950 مليون دولار حاليا. واعلن ان تركيا ستنشىء محطات لتوليد الكهرباء باستخدام الغاز على امتداد خط الانابيب لتغذية مواقع صناعية بالطاقة وتنمية الاقاليم الشرقية المتخلفة اقتصاديا.

وبدأت تركيا ايضا في استيراد الكهرباء نفسها من ايران في اب (اغسطس) فور زيارة اربكان لطهران.

وتبلغ وارداتها من الكهرباء الايرانية حاليا 150 مليون كيلووات ساعة سترتفع الى 500 مليون كيلووات ساعة في العام المقبل.

مصر ستحقق نموا بنسبة 6% سنويا بحلول نهاية القرن
صندوق النقد الدولي يتوقع انتعاشا اقتصاديا متواضعا بالشرق الاوسط

واشنطن - من روبرت ماني:
القاهرة - من ميرال فهمي:

رغم عدم الاستقرار السياسي وضعف امكانات اقرار السلام العربي الاسرائيلي يرى صندوق النقد الدولي علامات تشير الى انتعاش اقتصادي متواضع بالشرق الاوسط.

ويتوقع الصندوق أن تضاعف بعض دول المنطقة معدل النمو هذا العام الى أربعة في المئة في المتوسط وأن تسجل أدنى معدل تضخم هذا العقد.

يقول محمد العريان نائب مدير قسم الشرق الاوسط بالصندوق «سيصل النمو في 1996 لمثلي ما كان عليه في الفترة ما بين 1993 و1995».

وبلغ متوسط نمو اجمالي الناتج المحلي الاقليمي اثنين في المئة خلال تلك الفترة.

وتجيء تصريحات العريان قبل انعقاد القمة الاقتصادية الثالثة للشرق الاوسط وشمال افريقيا في القاهرة الاسبوع المقبل حيث سيستعرض الصندوق دراسة عن الامكانات الاقتصادية والاصلاحات.

وقال العريان في مقابلة مع رويتر ووكالة انباء الشرق الاوسط «عام 1996 سيكون أول عام يشهد نموا ايجابيا في نصيب الفرد من الدخل منذ 1992».

وأضاف «والتضخم في أدنى مستوياته خلال هذا العقد».

ومضى قائلا «هذه هي السوق الصاعدة غير المستغلة.00وأكبر دليل على هذا مسارعة مؤسسة موديز باعطاء درجات لهذه الدول» مشيرا الى تقييم الاهلية الائتمانية الذي تعلنه المؤسسة الامريكية المشهورة.

وأقر العريان بأنه ينظر الى النصف الممتلىء من الكوب لا النصف الفارغ في منطقة تعاني من الحروب والقهر السياسي وسوء الادراة الاقتصادية والفساد.

وتغطي القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا منطقة تمتد من المحيط الاطلسي لحدود باكستان وتشمل دول الجامعة العربية واسرائيل وايران.

ورغم ثروتها النفطية فان المنطقة تحقق معدل نمو ضعيفا في حين يتزايد تعداد سكانها بمعدل ثلاثة في المئة في المتوسط سنويا.

وبدأت اجتماعات القمة الاقتصادية السنوية للشرق الاوسط وشمال افريقيا بعد توقيع اتفاق السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل عام 1993 بهدف دعم السلام اقتصاديا. الا أن الجمود أحاط بهذا الاتفاق وبعملية السلام العربية الاسرائيلية برمتها.

وقال العريان «نعم هناك شكوك لكن هناك امكانات أيضا». وأشار الى أن المعلومات الخاصة بالمنطقة لم تكن متاحة بشكل كاف لدى المستثمرين مما دفع بعضهم الى وضع كل دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا في خانة واحدة وتجنب الاستثمار فيها مثلما فعل البعض مع أمريكا اللاتينية في الثمانينات. وقال ان بالشرق الاوسط موارد ومهارات غير مستغلة. ومضى قائلا ان تونس والاردن اللذين نفذا اصلاحات هيكلية بالاتفاق مع صندوق النقد حققا معدل نمو بلغ أربعة في المئة بالنسبة لتونس وستة في المئة بالنسبة للاردن خلال الفترة من 1990 الى 1995.

وتمكنت مصر من تقليص عجزها المالي الى 1.3 في المئة من اجمالي الناتج المحلي من 20 في المئة منذ عام 1991 وتجاوز حجم النشاط في بورصة القاهرة في أول تسعة أشهر من عام 1996 حجم النشاط خلال السنوات الخمس الماضية مجتمعة.

وقال العريان ان دولا كثيرة تحذو حذو اسرائيل وتونس والمغرب في التفاوض بشأن اتفاقات تجارية مع الاتحاد الاوروبي مما يدل على التزامها بتحرير السياسات التجارية والاستثمارية.

الا أنه أشار الى ان المنطقة مازالت بحاجة لاصلاحات اقتصادية ومالية ونقدية أسرع وأكبر كي تجتذب الاستثمارات الخاصة التي يعتبرها صندوق النقد محركا للنمو.

وقال «يتخلف الشرق الاوسط عن الركب فيما يتعلق بتحرير التجارة».

وكان لهذا أثر سلبي على النمو والاستثمار الاجنبي وعلى المستهلكين الذين يحصلون على سلع رديئة بأسعار عالية».

وحذر قائلا ان الشرق الاوسط قد لا يلحق بركب الاقتصاد العالمي ما لم يجر تغييرات اقتصادية كبيرة.

وقال «تواجه المنطقة خطر أن تصبح على الهامش».

على صعيد آخر قال مسؤول بصندوق النقد الدولي امس الاثنين ان الاقتصاد المصري سينمو بنسبة ستة في المئة على الاقل سنويا بحلول نهاية القرن الحالي اذا واصلت الحكومة تحرير التجارة وعملية تخصيص القطاع العام.

وقال هاوارد هاندي من قسم الشرق الاوسط بصندوق النقد في مؤتمر صحافي ان التضخم سينحسر هو الآخر الى حوالي خمسة في المئة من مستواه الحالي فوق سبعة في المئة فور الانتهاء من برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي يدعمه الصندوق.

وقال هاندي «مصر تحقق تقدما رائعا على الجبهة الاقتصادية».

واعتقد بشدة ان توقعاتنا تتسم بالتشاؤم. ففور تحرك عجلة الاصلاح سيكون لها أثر كبير للغاية على الاقتصاد».

وتفيد احصاءات البنك المركزي بأن نمو اجمالي الناتج المحلي المصري للعام المالي 96 /1997 الذي بدأ في تموز (يوليو) الماضي سيكون بنسبة خمسة في المئة. اي ما يزيد قليلا على مثلي معدل النمو السكاني. وكانت نسبة النمو الاقتصادي في عام 95 /1996 تبلغ 4,9 في المئة.

وعلى الرغم من نجاح الدولة في خفض معدل التضخم الى مستوى قياسي بلغ 4,9 في المئة في العام المنتهي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 فقد واصل مؤشر اسعار المستهلكين ارتفاعه منذ ذلك الحين ليصل الى 7.6 في المئة في العام المنتهي في اب (اغسطس) 1996 حسبما تفيد الاحصاءات الرسمية.

وتقدر مصادر مستقلة نسبة التضخم بما يزيد على ذلك بنحو ثلاثة في المئة على الاقل.

وعلى مدى السنوات الثلاث الاخيرة حاولت الحكومة المصرية بمساعدة من صندوق النقد الدولي اعادة هيكلة اقتصادها الذي يهيمن عليه القطاع العام. وبدأت الدولة تنفذ الاصلاحات باخلاص منذ عينت في كانون الثاني (يناير) الماضي مجلس وزراء جديدا ذا توجه اقتصادي في الاساس.

وحتى الان خفض الفريق الحكومي الجديد بقيادة رئيس الوزراء كمال الجنزوري التعريفات الجمركية بنسبة تصل الى 25 في المئة ووعد بتخصيص اكثر من 30 في المئة من الشركات المملوكة للدولة بحلول منتصف عام 1998.

وشجعت الاصلاحات صندوق النقد على توقيع اتفاق قرض مشروط مع مصر يسمح لها بسحب نحو 200 مليون دولار سنويا. وهو عرض امتنعت مصر المتخمة باحتياطيات ضخمة من النقد الاجنبي تصل الى 18,5 مليار دولار عن استغلاله.

غير ان الاتفاق اقنع الدائنين الدوليين بشطب شريحة اخيرة من الديون المصرية حجمها اربعة مليارات دولار.

وقال هاندي ان مصر على الطريق الى تنفيذ اصلاحات صندوق النقد التي تهدف في النهاية الى تشجيع الادخار والاستثمار بما ينعش بدوره من نمو الاقتصاد المصري.

وقال «المدخرات والاستثمارات هي حجر اساس النمو الاقتصادي. والاستثمار المحلي حاليا يقل عن 18 في المئة من اجمالي الناتج المحلي وهو ما لا يكفي لاحداث نمو كبير».

واضاف «يمكن تمويل الاستثمار من خلال زيادة الادخار والموارد الاضافية ستأتي من برنامج التخصيص وتحديث القطاع المالي».

وقال هاندي ان خفض بنوك القطاع العام لحصتها في المشاريع المشتركة يعد من اساليب تحديث الشق النقدي من البرنامج الذي نفذته الحكومة بالفعل.

ويمكن للحكومة ايضا بحث اصدار اذون خزانة اطول اجلا (بدلا من ثلاثة اشهر وستة اشهر حاليا) وتخصيص قطاع معاشات التقاعد الضخم.

رجل اعمال عراقي بلندن يرشو مفتش ضرائب بريطانيا بخدمات عاهرة جميلة

لندن - «القدس العربي»:

افادت مومس بريطانية في شهادة امام محكمة في لندن امس الاثنين ان رجل اعمال عراقيا طلب منها ان تقدم خدمات جنسية الى مفتش ضرائب بريطاني كان يقوم بالتدقيق في شؤونه الضريبية، وانه استضافها وهي برفقة المفتش في اسبانيا.

وقالت ميشيل توريغان، التي تعمل نموذجا لمجلات عري اضافة الى عملها كمومس، امام محكمة اولد بيلي في لندن ان رجل اعمال عراقيا يعمل استشاريا بشؤون النفط في لندن قام بتعريفها على مفتش الضرائب مايكل ألكوك الذي كان مكلفا بالتدقيق في شؤونه الضريبية وطلب منها ان «توليه اهتماما خاصا».

واضافت ان ألكوك، الذي كان يعرف باسم «صائد الاشباح» في مصلحة الضرائب البريطانية بفضل مهارته في اصطياد المتهربين من دفع الضريبة، قام باصطحابها في رحلة الى اسبانيا على نفقة رجل الاعمال العراقي الذي يمثل هو الاخر امام المحكمة بتهمة تقديم رشوات لألكوك.

وينكر ألكوك والاستشاري العراقي ورجل اعمال اخر هو داوود شمون سلسلة من الاتهامات تتعلق بالرشوة والتهرب من الضرائب.

وقالت كوريغان ان الكوك كان يلتقي بها كثيرا في غرفة بأحد فنادق لندن الفاخرة لممارسة الجنس مقابل مال كان يدفعه نقدا. واضافت انه طلب منها ذات مرة احضار صديقة لها لان صديقا له يعمل بمصلحة الضرائب يريد ان يرفه عن نفسه قليلا. وحسب افادتها امام المحكمة فقد فعلت ما طلبه ومارس اربعتهم الجنس على سرير واحد.

وشرحت كوريغان للمحكمة ملابسات تعرفها على رجل الاعمال العراقي بقولها ان ديفيد سوليفان، مالك امبراطورية المجلات الاباحية في بريطانيا، والذي كان من زبائنها السابقين طلب منها ان «تهتم» بصديقه العراقي ورتب امر لقائهما لاحقا.

دراسة: برنامج التصحيح الاقتصادي الاردني يهدف لتحقيق استثمارات تساوي ثلث اجمالي الناتج المحلي

عمان - «القدس العربي»:

جاء في دراسة اعدها مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية حول الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد الاردني ان الاجراءات التصحيحية التي اتخذتها الحكومة الاردنية لمعالجة الاختلالات الهيكلية بالاقتصاد عام 1988 لم تلق استحسان المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، لانها لم تمثل برنامجا متكاملا ولم تعتمد اطارا اقتصاديا مناسبا لتوجيه النشاط الاقتصادي، الامر الذي استدعى بالتالي اعداد برنامج تصحيح هيكلي شامل بالاتفاق مع الصندوق والبنك للفترة من 1989 الى 1993 والذي تعثر العمل فيه منذ البداية بسبب ازمة الخليج 1991/90.

غير ان اثبات الاقتصاد الاردني قدرته على استيعاب ازمة الخليج مكن الحكومة من وضع برنامج تصحيح جديد للسنوات 92 الى 1998 والذي عدل مرتين اخرهما بالعام الماضي.

وقالت الدراسة ان اهم الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد الاردني التراجع الكبير في نمو الناتج المحلي الاجمالي، وارتفاع عجز الموازنة العامة، وتراجع مستوى الاستثمار الكلي، وزيادة الاستهلاك الكلي على الناتج المحلي الاجمالي، وتدهور وضع ميزان المدفوعات وتقلص الاحتياطيات الرسمية للبنك المركزي، وانعدام فرص الاقتراض الخارجي، وتفاقم وضع المديونية الخارجية.

وانتقد التقرير بشكل غير مباشر اتجاه الحكومة، نتيجة لحالة الكساد التي مرت بها البلاد، الى انعاش الاقتصاد باعتماد سياسات مالية توسعية تزيد الانفاق الحكومي باللجوء الى الاقتراض الخارجي ومن ثم المحلي من عمق الازمة الاقتصادية ورفع اعباء المديونية.

وبدأت نتيجة لذلك ملامح الازمة الاقتصادية النقدية بالظهور، اذ بلغ الاقتراض الخارجي في نهاية الثمانينات حوالي 8 مليارات دولار امريكي، اي بنسبة 20 % من الناتج المحلي.

واشارت الدراسة الى ان جوهر اجراءات التصحيح الاقتصادي هو تقييد الطلب من خلال سياسات مالية ونقدية متشددة، وكذلك انعاش العرض بتحسين الكفاءة الانتاجية وتحسين المناخ العام للادخار والاستثمار. وباعتماد سياسة لاسعار الصرف تزيد من منافسة السلع الاردنية بالاسواق الخارجية اعباء خدمة الدين الخارجي.

وتحدثت الدراسة عن اهداف برنامج التصحيح الاقتصادي التي تتلخص اساسا في تحقيق معدلات نمو مطردة وخفض العجز المالي الى 2,5 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي مع نهاية عام 1998، ومكافحة التضخم بحيث لا يزيد عن 2,5 % في نهاية فترة البرنامج الموسع، وتخفيض العجز في ميزان المدفوعات بحيث يصبح حوالي 2 % من الناتج المحلي الاجمالي، وزيادة احتياطات المملكة من العملات الاجنبية الى 950 مليون دولار تكفي لتغطية تحويل الواردات لمدة ثلاثة اشهر بدلا من شهر ونصف فقط، وتخفيض حجم المديونية الخارجية، واعتماد سياسات حفز الادخار والاستثمار. وحسب اطار البرنامج الموسع (1996 - 1998) فان الهدف الرئيسي هو بناء لاحتياطيات الاردن من العملات الاجنبية وزيادة الاستثمار ليصل عام 1998 الى 33,9 % من الناتج المحلي مع الاهتمام بشكل اساسي بنوعية الاستثمار الذي يسمح بتنويع المشروعات الاستثمارية وعدم قصرها على قطاعات معينة. ومن المأمول ان ينجم عن البرنامج الموسع نمو حقيقي يصل الى 6,5 % سنويا على مدى فترة البرنامج.

معاهد اقتصادية اوروبية تتوقع استمرار قوة اسعار النفط حتى منتصف 1998

■ ميونيخ - د ب أ: افادت دراسة اصدرها امس الثلاثاء عدد من المعاهد الاقتصادية البارزة في اوروبا انه من المرجح ان تظل اسعار النفط الخام على ارتفاعها مقارنة بالسنوات الاخيرة حتى منتصف عام 1998.

وذكرت الرابطة الاوروبية للمعاهد الاقتصادية انه اذا تم التخفيف من الحظر الذي فرضه مجلس الامن الدولي علي صادرات البترول العراقية في العام المقبل، وهو الامر المرجح بصورة كبيرة، فان اسعار النفط قد تنخفض لفترة قصيرة في الربع الثاني والربع الثالث من عام 1997 قبل ان ترتفع ثانية.

وقدرت هذه المعاهد بأن تزيد اسعار النفط بنسبة 13 في المئة خلال العام الحالي، وفي عام 1997 ستظل الاسعار في حالة استقرار.

وتوقعت الدراسة المشتركة بان تكاليف المواد الخام باستثناء الطاقة ستنخفض بنسبة 8 في المئة خلال العام الحالي وستنخفض بنسبة 1 في المئة اخرى في العام المقبل. وستزيد تكاليف المواد الخام التي تتضمن الطاقة بنسبة 6 في المئة خلال العام الجاري وسترتفع بنسبة واحد في المئة اخرى في العام المقبل.

وقالت الرابطة ان هذا المتوسط الاجمالي يخفي بعض التحولات الرئيسية في اسعار السلع. فسوف تنخفض اسعار المواد الغذائية بنسبة واحد في المئة خلال عام 1996 وبنسبة ستة في المئة خلال العام المقبل، وسيهبط سعر الين وحده بنسبة 35 في المئة خلال العام الحالي وبنسبة 4 في المئة اخرى في العام المقبل.

ومن المتوقع ايضا ان تنخفض اسعار التبغ بنسبة 29 في المئة بحلول نهاية العام الجاري.

يذكر ان الرابطة الاوروبية للمعاهد الاقتصادية المعنية بالدراسات المستقبلية تتألف من معاهد ابحاث اقتصادية بارزة في مختلف انحاء اوروبا.

موغابي ومهاتير محمد يهاجمان تدخل دول غربية بعقد انشاء محطة طاقة منحته زيمبابوي لشركة ماليزية

■ هراري - د ب أ: قال رئيس زيمبابوي روبرت موغابي، انه رد على الحكومات الغربية التي وبخته لمنحه عقدا مثيرا للجدل تبلغ قيمته 600 مليون دولار لاحدى الشركات الماليزية في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي بالقول «فلتذهبوا الى الجحيم».

ونقلت وكالة الانباء المحلية في زيمبابوي عن موغابي ورئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد قولهما انهما يتهمان الدول الاربع التي انتقدت منح العقد بالتدخل في شؤون الدول النامية.

ويعد التوبيخ الغاضب لموغابي اخر التطورات في القضية بشأن الصفقة الرامية لزيادة انتاج محطة هوانغ للطاقة بشمال غربي زيمبابوي التي توفر 55 في المئة من الاحتياجات الكهربائية لزيمبابوي.

وبعد طرح المناقصات امر موغابي شخصيا بتجاهل عروض امريكية واخرى من اربع دول اوروبية وقرر ان تمنح الصفقة لشركة واي تي ال الماليزية ومقرها كوالالمبور.

وعندما اعترضت مؤسسة الطاقة الحكومية قام موغابي بعزل مجلس المديرين.

وادان كبار المسؤولين البريطانيين والامريكيين الصفقة «لعدم الافصاح عن المعلومات» ولانها «مغلفة باعتبارات سياسية» وذكروا انها ربما تسبب «اضرارا يتعذر اصلاحها» لموغابي ولجهود الدول الغربية للقيام بصفقات استثمار في زيمبابوي.

وافادت وكالة الانباء ان موغابي شن هذا الهجوم على مأدبة اقامها في وقت لاحق الاحد للممثلين الذين حضروا قمة مجموعة الـ15 وهي تجمع للدول النامية.

وقال موغابي «كان هناك احتجاج عندما قررنا التوقيع على اتفاق مع شركة واي تي ايل الماليزية. وقد تم استدعاء سفراء زيمبابوي لدى العواصم الغربية الاربع لتوضيح السبب وراء عدم الافصاح عن المعلومات» في الصفقة ولم يذكر موغابي اسماء هذه الدول الا ان الشركات التي طرحت مناقصات كانت من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والسويد وبلجيكا وماليزيا.

وقال موغابي «لقد ابلغتهم ان يذهبوا الى الجحيم لان محطة هوانغ الحرارية ملكنا ونحن احرار فيما نفعله بها.. لقد اعتدنا على هذا النوع من الهجوم».

وزعم موغابي الذي يشغل الرئيس الحالي لمجموعة الـ15 انه امر بوقف عملية المناقصة وان الصفقة ستؤول الى شركة واي تي ال لتشجيع التجارة بين دول العالم الثالث وهو احد الاهداف الرئيسية لمجموعة الـ15.

وقال موغابي «انني ارغب بالتأكيد في رؤية المزيد من المشروعات المشتركة بين شعوب الجنوب.. فليكن هناك المزيد من الاحتجاجات بينما نستمر في الشراكة مع بعضنا البعض».

ونقل من مهاتير قوله ان الدول الغربية ليس لها الحق في انتقاد قرار زيمبابوي واضاف «انني لم اعلم أن هناك مثل هذا الاحتجاج من العالم الغربي.. كيف يسألونك عما تفعله واود ان اسألهم ماذا فعلوا في بلادهم يوما ما».

وذكر المراقبون ان التحدي السافر جاء في نهاية يوم تميز بالكلمات الغاضبة من جانب زعماء دول مجموعة الـ15 التي ادانت المحاولات الغربية لفرض اتفاقيات تجارية غير منصفة على العالم الثالث.

وقال موغابي «ان تكتيكات الذراع القوية» تأمل في تكبيل دول مجموعة الـ15 بترتيبات ملزمة على المستوى الدولي والذي يستتبعه بالضرورة تنازل كامل عن السيادة الوطنية».

ترقب وحذر في الاسواق في انتظار نتائج الانتخابات الرئاسية الامريكية

لندن - من بيتر جريفيث:

مالت بورصات الاسهم الاوروبية نحو الهبوط امس الاثنين ونزلت بورصة لندن عشرين نقطة رغم قفزة قوية لاسهم بريتيش تيليكوم بعد الاعلان المفاجىء امس الاول عن عملية اندماج مقترحة حجمها 20 مليار دولار مع ام سي اي كوميونيكيشنز الامريكية.

وفي اسواق العملة تراوح الدولار حول مستوى 113.9 ين وتكهن المتعاملون بانه سيجاهد لتحقيق مكاسب قبيل انتخابات الرئاسة الامريكية اليوم الثلاثاء.

وقفزت اسهم بريتيش تليكوم 30 بنسا الى 381 بنسا ولكن خطة الاندماج اخفقت في دفع بورصة لندن نحو الصعود وهبط مؤشر فاينانشال تايمز.

وقال متعاملون ان حركة التعامل في البورصة حذرة قبيل الانتخابات الامريكية وبسبب مخاوف سياسية محلية عقب وفاة نائب برلماني محافظ في مطلع الاسبوع مما قلل اغلبية الحزب الحاكم الى مقعد واحد.

وفي فرانكفورت هبطت الاسهم الالمانية وقال متعاملون ان السوق لا تزال متأثرة بعمليات جني الارباح التي بدأت في معاملات اليكترونية متأخرة يوم الجمعة الماضي.

وفي باريس ايضا كان المناخ العام سلبيا وبدأت الاسهم الفرنسية اليوم بخسائر طفيفة مقتفية اثر الهبوط في اسواق السندات، لكنها تماسكت قليلا في وقت لاحق.

وقال متعاملون ان المستثمرين احجموا عن التعامل ترقبا للانتخابات الامريكية.

ومن ناحية اخرى تراجع الدولار قليلا امام الين خلال جلسة المعاملات الصباحية في اوروبا بينما كان القلق ينهش المتعاملين قبيل الانتخابات الامريكية، لكن النشاط كان محدودا وقال المتعاملون ان الدولار يتحرك في نطاقات ضيقة.

ويعتبر فوز الرئيس بيل كلينتون في انتخابات اليوم امرا مفروغا منه ولكن السوق تخشى ان يتمكن حزب كلينتون من انتزاع السيطرة على الكونغرس من ايدي الجمهوريين ويبدأ التحرك لتخفيف السياسات التجارية والنقدية.

ومما ساهم ايضا في هدوء المعاملات عطلة الاسواق اليابانية.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و45 سنتا الى 379,05 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 17 سنتا الى 22,67 دولار.



قاعة للعاملات في بورصة نيويورك امس بعد قرع جرس بدء التعاملات (رويتر)

لندن	3928	20-
نيويورك	6048	184+
طوكيو	مغلقة	-
فرانكفورت	2672	11-
باريس	2142	24+
زيوريخ	2409	6+

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,6442
استرليني	0,6081	-
مارك الماني	1,5148	2,4985
فـ. فرنسي	5,1227	8,4254
فـ. سويسري	1,2725	2,0921
ين ياباني	113,9300	187,3300

هبوط سعر سلة نفوط اوبك الى 22,84 دولار للبرميل الاسبوع الماضي

■ لندن - «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة انخفض الى 22,84 دولار للبرميل الاسبوع الماضي من 23,84 دولار في الاسبوع السابق.

ونقلت اوبكنا عن امانة المنظمة قولها ان متوسط السعر منذ بداية 1996 بلغ 19,75 دولار للبرميل.

وكان متوسط السعر 21,68 دولار للبرميل في ايلول (سبتمبر) و19,94 دولار للبرميل في اب (اغسطس) و 19,29 دولار في تموز (يوليو).

وبلغ متوسط السعر 20,22 دولار للبرميل في الربع الثالث مقابل 19,26 دولار في الربع الثاني.

وتستخدم اوبك سلة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بالسعر المستهدف وقدره 21 دولارا للبرميل.

روسيا تسعى لتزويد اسرائيل بالنفط والغاز

■ القدس - رويتر: أعرب رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين في اتصال هاتفي مع نظيره الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين عن رغبة روسيا في توقيع اتفاقات لتزويد اسرائيل بالنفط والغاز.

وقال شاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو في بيان «أعرب تشرنوميردين عن رغبة روسيا.. في تعزيز الروابط الاقتصادية بين البلدين بما في ذلك ابرام اتفاقات بشأن امداد اسرائيل بالنفط والغاز الروسي».

واضاف ان نتنياهو قبل دعوة من تشرنوميردين لزيارة روسيا وان الزيارة ستتم في أوائل 1997.

شركة دلتا اويل النفطية السعودية لا تزال ملتزمة بمشروعي تصدير عبر افغانستان

■ دبي - رويتر: ذكرت صحيفة (سعودي غازيت) امس الاثنين ان شركة دلتا اويل ومقرها جدة لا تزال ملتزمة بتنفيذ مشروعين للنفط والغاز في اسيا الوسطى من المقرر ان يمرا عبر اراضي افغانستان للوصول الى الاسواق العالمية.

وقال ياسر نيازي المتحدث باسم دلتا للصحيفة «نحن جاهزون ومزودون بمعدات كاملة للعمل بمجرد انتهاء الصراع الافغاني. ونحن مستعدون للانتظار لتنفيذ هذا المشروع».

واتفقت دلتا مع اونوكال كورب الامريكية على مد خط انابيب للغاز الطبيعي ينقل حوالي مليار قدم مكعب يوميا من الغاز من حقل دولتاباد في تركمانستان ويمر عبر افغانستان الى محطات الطاقة في باكستان.

كما تسعى الشركة ايضا الى مد خط انابيب بطول 1700 كيلومتر لنقل مليون برميل يوميا من الخام من حقل تشارجو الى مرفأ تصدير على ساحل باكستان على بحر العرب.

وقد قال ريتشارد كيلر رئيس والمدير العام لشركة اونوكال بلكستان ليمتد في تشرين الاول (اكتوبر) ان اونوكال لا تزال ملتزمة بالمشروعين اللذين يمتدا عبر افغانستان.

زيادة رأس مال شركة الامارات للكابلات 40%

■ دبي - رويتر: قال وزير المالية والصناعة بدولة الامارات الشيخ حمدان بن راشد المكتوم في تصريحات نشرت امس الاثنين انه سيتم على الارجح زيادة رأس مال شركة الامارات للكابلات بنسبة 40 في المئة تقريبا الى 140 مليون درهم (38 مليون دولار).

وقال الشيخ حمدان ان الشركة الجديدة التي سيتم تأسيسها عندما تتملك حكومة ابوظبي حصة في شركة دبي للكابلات المحدودة (دوكاب) ستزيد طاقتها الانتاجية ايضا بنسبة 35 في المئة.

واضاف ان الطاقة الحالية تبلغ 18 الف طن من الكابلات.

وذكرت وكالة انباء الامارات ان ابوظبي ستتملك حصة قدرها 35 في المئة من دوكاب في حين ستخفض بي-اي- سي- سي البريطانية حصتها من 40 في المئة الى 30 في المئة.

المغرب يعرض تسعة فنادق للبيع

■ الرباط - رويتر: قال متحدث باسم وزارة الخوصصة المغربية ان المغرب عرض امس الاثنين تسعة فنادق للبيع بسعر يبلغ في مجمله 95,9 مليون درهم (11 مليون دولار) على الاقل.

وتقع معظم الفنادق المعروضة للبيع في الجنوب وخاصة مراكش. ويقع احد الفنادق بمدينة شفشاون بالشمال واخر في وجدة بالشرق كما يوجد فندق في الدار البيضاء.

ويبلغ اجمالي عدد الغرف في الفنادق التسعة 813 غرفة.

وستة من الفنادق المعروضة للبيع أربع نجوم، وهناك فندق واحد ثلاث نجوم. ويوجد فندقان أحدهما بالدار البيضاء والاخر في وجدة على الحدود مع الجزائر مغلقان الاول منذ ست سنوات والثاني منذ ثلاث سنوات.

ويعتزم المغرب استكمال بيع 114 شركة وفندقا بحلول عام 1998. وقد باع بالفعل حصصا في 46 مؤسسة منها 18 فندقا على الاقل منذ بدء عملية التخصيص في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1993.

واخر موعد لتلقي عروض الشراء ظهر العاشر من كانون الثاني (يناير) 1997.

الدولار يساوي 8,6 درهم.

المغربية تطلب شراء طائرتين بوينغ 737/ 800

■ الرباط - رويتر: قال متحدث باسم شركة الخطوط الجوية الملكية المغربية ان الشركة طلبت شراء طائرتين من طائرات بوينغ من الجيل الجديد من طراز 737 /800 للتسليم في نيسان (ابريل) عام 1998.

وقالت الشركة ان الطائرتين ستستخدمان على خطوط متوسطة الطول وستقومان أساسا برحلات لاوروبا وافريقيا ودول الشرق الاوسط مثل مصر. واضافت «يجيء هذا القرار في اطار خطة تنمية لسوق الطرق المتوسطة وبخاصة لاوروبا».

ومضت قائلة «ستكون الخطوط الملكية المغربية من أوائل الشركات التي تستغل هذه الطائرة الجديدة».

والطائرة مصممة بحيث تحتوي على 24 مقعدا بالدرجة الممتازة و129 مقعدا بالدرجة السياحية.

وتقوم الشركة حاليا بتشغيل اسطول من 27 طائرة معظمها من طراز بوينغ. وحققت ربحا صافيا بلغ 74 مليون درهم (8,5 مليون دولار) في أول ثمانية أشهر من عام 1996 ونقلت خلال هذه الفترة 1,8 مليون راكب.

870 مليون دولار عائدات البحرين السياحية

■ المنامة - د ب أ: قال مسؤول بحريني ان السياح انفقوا 870 مليون دولار تقريبا في البحرين بالعام الماضي بنسبة تتجاوز تسعة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وصرح الدكتور كاظم رجب مساعد وكيل وزارة السياحة في تصريحات نشرت امس بان اجمالي الانفاق السياحي اسهم بنسبة 9.2 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي للبحرين وان نسبة 16,7 في المئة من حجم قوة العمل بالامارة تعمل في صناعة السياحة.

وقال ان دراسة اجرتها مديرية السياحة اظهرت ان السياح الاجانب انفقوا 870 مليون دولار تقريبا في البحرين بالعام الماضي منها اكثر من 450 مليون دولار في صورة دخل مباشر للاقتصاد البحريني.

واضاف رجب انه تم الانتهاء من وضع اللمسات النهائية لقرار بناء ثلاثة منتجعات في مواقع متميزة بتكلفة قدرها 37.3 مليون دولار كما سيتم الاتفاق على اقامة مشروع رابع في المستقبل القريب.

مصر تبيع عشرة الاف دقيقة اعلانية على قناتها الفضائية

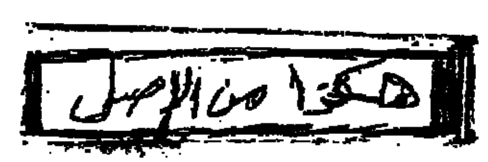
■ القاهرة - رويتر: قال اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري امس الاثنين انه يرغب في بيع عشرة الاف دقيقة اعلانية على قناته الفضائية.

وقال الاتحاد ان الموعد النهائي لتلقي الطلبات هو ظهر يوم 12 تشرين الثاني (نوفمبر) بالتوقيت المحلي. وسيبت الاتحاد في الطلبات في اليوم التالي.

دول الخليج تحظر صيد الروبيان ستة اشهر كل عام

■ دبي - رويتر: ذكرت صحيفة (سعودي غازيت) امس الاثنين ان وزراء الزراعة في دول الخليج العربية قرروا حظر صيد الروبيان (الجمبري) لمدة ستة اشهر كل عام.

وقالت امانة مجلس التعاون الخليجي في بيان بعثت به الى الصحيفة ان الحظر الذي يهدف فيما يبدو الى الحيلولة دون استنزاف ثروة الخليج من الروبيان سيفرض في اي وقت بين كانون الثاني (يناير) وايلول (سبتمبر).



القدس العربي

حق العودة للشعب الفلسطيني على ضوء تطورات التسويات السلمية [3.2]

عملية طرد الاهالي مسؤولية اسرائيل المباشرة وتقع تحت طائلة جرائم الحرب

د سلمان ابو ستة *

3ـ هل هناك شك في سبب نزوح الاهالي عن ديارهم؟ المؤرخ الاسرائيلي بني موريس كان لديه هذا الشك، فدرس حالة 330 قرية من واقع الملفات الاسرائيلية (11)، وقسم اسباب النزوح الى 6 فئات، وقد طبقنا نفس التقسيم على باقي القرى، فوجدنا الآتي:

طرد مباشر بواسطة القوات اليهودية: 122 قرية ـ 25 %
هجوم عسكري على القرية: 270 قرية ـ 55 %
النزوح امام هجوم قادم متوجه للقرية: 50 قرية ـ 10 %
مجموع الاسباب العسكرية: 442 قرية ـ 89 %
نظرية «الهمس» ـ الايحاء للاهالي بواسطة «صديق» يهودي بالنزوح لانقاذ حياتهم: 12 قرية ـ 2 %
الخوف من هجوم يهودي: 38 قرية ـ 8 %
مجموع الحرب النفسية: 50 قرية ـ 10 %
اوامر من رئيس العائلة او المختار: 5 قرى ـ 1 %
غير معروف: 35 قرية
المجموع الكلي: 532 قرية

اذن، فعملية الطرد التي اصبح بموجبها الاهالي لاجئين، هي عملية عسكرية منظمة، وليست عملية فردية، او عارضة نتيجة للحرب، وهي بذلك مسؤولية اسرائيل المباشرة، وتقع تحت طائلة جرائم الحرب.

4. الوضع العسكري

هل صحيح ان داود الصغير يدافع عن حياته امام جولياث الجبار؟ وان مكاسبه تكون بذلك حق «مشروع» له؟ هل كانت اسرائيل تدافع عن نفسها، ام تحتل ارضا فلسطينية؟

عند قراءتنا لعدد القوات المتحاربة في كل فترة من القتال، يتضح:

أن قوات المناضلين الفلسطينيين اثناء الانتداب (12، 13) كانت 2500 موزعة على اكثر من 500 مدينة وقرية بمعدل 20 لكل قرية، و100 لكل مدينة. وأن قوات القاوقجي (جيش الانقاذ) كانت 3135 متواجد معظمها في المنطقة العربية من خطة التقسيم (14). وأن قوات الاخوان المسلمين في الجنوب كانت 500

ومقابل ذلك عدد الجنود الصهاينة (15، 16) 62,500

أما بعد الانتداب:

لبنان: 700، سورية 2000، العراق 2500 وازداد بعد ذلك، شرق الاردن 4500، مصر: 2,800 ثم 9,292 ثم 28,500 في المرحلة الاخيرة، يضاف اليهم 1100 سعودي و1,675 سوداني (17). لم تكن لديهم قيادة موحدة، بل على العكس، توقفت احدى الجبهات عن القتال، عندما نقلت اسرائيل كل قواتها الى الجنوب، ضد الجيش المصري، في عملية «يوآف» في تشرين الاول (اكتوبر).

مقابل ذلك الاسرائيليون: 74,450 في آب (اغسطس) ثم 99,122 في تشرين الاول (اكتوبر) 1948، ثم 121,000 في اوائل 1949 (18، 19). وكان لديهم طيران قوي وبحرية. وبالطبع قيادة موحدة.

ورغم هذه المعادلة غير المتوازنة، فقد كانت هناك بطولات فردية كثيرة، لمجموعات شعبية صغيرة حاربت ببسالة عدوا اكبر عددا وعدة. ومن الانتصارات العربية النظامية: استعادة جنين واحتلال مستعمرات كفار عتصيون، والصمود في القدس القديمة، وفي الفالوجة، وفي مركز شرطة عراق سويدان، ودحر العدو الذي حاول اختراق قطاع غزة عند تبة 86، مثلما نجح في اختراق خط دفاع المجدل ـ بيت جبرين عند دوار كوكبا (تلة الخيش).

فقد زادت المساحة التي احتلتها اسرائيل بالقوة العسكرية خلال حرب 1948، من 5.5 % الى 79 % من فلسطين. وبقي 21 % في ايد عربية (20 % الضفة، 1 % غزة). حسب القانون الدولي، فان احتلال هذه المساحة الشاسعة بالقوة العسكرية، لا يسبغ حقا شرعيا على اسرائيل لامتلاك تلك الارض. واذا كان المقصود بالسلام هو اسقاط القوة كوسيلة لحل النزاع، واستبدالها بالحوار المبني على احترام الحقوق الاساسية، فان هذه الاراضي المحتلة يجب ان تعود الى اصحابها.

5. النهب والتدمير

لقد احتلت اسرائيل مئات القرى والمدن، واحتلت ملايين الدونمات من الحقول والحدائق. ماذا عملت اسرائيل بكل هذه الغنائم؟

اولا: بدأت عملية نهب واسعة النطاق، ليس لها مثيل. قال موشيه سميلانسكي، الكاتب اليهودي الشهير:

لقد تملكت الشعب اليهودي شهوة عارمة للنهب. كنت ترى رجالا نساء، افرادا ومجموعات، يهجمون كالطيور الجارحة على كل شيء لينهبوه. ملابس وابواب وشبابيك وكراسي وبلاط... الخ (20).

ويشكو حارس املاك العدو، من انه، من اصل 50,000 بيت عربي لم يصل مخازنه الا 509 سجادة، والباقي سرقها موظفوه وآخرون في الطريق (21). على ان عملية النهب الكبرى تمت في اللد والرملة. حيث اصدر اسحق رابين اوامره بطرد 60,000 من سكانها. حمل الجيش الاسرائيلي 1800 شاحنة من املاك الاهالي (22). اخذ ضابط اسرائيلي الكتيبة الخامسة التي يقودها لنهب الرملة (23). زار بن غوريون المدينتين وسجل في مذكرته «لقد رأيت ثروة ضخمة ـ يجب الا يضيع منها شيء» (24). اشتكى رجال الاحزاب من حزب الماباي الحاكم استأثر بأحسن الاشياء (25).

ثانيا: بدأت عملية تدمير واسعة للقرى. لكن بقيت المدن العربية وأهملت، ومنع اصلاحها او ترميمها، سكن فيها ثلث اليهود المهاجرين الجدد في العشر سنوات الاولى. في القرى هدموا البيوت، وغيّروا الطرق، وقطعوا الاشجار، وحرقوا المزروعات، واطلقوا الرصاص على كل من يعود لقريته وسموه «متسللا»، لكي لا يستطيع المواطنون البسطاء تمييز قراهم واراضيهم، ولكي يقطعوا الامل في العودة. بدأوا بتدمير القرى في ممرين (كوريدور) رئيسين: (1) للطريق بين تل ابيب والقدس، (2) الطريق بين تل ابيب وحيفا. ثم في المناطق الاخرى بدرجة اقل. وقام غازي فلاح عام 1990 (26)، بمسح شامل لكل القرى المدمرة، فوجد الآتي:

تدمير شامل: ـ 221 قرية ـ 53 %
تدمير جزئي: ـ 134 قرية ـ 32 %
تدمير بسيط: ـ 52 قرية ـ 13 %
قرى لم يمكن الوصول اليها: 11 ـ 3 %، ويكون مجموع القرى المدمرة 418 قرية.

6. جرائم الحرب

شنت اسرائيل حربا شاملة على الشعب الفلسطيني ومسانديه العرب الذين جاءوا لانقاذه:

ـ حرب عسكرية ضد المدنيين لذبحهم وطردهم.
ـ حرب تدميرية للقرى ونهب الممتلكات.
ـ حرب عسكرية ضد القوات العربية التي تدخلت لانقاذ الفلسطينيين.
ـ حرب مؤسساتية (وهذا غير معروف كثيرا) بالاستيلاء على مراكز البريد والهاتف والسكة الحديد والموانىء ومراكز الشرطة ومعسكرات الجيش البريطاني وجميع وثائق وملفات وخرائط المجالس البلدية والهيئات وحكومة فلسطين.

القانون الدولي يعتبر هذه الاعمال جرائم حرب. وهي (1) لا تسقط بالتقادم، (2) يتحمل مسؤوليتها كل من اقترفها. ولذلك يقع تحت طائلة العقاب: الافراد، عصابات شتيرن والارغون، منظمة الهاجاناه، جيش الدفاع الاسرائيلي، الحكومة الاسرائيلية المؤقتة عام 1948، حكومة اسرائيل الصندوق القومي اليهودي، الوكالة اليهودية، المنظمات الصهيونية في الخارج.

أصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا بأن «الحرب العدوانية تشكل جريمة ضد السلام» (27) وقد فصل ميثاق نورمبرج تحت المبدأ السادس «الاعمال الآتية على انها جرائم يعاقب عليها القانون الدولي (28):

(أ) جرائم ضد السلام
ـ التخطيط والاعداد وابتداء حرب العدوان.
ـ الاشتراك في مؤامرة للقيام بتلك الحرب.
(ب) جرائم حرب:
ـ القتل والتعذيب وسوء المعاملة وقتل الاسرى.
ـ نهب الملكية العامة والخاصة.
ـ التدمير المتعمد للقرى والمدن.
(ج) جرائم ضد الانسانية:
ـ القتل والاستعباد والترحيل.
ـ التعذيب وسوء المعاملة على اساس سياسي وديني وعرقي.

لم تتعرض اسرائيل حتى الآن للمساءلة على هذه الجرائم.

7. حق العودة مقدس

الآن عرفنا حجم الجريمة، هؤلاء هم مرتكبوها، وهؤلاء هم الضحايا، هذه هي الحقائق التي تصف هذا الهولوكوست، وهذه هي الحجج والاكاذيب التي سقطت. والآن يقولون ان الاطراف المتنازعة اختارت طريق الحوار السلمي، لا النزاع المسلح، لتحل القضايا المتنازع عليها. فليكن اول هذه القضايا بلا جدال هو «حق العودة»، لانه يتعلق بجوهر النزاع: الناس والارض، وهذا دائم غير زائل. لتكون لهذا النزاع نهاية، مهما كانت سطوة القوى الضاغطة، دون تطبيق حق العودة.

ان حق العودة مقدس، وقانوني، وممكن ايضا.

هو مقدس، لانه في وجدان كل فلسطيني، عاش على امله خلال 47 عاما، وتشرد في انحاء الارض وهو متمسك به، ومن اجله بدأ حركة الفدائيين منذ الخمسينات، وانشأ منظمة التحرير، وانشأ المجلس الوطني، وسطر الميثاق الوطني، وكوّن عشرات النقابات والهيئات للمعلمين والمهندسين والاطباء وللمحامين والفنانين، عبر اقطار مختلفة من العالم.

8. حق العودة قانوني

بداية، فانه لا وعد بلفور، ولا التوصية بتقسيم فلسطين عام 1947، ولا اتفاقيات الهدنة عام 1949 ملزمة للفلسطينيين بشيء. فهم ليسوا طرفا في اي منها. ولا يسبغ اي منها حقوقا جديدة عليهم، او يحرمهم من حقوقهم الشرعية.

حق العودة اولا مكفول بمواد «الميثاق العالمي لحقوق الانسان»، ومنها مادة تقضي بحق كل مواطن في العيش في بلاده، او تركها، او العودة اليها. حق العودة مرتبط بحق الملكية والانتفاع بها، والعيش على الارض المملوكة. وحق الملكية لا يزول بالاحتلال. فلا يجوز انتزاع ملكية شخص من قبل سلطة احتلال. والاحتلال اصلا غير مشروع في القانون الدولي. ولو اصبح الاحتلال شرعيا بأي وسيلة، منها قبول المهزوم به، فان ذلك لا يلغي حق الملكية الفردية. وحق الملكية لا يزول ببسط سيادة دولة جديدة على البلد. وعلى سبيل المثال، فان تنازل تركيا عن السيادة على فلسطين عام 1920، لم يسقط حق الفلسطينيين في اراضيهم. كما ان انتهاء الانتداب البريطاني، لا يعني ايضا سقوط حقهم في الملكية الفردية.

وحق العودة ايضا مكفول بحق تقرير المصير. وهو حق اعترفت به الامم المتحدة عام 1946 «كمبدأ»، و«كحق»، أي انه ليس قرارا سياسيا، او اتفاقا بالتراضي. وقد اعترفت الامم المتحدة بتطبيقه صراحة على الشعب الفلسطيني منذ عام 1969 فصاعدا (29). بل ان الجمعية العامة ذهبت الى حد الاقرار بأن للفلسطينيين الحق في الكفاح المسلح لتنفيذه، لانه «مشروع»، ومستند على مبدأ الدفاع عن النفس.

لذلك فان حق العودة مكفول حسب القانون الدولي للفلسطينيين:

ـ افرادا، عن طريق ميثاق حقوق الانسان.
ـ جماعة، عن طريق حق تقرير المصير.

وتجدر ملاحظة ان هذا الحق ليس منبثقا عن اتفاقيات سياسية، او اتفاقيات تسليم بعد الهزيمة وهو حق لا يسقط بالتقادم. لكن الخطر الوحيد على سقوط هذا الحق هو التنازل عنه على يد جهة تمثل الشعب الفلسطيني او بعضه، لكن الشعب لن يسمح بذلك.

اما النص الصريح الذي اصدرته الامم المتحدة عن حق العودة، فهو القرار رقم 194/3، الفقرة 11، الصادر في 1948/12/11، وأكدته كل عام، حتى اليوم، بموافقة الاغلبية الساحقة لدول العالم، ومعارضة اسرائيل دائما، وامريكا اخيرا، ونصه كما يلي:

«تقرر (الجمعية العامة) ان اللاجئين الراغبين في العودة الى اوطانهم، والعيش بسلام مع جيرانهم، يجب ان يسمح لهم بذلك، في اول فرصة عملية ممكنة، وانه يجب دفع تعويض لممتلكات الذين لا يرغبون في العودة، ودفع تعويض للخسارة والضرر الذي اصاب الممتلكات لاصلاحها وارجاعها الى اصلها من قبل الحكومات والسلطات المسؤولة، بناء على قواعد القانون الدولي والعدالة».

فلنتأمل نص هذا القرار قليلا.

ـ الخيار في حق العودة يعود الى اللاجئين انفسهم، وليس لغيرهم. واذا قرروا العودة، فان منعهم بالقوة يعتبر ضمنا عملا عدوانيا.

ـ تتم العودة في «اول فرصة عملية ممكنة». وقد حانت تلك الفرصة عند توقف القتال وتوقيع اتفاقيات الهدنة مع مصر اولا في فبراير 1949، ومع سورية آخرا في يوليو 1949. ويعني ذلك ان منع اسرائيل اللاجئين من العودة الى ديارهم من 1949 الى 1996، هو خرق مستمر لهذا القرار. يترتب عليه انها مسؤولة عن الخسائر الناجمة عن حرمانهم من حق العودة، واستغلال اراضيهم وممتلكاتهم طوال 47 عاما، ومسؤولة كذلك عن المعاناة النفسية التي قاسوها، على نفس المبادىء التي عوضت بها المانيا اليهود لافعال النازية حسب اتفاقية لكسمبورج في 10 سبتمبر 1952.

ـ ويدفع التعويض عن كل ممتلكات اللاجئين الذين لا يرغبون في العودة. اما الذين يرغبون في العودة، فيدفع التعويض لهم عن الخسارة او الضرر الذي لحق بممتلكاتهم، الى ان يعود صالحا كما كان. وعليه، فان التعبير الشائع «العودة او التعويض» خاطىء، وصحته «العودة والتعويض». وتركز المذكرة التفسيرية للقرار على التعويض عن «النهب والسلب للممتلكات الخاصة، وتدمير الممتلكات والقرى دون حاجة عسكرية» (30).

ـ المسؤول عن التعويض هو «الحكومات والسلطات المسؤولة»، وهذا يشمل حكومة اسرائيل، المؤقتة عام 1948، وخليفتها الحالية، ومنظمات الهاجاناه والارغون والشتيرن، والصندوق القومي اليهودي وغيرها.

ـ ترك القرار جرائم الحرب، لان لها مجموعة تشريعات كاملة، ولها سوابق عديدة.

الاوطان لاتباع. ولكن اذا نظرنا الى قيمة املاك الفلسطينيين التي سلبتها اسرائيل، من ناحية اقتصادية بحتة، لوجدنا الجواب في الدراسة المفصلة التي قام بها سامي هداوي، خبير الاراضي في حكومة الانتداب. وهي كالآتي: (31):

خسائر الفلسطينيين باسعار 1948 بالمليون جنيه استرليني:

رأس مال صناعي	11,40
رأس مال زراعي	66,80
رأس مال تجاري	45,90
سيارات ومعدات	0,95
فنادق ومطاعم	10,50
موجودات مالية	12,50
اموال شخصية	54,00
بنية تحتية	12,10
ارض زراعية	398,60
املاك حضرية	130,26
المجموع	743,05

وتقدير الاقتصادي الفلسطيني يوسف صايغ بلغ 756 مليون جنيه استرليني، وهو رقم مقارب لدراسة سامي هداوي، وتقدير الهيئة العربية العليا 1933 مليون جنيه استرليني. اما خبير لجنة التوفيق الدولية الذي اسقط كثيرا من الاملاك، فقد كان تقديره 120 مليون جنيه استرليني فقط. تقدير هداوي البالغ 743 مليون جنيه استرليني عام 1948 يعادل 130 بليون دولار عام 1993. فاذا اضفنا الخسارة في رأس المال البشري، يصبح الرقم 208 بليون دولار. واذا اضفنا ايضا المعاناة الانسانية، على أساس التعويض الالماني لليهود، فان الرقم يصبح 240 بليون عام 1993.

9. حق العودة ممكن

تعلم الدول العربية، والدول المساندة لفلسطين، ان حق العودة قانوني، ولذلك تصوّت عليه بالموافقة كل عام. لكنها عاجزة عن فرض تنفيذه. اما الدراسات الاسرائيلية والامريكية، فانها لا تستطيع انكار هذا الحق، ولكنها تلقي ظلالا من الشك. وأهم ما تحتج به ان حق العودة «غير ممكن وغير عملي»، وان «القرى الفلسطينية قد اختفت والحدود قد تلاشت».

والواقع خلاف ذلك تماما. فلا يوجد بلد من البلاد العربية او الاسلامية اكثر توثيقا من فلسطين، نظرا لاهميتها التاريخية والدينية. ففي عام 1871، امضت بعثة «صندوق اكتشاف فلسطين» ثماني سنوات في مسح شامل للبلاد، واصدرت 26 خريطة مفصلة لفلسطين، مع 16 مجلدات عن السكان والمدن والنبات والحيوان، وادرجت 15,000 اسما لكل قرية ومدينة ونهر ومزار... الخ من اصل 46 تصنيفا لكل مكان.

وفي زمن الانتداب البريطاني (1920 ـ 1948)، اصدرت مصلحة المساحة خرائط مفصلة لفلسطين بمقياس 1:20,000

وفي زمن الاحتلال الاسرائيلي، عملت خرائط تفصيلية مرحلية لكل تغيير او اضافة حدثت في تلك الفترة. وتملك بريطانيا وامريكا معلومات مشابهة، وبعضها متوفر للباحثين. ويجب تكليف اسرائيل قانونا بابراز تلك المعلومات.

ولقد اصبح رسم الخرائط، واستنباط المعلومات، وتمييز القديم والجديد منها، فنا واسع الامكانيات، بفضل الحاسوب والاقمار الصناعية. ولا يشكل مشكلة فنية كبيرة.

ولا تعيش القرى المسلوبة والمدمرة في قلوب اهلها فقط. بل انه قد تم تصويرها في مسح جوي شامل، قامت به بريطانيا عام 1945 و1946. وهذه نماذج من تلك الصور النادرة:

الصورة 1: الرملة، واحدة من 13 مدينة احتلها الاسرائيليون. وقصتها، مع شقيقتها اللد، قصة دامية، اذ انسحب منها الجيش العربي، وصدر أمر عسكري، وقعه اسحاق رابين، بطرد 60,000 من سكانها، في قيظ شهر يوليو، فتساقط الكثير من الاطفال والشيوخ في الطريق.

الصورة 2: بربر، واحدة من 420 قرية احتلتها اسرائيل، ودمر معظمها. حدثت في بربر واحدة من 25 مذبحة اقترفها الاسرائيليون.

الصورة 3: المعين، واحدة من اراضي 98 قبيلة. يدعي اليهود ان اراضي بئر السبع قاحلة وغير مأهولة، وانهم حولوا الصحراء الى جنة. والواقع يكذب ذلك. فالواضح من الصورة ان كل دنم مزروع، وان وراء كل زراعة مزارع يفلح الارض ويعيش عليها. ومن المفارقات ان الفلسطينيين في بئر السبع حتى 1948 فلحوا 5,000,000 دنم كحد اقصى، اعتمادا على مياه الامطار، ولسرائيل تفلح الآن 800,000 دنم فقط، اعتمادا على المياه التي سلبتها من بحيرة طبرية.

* عضو المجلس الوطني الفلسطيني

الهوامش

11 ـ Ali, 1982, p. 77.
12 ـ 1948 War, Israel Story, pp. 220-221.
13 ـ Levenberg, p. 205.
14 ـ Anglo-American Committee of Enquiry, cited by Khalidi, 1982, p. 861.
15 ـ Pappe, p. 52.
16 ـ Shakib, p. 335.
17 ـ Ben Gurion, p. 778.
18 ـ Sanbar, p. 147.
19 ـ Segev, p. 88.
20 ـ Segev, pp. 86.87.
21 ـ Segev, p. 85.
22 ـ Ben Gurion War Diary, 15 July 1948.
23 ـ Ben Gurion War Diary, 20 July 1948.
24 ـ Segev, p. 98.
25 ـ Falah.
26 ـ Quigley, p. 213.
27 ـ Quoted in Farah, p. 132.
28 ـ See e.g.: GAOR 2535 (xxiv), 2628 (xxv), 2672 (xxv), 2792 (xxvi).
29 ـ UN Document A/AC. 25 W.81/ Rev. 2/ Annexe 2/ para II.
30 ـ Hadawi, p. 184.
31 ـ McDowall, p. 227.

بريد القدس

لرفع الحصار عن الشعب العراقي:
الجاليات العراقية مطالبة بتنظيم حملة عالمية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

كل الدلائل تشير الى ان العام الجاري سينقضي ويمر واتفاق «النفط مقابل الغذاء» لن ينفذ من قبل المعنيين بتنفيذه، في حين تتفاقم محنة شعبنا العراقي ـ الضحية الاولى والاساسية لاستمرار الحصار الاقتصادي الدولي ولسياسات النظام ـ يوما بعد آخر وتبلغ ابعادا ماساوية لا ينبغي السكوت عنها. بل وتدعو كل انسان ذي ضمير حي ان يتساءل: الى متى يتواصل التفرج على ماساة شعب بكامله ويترك لطاحونة الموت تسحقه بلا رحمة؟ وأما آن الاوان ليهب العراقيون الحريصون على مصير ابناء بلدهم الى انقاذهم من الهلاك جوعا وتحت وطأة الامراض والفواجع اليومية؟

ان ابناء شعبنا في الداخل يستغيثون بكل العراقيين الخيرين الغيورين، الذين لم ينسوا اخوتهم واقرباءهم واصدقاءهم وابناء جلدتهم، ويتحسسون مصايبهم ومأساتهم المشتركة، للتحرك باتجاه الراي العام العالمي، للتأثير عليه ودفعه لدعم المطالبة برفع الحصار الاقتصادي الدولي عنهم والتخفيف من معاناتهم، وللضغط على الأطراف الدولية المتنفذة في الأمم المتحدة وعلى النظام الدكتاتوري الحاكم وتحميلهما المسؤولية الكاملة عن استمرار هلاك الابرياء.

ولا شك ان بوسع ابناء وبنات الجالية العراقية، الذين يعدون بمئات الألوف في الخارج، ان يلعبوا دورا كبيرا وفاعلا في تنظيم حملة عالمية لرفع الحصار عن شعبنا العراقي. والمهمة ليست عسيرة أو مستحيلة اذا ما توفرت النية وابديت الاستعدادات المطلوبة والمشاركة الجدية في الحملة المرجوة من قبل ولو عشر هؤلاء، خصوصا لو نسقوا فيما بينهم وعملوا بجهد مشترك وانطلقوا في آن واحد لتحقيق الهدف. وبهذه العملية ستتكلل جهودهم، حتما، بالتخفيف عن شعبهم وامله برفع الحصار وعندها يقدمون خير هدية لابناء شعبهم المظلومين في العلم الجديد!

فلنلب نداء الواجب والمسؤولية الوطنية والانسانية ونتحرك لتاسيس حركة جماهيرية واسعة وفاعلة لتخلق بدورها حملة عالمية هدفها الوحيد رفع الحصار عن الشعب العراقي المظلوم! ولنشرع حتى نهاية العام الجاري جهد الامكان بتشكيل نواتات تحضيرية محلية ـ في كل مدينة وبلد نتواجد فيه، قوامها ممثلون عن المنظمات والجمعيات والنوادي والاحزاب والشخصيات الوطنية العراقية ـ الاجتماعية والثقافية والسياسية والمستقلة، تضع لها مشروع عمل واقعي قابل للتطبيق بما يتناسب مع أوضاع البلد المعين والامكانات المتاحة.. ولتكن باكورة مساعيها التوجه الى ابناء وبنات الجالية العراقية، ومن كل القوميات والاقليات والطوائف والشرائح والفئات، على اختلاف مبادئهم وانتماءاتهم واتجاهاتهم، لكسبهم الى جانب الحملة وبالاستناد اليهم يجري التحرك على مواطني البلد والاجانب والعرب الذين يعيشون معهم لتشكيل هيئة أوسع تتصدر الحملة ونشاطاتها المدروسة والمقررة من قبلها. ويفضل ان تتألف من شخصيات مناسبة، متعاطفة ومخلصة، تمتلك الوضوح اللازم والخبرة الادارية المطلوبة، وحبذا لو تترأس الهيئة شخصية معروفة برلمانية أو حقوقية أو ثقافية أو دينية أو نقابية أو خيرية، لتجعل من تأثير الحملة أكبر ـ وهذا هو المطلوب ـ على المجتمع وحكومة البلد وبرلمانه ومؤسساته وتنظيماته السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية والاعلامية وغيرها ـ هدف الحملة ـ للوقوف الى جانب شعبنا المضطهد وحقه في الحياة وفي مطالبته المشروعة بوضع حد لمعاناته ولهلاكه على يد الحصار الاقتصادي الدولي الجائر بحقه.

ضمن وسائل التحريك والضغط من الضروري جدا ان يجري كشف الاوضاع المأساوية الناجمة عن طبيعة الحصار واهدافه واثاره الكارثية على ابناء شعبنا، بالاستعانة بنتائج الدراسات والزيارات التي قامت بها البعثات والمنظمات الدولية ـ الانسانية والمتخصصة (كمنظمة الاغذية والزراعة، الصحة العالمية، اليونيسيف، وكالة الاغاثة الدولية، وغيرها) باعتبارها محايدة، فإن تأثيرها كبير على الراي العام، لا سيما وان الكثيرين من الناس الاجانب يجهلون حقيقة ما سببه الحصار لابناء شعبنا العراقي.

فتعرفهم به عبر الندوات والسمينارات والمحاضرات والبيانات أو البلاغات والمطبوعات الصحافية. وبالاستفادة من وسائل الاعلام المحلية ـ اذاعة وتلفزيون وصحافة لايصال صوت الحملة بما ينسجم وتحقيق الهدف.

وفي هذا المجال ينبغي تبيان ان العقوبات الدولية والحصار الاقتصادي المفروضة على العراق أريد لها ـ تبعا لما هو معلن ـ عزل النظام الحاكم وادانته ومعاقبته على غزوه للكويت ولسياساته العدوانية، واعتبرها البعض عاملا مساعدا وأكيدا لاسقاط النظام الدكتاتوري ولكن، ها هي السنة السادسة توشك ان تنصرم منذ فرضها، والحكام باقون، وهم ما يزالون اقوياء ويتصرفون بنفس الأساليب ولم يتأثروا بالعقوبات أو الحصار، بل استغلوها امام أعين الجميع للمزيد من تكريس السلطة المطلقة في حين تحولت العقوبات الدولية، تحت انظار الاطراف الدولية المتنفذة في الأمم المتحدة، الى اداة لمعاقبة الشعب العراقي، جعلته يدفع ثمن سياسة حكامه مما نجمت عنها نتائج مأساوية وخيمة بحقه، لا يستحقها، وكأنها جاءت لتواكب مسلسل فواجع امتهان حقوق الانسان اليومية على ايدي السلطة.

وسيكون تحركنا مثمرا، بلا شك، اذا افلحنا باطلاع مواطني الشعوب الاخرى على الحقائق والوقائع ذات الصلة بالحصار، خصوصا تلك التي كشفت النقاب عنها وأكدتها البعثات الدولية التي أوفدت للعراق. ويمكن الاستعانة بالتقارير الاخيرة لمنظمات «الفاو»، «اليونيسيف»، و«الصحة العالمية»، المتضمنة للكثير من الأدلة الميدانية الدامغة للحصار، ومنها: التفشي المريع لحالات سوء التغذية الشديد، بحيث تجاوز العراق بمعدلها أفقر بلدان العالم (قرابة 30%) بعد ان كانت تكثر فيه البدانة، وارتفاع معدلات الوفيات الى اضعاف ما كانت عليه قبل الحصار، موت نحو ثلاثة ارباع المليون طفل حتى الآن، ويموت يوميا حوالي 300 طفل دون الخامسة من عمرهم بسبب نقص التغذية وانعدام الادوية (أواخر تشرين الاول (اكتوبر) اعلنت ثلاث وكالات تابعة للأمم المتحدة عن موت 4500 طفل عراقي كل شهر، ووجهت نداء عاجلا لاغاثة الشعب العراقي تفاديا للكارثة).. في ظل دمار وكائز الدورة الاقتصادية السلمية واشاعة الخراب في كافة المؤسسات والمرافق العامة الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية، شلل مجمل أوجه الحياة وتفكك النسيج الاجتماعي وتمزيق أوصاله. دفع 90% من العوائل العراقية الى اهوال الفقر والمجاعة، مما اضطر آلاف الاسر الى بيع جل ما تملكه ـ ابتداء من الاثاث المنزلي والملابس وحتى المساكن، وانتهاء باعضاء من الجسم، كالعيون والكلى (راجع تقرير «القدس العربي» حول هذا الموضوع في أواسط تشرين الاول (اكتوبر)) لسد نفقات اطعام اطفالها، واقدام العديد من الأسر على الانتحار الجماعي بعد ان سدت بوجهها سبل العيش الكريم (راجع صحف المعارضة العراقية لهذا العام).

وفي هذا السياق لا بد من تذكير الرأي العام ان المادة الثالثة من «الاعلان العالمي لحقوق الانسان» قد نصت على «حق كل فرد في الحياة» وان ديباجاته تؤكد على «تعهد الدول بالتعاون مع الامم المتحدة على ضمان اطراد مراعاة حقوق الانسان وان تناسي حقوق الانسان وازدراءها قد افضيا الى اعمال همجية آذت الضمير الانساني»... من هذا المنطلق نطالب مع شعبنا الرأي العام العالمي ان يتحرك معنا لايقاف الاعمال الهمجية التي ترتكب بحقه في انظار «الشرعية الدولية» وهيئة الأمم المتحدة، ونناشد الجميع، باسم المثل الانسانية، ان لا يسمحوا أكثر بمعاقبة 21 مليونا عقابا جماعيا على جرائم جلاديهم، وان يتدخلوا حالا للضغط على المعنيين لوضع حد لانتهاكات حقوق الانسان في العراق وللامعان في سلب الشعب العراقي من حق الحياة، وان يتضامنوا معه لايقاف شقائه وعذابه المرير. بالمشاركة بحملة رفع الحصار الدولي عنه، والسعي لتحقيق هذا الطلب المشروع مع نهاية العام السادس من الحصار... وبذلك يقدمون خير هدية انسانية لشعب منكوب!

الدكتور كاظم المقدادي
طبيب أطفال وصحافي عراقي مقيم في السويد

الاتجاهات القومية في السودان: الوجه الاخر للموضوع

قوميو السودان خريجو مدرسة اليسار العربي وموقفهم من قضية الديمقراطية يستحق النقد

عبد العزيز حسين الصاوي *

في «الحياة» (96/7/27) يتابع خالد المبارك مسار علاقة بين القوميين والاسلاميين تجاه السودان ومشروعه الديمقراطي العتيد، متابعة فيها، فيما يتصل بالوقائع، بعض الخطأ وكثير من الحقائق ولكن ايضا كثير من التحامل على قوميي السودان فيما يتصل بتحليل مجمل المقال. فهؤلاء، بعثيين كانوا او ناصريين او جماهيريين على الطراز الليبي، لا مستقبل لهم حسب الكاتب لأسباب متعلقة بتحولات في هذه العبارة يكون سليما او غير سليم اعتمادا على مدى قابلية النماذج التي اختارها لاثباته للتعميم، كما ان مدى صحة النظرة الى تطور موقف اليسار السوداني عموما من قضية الديمقراطية هو المحدد لدى سلامة السبب الثاني.

اما فيما يتعلق بالسبب الاول هو ازدياد نسبة الافارقة غير العرب في الهجرة الاجنبية الى السودان، وهذا امر واقع فعلا، فإن تأثيره السلبي على المستقبل السياسي والجماهيري للحركة القومية غير حتمي الا اذا قبلنا صحة افتراضين هما: عجز هذه الحركة عن تطوير خطابها وأساليب عملها تجاوبا مع المتغيرات الجديدة وعجز الثقافة العربية الاسلامية عن التفاعل الايجابي مع الثقافات الاسلامية الوافدة. هذان افتراضان يطول شرح ما يهز اسسهما لذلك يكفي لأغراض هذا التعقيب المختصر الاشارة الى ان مبرر وجود الحركة القومية في نظر مؤسسيها كما نجده في ادبياتهم وخطوط عملهم احيانا بوضوح هو كونها صيغة سياسية عصرية لاحداث نهضة شاملة مستهدية بما تعتبره تداخلا صميميا بين مصالح الطبقات الشعبية والتوجه نحو الوحدة العربية. وبصرف النظر عن سلامة هذه الرؤية من عدمها فإن مؤداها هو ان الصفة القومية العربية ليست نافية لعضوية غير عربية قوميا، ومن باب اولى لعضوية غير مسلمة دينيا، طالما توفر شرطا الالتزام بعلاقة التعايش المصيري الطوعي مع العرب وبالمحتوى الفكري للحركة. والمعلوم ان ممارسة اهم حضور سياسي لقوميي السودان تحقق عبر تصدرهم لمعركة باهظة التكاليف، مغزى الدفاع عن حقوق غير العرب والمسلمين وعن المساواة المواطنية بين الجميع واضح في مثل هذا السلوك العملي، وخطاب نميري الشهير عام 79 الذي اعلن فيه الحرب على البعثيين حوى (اتهاما) لهم بالاستقطاب في منطقة جبال النوبة التي اعتبرها المبارك مسدودة امام قوميي السودان لخصوصية طابعها القومي والديني.

يفضي بنا هذا الى مناقشة الافتراض الثاني: اوساط النخبة السودانية الشمالية المستنيرة والعلمانية تفيض منذ فترة بموجة لا تعريبية في تصورها للتاريخ والمجتمع السودانيين لأسباب مختلفة آخرها وأهمها حاليا رد الفعل على انفاعة الاسلاميين المؤثرة على أبسط مقومات حياة الناس العاديين المادية والمعنوية، وهي تندفع بمزيج متفجر وشديد الخطورة من الاحلام والمصالح معا. ومن المدهش تماما ان يوحي مقال لأحد قلائل المثقفين السودانيين القادرين على ابقاء رؤوسهم فوق تلك الموجة اللاتعريبية الطاغية، وهذا فهمي الشخصي لكتابات د. المبارك حول موضوع الهوية في السودان، بأن عملية الاستعراب التلقائية التي عرفها تاريخ السودان منذ أماد بعيدة قد توقفت بحيث ان «الطابع العربي يضمحل تدريجيا». هذا احتمال قائم ولا شك على المدى غير المنظور اذا لم يتمكن العقل السياسي الديمقراطي الرشيد من فرض سيطرته على مجريات الامور السودانية، ولكن ينبغي تجنب الخلط بين اللاتعريب الذاتي والذهني السائد حاليا وحقائق الواقع الثقافي والاجتماعي واللغوي في مناطق النوبة والأنقسنا، وحتى في بعض نواحي الجنوب، والخروج باستنتاجات سلبية حول امكانيات تجذر الحركة القومية سياسيا.

كذلك فإن استشفاف مثل هذه الاستنتاجات من ضعف انتشار حركة اللجان الثورية الجماهيرية، برغم الموارد المالية الهائلة، ومن ان «القوميين كانوا ضمن المجموعة التي نفذت انقلاب نميري عام 69» مما يعكس عداءهم للديمقراطية، مفتوح للتفنيد من اكثر من جهة. مع الاحترام الواجب لجميع العاملين في السياسة السودانية ومن ذلك حقهم في نسبة افكارهم السياسية الى الصفة القومية العربية، فإن الثقل القومي سودانيا هو بعثي اساسا ثم ناصري. وفي دائرة النفوذ المتضائل عموما لليسار القومي واللاقومي لاسباب داخلية وخارجية معروفة فإن (القوميين الجماهيريين) هامش غير مذكور لدى المتابعين للشأن السياسي السوداني بينما على النقيض الاخر نجح البعثيون في اخضاع امكانياتهم وامتداداتهم القومية رسمية وغير رسمية لجهد ذاتي محلي نضالي الطابع اكسبهم موقعا مؤثرا في العمل المعارض ابان الدكتاتورية المايوية. وليس ادل على حجم التأثير السياسي المترتب على ذلك خلال الفترة الديمقراطية اللاحقة (85 ـ 89) من انهم تلقوا عرضا للاشتراك في الوزارة بالرغم من عدم تمثيلهم في البرلمان بعد ان اصبح بدر الدين مدثر امينهم العام متحدثا باسم مجموعة القوى السياسية والنقابية الحديثة في مشاورات جرت مع حزبي الامة والاتحادي.

كذلك اكسبهم تجربة الاندماج الحميم في العمل الوطني خبرة في التمييز النظري والعملي بين وحدتهم الحزبية مع البعثيين غير السودانيين وقيادة العراقيين من هؤلاء لسلطة رسمية كانت على علاقة طيبة مع النظام النميري مثلما هي الان مع الحكم الحالي ـ علما بأن المشاركة في التجمع الوطني الديمقراطي المعارض كأعضاء مؤسسين وعاملين في الداخل، ان لم يكن في الخارج، حتى الان، موثقة ايضا على الصعيد القومي بتحليل وموقف شديد الوضوح مع الديمقراطية وضد الدولة الدينية ونموذجها السوداني بالتحديد (التقرير السياسي للمؤتمر القومي، 93/1، دار الحرية، بغداد، ص 97 ـ 101).

قوميو السودان هم بطبيعة الحال خريجو مدرسة اليسار العربي العريضة المتعددة الروافد لذلك فإن موقفهم من قضية الديمقراطية يستحق النقد الذي يوجهه لهم د. المبارك، بيد انه نقد اكثر انطباقا على فترة ما قبل التحولات الدولية والاقليمية العاصفة منذ منتصف العقد الماضي ويصبح مستحقا فعلا اذا لم تصمد مراجعتهم لموقفهم من تلك القضية على كافة الاصعدة بضوء المتغيرات ودروس التجربة السودانية الغنية في هذا المجال، للاختبارات القادمة تأكيدا. ضمن المستقبل المنظور تبقى هذه الاختبارات وحدها معيارا القابلية التطورية لحركة قوميي السودان وبالتالي فرص انتشارهم مما يجعل الحكم المبرم والمسبق الذي اصدره الكاتب في هذا الصدد مجافاة للموضوعية والمنطق. كذلك حكمه حول تشابهاتهم مع الاسلاميين لأن انفكاك هؤلاء عن تراثهم اللاديمقراطي اصعب كثيرا بالنظر لتجذره في قداسة دينية ايديولوجية مدعومة ـ الى ذلك ـ منذ عام 89 بالتزامات سلطوية ومصلحية اقتصادية، وكلاهما عنصران مفقودان لدى التيارات النهضوية السودانية الحديثة والقومية من بينها.

ينسحب كل هذا على قوميي خارج السودان والمؤتمر القومي العربي الذي اعتبره الكاتب مؤيدا للحكم السوداني. هناك فعلا في بعض هذه الاوساط ميل للتحالف مع الاسلاميين لا يفسح مجالا كافيا للاعتبار بالتجربة السودانية والدلالات اللاديمقراطية في دفاع بقية الاسلاميين العرب عنها بالرغم من ان شرط العضوية الرئيسي في المؤتمر هو الديمقراطية. على ان مصدر هذا الميل ليس تماثلات بين الطرفين حول هذه المسألة تكاد محاججة المبارك تردها الى موروثات جينية مشتركة بينهما، وذلك بعكس انتقادات رياض الريس مثلا، بينما الواقع ان مرد الامر خليط من قصور النهضويين السودانيين وخلط تصورات بعض القوميين. خطوط الاصطفافات العربية الحادة المتقابلة بعد حرب الخليج الثانية دفعت المعارضة والحكم السوداني الى مواقف من نفس النوعية بحكم حاجة الطرفين للسند الخارجي وليس نتيجة قناعات ذاتية فقط مما ساهم في تباعد الاولى عن المؤتمر واجواء القوميين عموما وتقريب الثاني منه معززا بذلك الجنوح الاصلي لدى بعض العناصر المؤسسة للمؤتمر نحو التحالف مع الاسلاميين نتيجة خلط بين شعبويتهم والالتقاف الجماهيري الواعي وبين التجربتين التونسية والسودانية للاسلاميين. وبحكم التكوين الفكري اللاقومي لمعظم تيارات النهضوية السودانية واستغراقها جميعا في مشاغل ومسؤوليات المعارضة للحكم السوداني، فإن الدور المنوط بها لاستعادة التوازن في المؤتمر القومي العربي ظل غائبا الى درجة بعيدة. وهو غياب جمعها مع الاطراف التقليدية في المعارضة السودانية متجاوزا حدود المؤتمر الى كثير من الدوائر النخبوية والشعبية، وحتى الرسمية، العربية التي اعتبرت محابية للموقف العراقي مما يضاعف من مسؤولية المثقفين السودانيين الاكثر انتباها واقتناعا من غيرهم بأهمية الدائرة العربية لحاضر البلاد ومستقبلها.

اذا فهم القارىء هذا التعقيب باعتباره دفاعا عن قوميي السودان فهذا خطأ كاتبه الذي لم يقصد سوى استكمال الوقائع واقتراح اطار تحليلي مختلف لها في مسألة جزئية، فهو على قناعة تامة بأن مجرد التفكير في تقديم صورة متكاملة عن هذا النوع من التيارات السودانية الحديثة يتغلب فيها الايجابي على السلبي مخالطة للواقع المأساوي الماثل اليوم في السودان والذي ساهمت في صنعه بقسط يتناسب مع افتراض الوعي والمسؤولية الاكبر فيها بالمقارنة مع بقية التيارات. اما قوميو خارج السودان فهم ولا شك شركاء في اي اخطاء مزمنة يرتكبها رصفاؤهم داخله وتلك تمشيا مع منطقهم نفسه، وان كان من الضروري التنويه بان المعنيين بذلك هم جزء من اعضاء «المؤتمر القومي العربي» فقط لأن مصطلح (قومي) فيه لا يشير الى التيار المعروف بهذا الاسم وانما الى الانتماء القومي في حد ذاته مجردا عن اي صفة فكرية او سياسية ما خلا القناعة العامة بفكرتي الوحدة العربية والديمقراطية.

* كاتب من السودان

رأي القدس

سورية والهجوم الاسرائيلي الوشيك

■ عندما لا يستبعد الرئيس السوري حافظ الاسد احتمالات تعرض بلاده لهجوم اسرائيلي، فان الامر اخطر بكثير مما يتصوره الكثيرون، ويستدعي مراجعة شاملة لحالة الاسترخاء التي تسود الاطراف العربية منذ بدء مؤتمر مدريد للسلام قبل خمسة اعوام.

فالحكومة الاسرائيلية التي يتزعمها بنيامين نتنياهو، وتضم في صفوفها مجموعة من المتطرفين من امثال شارون وايتان، تمر حاليا بازمة من نوع مختلف، تتمحور حول الشروخ العميقة التي يعاني منها المجتمع الاسرائيلي، والعزلة الدولية الناجمة عن سياساتها المتشددة المعرقلة للعملية السلمية.

والخروج من هذه الازمة لا يتم الا عبر طريقين لا ثالث لهما، الاول السير قدما في العملية السلمية، وتنفيذ جميع الاتفاقات الموقعة وغير الموقعة التي توصلت اليها الحكومة السابقة مع الحكومات العربية، والثاني شن حرب شاملة في المنطقة تغير المعادلة السياسية القائمة حاليا، وتنسف عملية السلام من جذورها، وتعيد المنطقة الى المربع الاول.

كل المؤشرات تؤكد ان نتنياهو لا يريد تطبيق الاتفاقات الموقعة، ولا ينوي السير قدما في عملية السلام، واعلن يوم امس عن اقامة مدينة استيطانية جديدة في الضفة الغربية المحتلة، واكد قبلها للمستوطنين في الخليل بأنه لن يتخلى عنهم ولن ينسحب من المدينة.

فالذي يريد السلام لا يبني مستوطنات ولا يشق انفاقا تحت المسجد الاقصى، ولا يتملص من اتفاقات معقودة، ولا يجري مناورات عسكرية في الجليل قبالة الحدود السورية واللبنانية، ولا يعطي الضوء الاخضر للتنقيب عن النفط في هضبة الجولان المحتلة.

نتنياهو فعل كل هذا، وطالب احد وزرائه وهو شارنسكي بشن عدوان على سورية، في تزامن مريب مع حملة تعبئة عامة للرأي العام الاسرائيلي باتجاه الحرب وضد السلام.

وفي ظل هذا المناخ التعبوي الاسرائيلي ضد سورية لن يكون مفاجئا اذا ما افقنا ذات صباح على قصف الطائرات الاسرائيلية للعاصمة السورية باعتبارها القلعة الوحيدة الصامدة في مواجهة التطبيع والرافضة للانجرار خلف ارباع الحلول لقضية الصراع العربي الاسرائيلي.

الحكومة الاسرائيلية الحالية حكومة حرب وليست حكومة سلام، وترى ان موازين القوى العسكرية والاستراتيجية في صالحها وتؤهلها لتوجيه ضربة قوية الى العرب او من يعارض هيمنتها منهم، وتتخلص بذلك من عبء العملية السلمية، وتفرض واقعا جديدا على العرب يشغلهم عن كل ما سبقه من اتفاقات وتحركات.

وما دام الرئيس الاسد لا يستبعد عدوانا اسرائيليا، ويشاركه الرئيس حسني مبارك هذا الرأي بطريقة او اخرى، فان السؤال هو عن حجم الاستعدادات العربية ونوعيتها لمواجهة مثل هذا الخطر، والتصدي له بطريقة فعالة.

الدلائل تشير الى ان مثل هذه الاستعدادات شبه معدومة، والمناخ العربي مناخ استرخاء وليس مناخ حرب، والجماهير العربية محبطة بسبب عمليات القمع المتواصلة، والارتماء العربي في احضان امريكا وعمليتها السلمية وهيمنتها على المنطقة، وما نخشاه ان يتكرر في سورية ما حدث في العراق، ونصبح نبكي مصيبتين بعد ان كنا نبكي واحدة.

قضية الصراع العربي الاسرائيلي تقزمت فعلا في مسألة الانسحاب من الخليل او عدمه، وسبب ذلك السياسات العربية الخاطئة التي اطمأنت للنوايا السلمية لحزب العمل، واسقطت الخيار العسكري منذ توقيع اتفاقات كامب ديفيد.

المطلوب تعبئة عربية من نوع جديد تعيد لهذه الامة وعيها، وتشحذ ذاكرتها، وتحدد لها اولوياتها، وتبصرها من مخاطر التزلق الذي تتحدر اليه منذ مؤتمر مدريد وحتى اليوم.

اننا نخشى ان يكون الوقت متأخرا، ولكن للهم ان نبدأ، وبالسرعة المطلوبة، لتخفيف الاضرار اذا لم نتمكن من درئها، ونقطة البداية الصحيحة هي في دمشق والقاهرة وباتجاه بغداد، واي بداية غير ذلك ستكون في الاتجاه الخطأ.



كردستان العراق ومقولة الامن الاسرائيلي

العقيد الركن مجاهد جميل سمعان

■ بعد الاختراق العراقي الناجح لمنطقة الحماية الامريكية في شمال العراق مؤخرا، وانتصار قوات البارزاني بدعم ومساندة دروع الحرس الجمهوري على قوات الطالباني المتحالف مع ايران؟ نجحت بغداد بقصد او بدون سابق تخطيط!! في احياء اهتمام الجوار العربي بخطر الطموحات الايرانية الجديدة ـ القديمة، وبالتالي بالواقع العراقي السياسي والاقتصادي والعسكري ومخاطر تقسيم هذا البلد العربي الخليجي في ظروف العزلة والمقاطعة الدولية التي تكبل قدراته التاريخية كصمام امان امني عربي استراتيجي.

ولقد توالت المؤشرات الايجابية العربية الخجولة والقلقة على اثر الحدث الكردي ـ الكردي في شمال العراق ودور السلطة المركزية في بغداد وتداخلات هذا الدور الجريء والشرعي في آن واحد مع الموقف الامريكي الراضي والغاضب! من جهة، ومع موقف كل من ايران وتركيا وفرنسا وروسيا ـ من جهة اخرى. والمشجع ان الصورة اصبحت واضحة عربيا ودوليا، اللهم الا لبلد عربي صغير لم يستطع حتى اليوم التخلص من هواجسه الامنية ومخاوفه السياسية...!!

فتصريحات وانشطة كبار المشاركين في صنع القرار السياسي في كل من السعودية والامارات ومصر وسورية والجامعة العربية، ما هي الا الخطوات الاولى على طريق طويل لشفاء العراق من امراضه الناتجة عن ست سنوات من العزلة والحصار.

واهم ما يشغل صاحب القرار العربي هو تحول احتمال تقسيم العراق الذي بدأت ملامحه تظهر منذ خمس سنوات الى امر واقع من الصعب الغاؤه وذلك بما فرضته الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من خطوط عرض حمراء في الشمال والجنوب محرمة على السلطة المركزية في بغداد دون سبب شرعي مقبول دوليا وخارج قرارات مجلس الامن. ان الموقف المتعقل والواقعي لاصحاب القرار في العراق مؤخرا من التحديات والاستفزازات الامريكية المتواصلة ـ خارج دوائر الامم المتحدة وعلى الرغم من ارادة حلفاء الامس القريب ـ دليل خير وحكمة طمأنت معظم دول الجوار العربية واهمها واكثرها تأثيرا على مستقبل العراق بشكل خاص والامة العربية بشكل عام؟ اي المملكة العربية السعودية ـ تصريحات الامير سلطان وزير الدفاع الجريئة قبل استقبال وزير الدفاع الامريكي ـ ودولة الامارات العربية المتحدة. والاحتمال كبير بان بغداد قد هضمت مرارة التجربة السابقة وخرجت بدروس مستفادة ستعينها على الاستمرار في اكتساب ثقة دول الجوار العربي وصولا في المصالحة والتطبيع الكامل.

ولكن وبالرغم من رسم هذه الصورة المتفائلة فان قدرة العرب على تجاوز المأزق العراقي ـ وخاصة في شماله ـ ليست سهلة بعد سيطرة نتنياهو والليكود على القرار الاسرائيلي، في ظرف تحاول فيه امريكا تنفيذ استراتيجية شرق اوسطية جديدة.

فلو حللنا بعض ابعاد وتداعيات الحدث الكردي في شمال العراق، والمحادثات التي اجراها البارزاني في تركيا مع وزيرة الخارجية تانسو تشيللر من طرف، ومع وكيل الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو من طرف آخر ضمن اطار ما جاء في شهادة جون دويتش ـ مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية امام لجنة المخابرات التابعة لمجلس الشيوخ حول دور العراق الاقليمي ووضع النظام الحاكم وقواه الذاتية، والموقف الذكي الايجابي فيه، لخرجنا باستنتاج اولي مفاده، ان العد العكسي لتأسيس دولة كردية معتمدة في استمرارها على الدعم والحماية الامريكية قد بدأ فعلا.

فامريكا وبعد فشل استراتيجية الاحتواء المزدوج ولصالح نمو قوة ايران واتساع نفوذها دوليا، اضافة الى تأثيرها الاقليمي المتزايد، في الوقت الذي لم تنجح هذه الاستراتيجية في لجم واحتواء قوة العراق، قررت التزام استراتيجية التوازنات الاقليمية مع جعل اسرائيل المحور الذي تدور حوله هذه التوازنات. واذا صحت المعلومات التي تسربت حول الاتفاق السري بين كلينتون ونتنياهو خلال زيارة الاخير الى واشنطن مؤخرا (لاستكمال عملية السلام الى آخرها) بعد اعادة انتخاب (كلينتون) لولاية رئاسية ثانية واخيرة.. فان الرئيس الامريكي قد تعهد بالسماح لاسرائيل بتواجد امني وعسكري واعلامي واقتصادي في كردستان العراق.

والهدف هو طمأنة اسرائيل الى دورها الاستراتيجي الاقليمي في حماية المصالح الحيوية الامريكية في الشرق الاوسط فيما لو تابعت تنفيذ مخطط السلام مع العرب على نفس النهج الذي سار عليه حزب العمل.

هذا بالاضافة الى مساعدتها (اي اسرائيل) للتوسع في توطيد امنها على المستوى الاقليمي، والذي بدأ بالاتفاق العسكري مع تركيا في عهد شمعون بيريس (رئيس وزراء اسرائيل الاسبق).

فامريكا واسرائيل على قناعة بان حزب الرفاه التركي الاسلامي سيصل الى الحكم كاكثرية برلمانية وبالوسائل الديمقراطية خلال العقد المقبل مما يمكن ان يهدد الامن الاقليمي الاسرائيلي تماما كما يمكن ان يهدد المصالح الحيوية الامريكية في المنطقة، مما يجعل التواجد الامني والعسكري والاقتصادي لاسرائيل في كردستان العراق ـ ولاسرائيل تاريخ طويل في دعم الحركة الانفصالية الكردية ـ صمام امان استراتيجي، بالاضافة الى كونه مركز انذار ومراقبة مبكر لمواجهة اي تحرك معاد اقليمي او عربي.

وهذا لا يعني انه وبالضرورة يجب ان تعلن الدولة الكردية المستقلة في شمال العراق غدا، فيكفي اليوم منع الشرعية العراقية من العودة الى الشمال، والضغط على البارزاني للامتناع عن الدخول في اية مفاوضات مع بغداد مع تحييد تركيا وارضاء حاجاتها الامنية الملحة ضد انفصاليي حزب العمال الكردستاني، وهذا ما يجري فعلا.

* كاتب وباحث عربي مقيم في امريكا

بدءا من مناورات الاحزاب الطائفية وانتهاء بمراوغات نميري

الحوار السوداني: الغايات والنتائج

عبد الوهاب الأفندي*

■ الحوار في المجتمع السوداني ليس فضيلة يتميز بها البعض اختيارا، وانما هي قدر لا يستطيع منه الفكاك احد. فطبيعة المجتمع المتداخل الذي احتفظ بمميزات عصر ما قبل الصناعة تفرض الحوار والتحاور وسياسة الابواب المفتوحة، فلا يستطيع زعيم كبر او صغر ان يعزل نفسه عما حوله. الفضيلة الوحيدة التي يتحلى بها اكثر اهل السودان هي الاستسلام لهذا الوضع، والتعايش معه على افضل ما يمكن. ولكن هذا الوضع ما زال يدهش الناظرين الى هذا الوضع من الخارج. في مفاوضات السلام السودانية في ابوجا عام 1992 استوقفني مراسل وكالة رويتر البريطاني الجنسية ليتساءل لماذا يتقاتل السودانيون اذا كان بينهم كل هذا الود؟ وكان الرجل يعلق على ما شاهده من دفء في التعامل الشخصي بين اعضاء الوفدين المتحاربين، وهو شيء لم يعهده في كل خبرته التي لم تكن قصيرة في تغطية جولات مفاوضات مماثلة. حاولت ان اشرح للرجل بعض الفوازير، ولا اعتقد انني نجحت.

المهم في الامر ان تلك المفاوضات فشلت، واستمرت الحرب، مما يعني ان التآلف والتعامل الحضاري بين المتخاصمين ليس كل ما في الامر، بل بالعكس، فانه قد يؤدي في بعض الاحيان الى تغليف الحقائق وطمسها. والعبرة في آخر الامر بالنتائج. التداخل الكثيف في المجتمع السوداني، اذ يفرض التحاور المستمر على الجميع، غالبا ما يفرض ايضا الحلول الوسط. فالخلافات لا يسمح لها بان تصل الى مداها، اذ ان المجتمع المحيط بالطرفين المتخاصمين يتحول بأكمله الى وسطاء او «اجاويد» كما يقال بالعامية السودانية، ويضغط هؤلاء باتجاه الحلول التوسط كما يقدرها الرأي العام. فيجد الطرف الذي يجنح الى التشدد او التمسك بما يراه حقا لا يتنازل عنه. يجد هذا الطرف نفسه ليس في معركة مع خصمه، بل مع المحيط الاجتماعي بأسره. وقيمة هذا المنحى انه يحافظ على تماسك المجتمع، الا انه لا يخلو من سلبية، اذ هو يعوق حسم الامور التي تحتاج الى الحسم، وبالتالي يعرقل التطور ويصبغ المجتمع بصبغة المحافظة الدائمة.

هذه الخاصية تشبه ما يعرف في العلاقات الدولية بظرف «توازن القوى»، وتشير الى اتجاه النظام الدولي تحت ظروف معينة الى الحفاظ على وضع سياسي معين عبر تكييف التحالفات في داخله، فيتحزب الضعفاء ضد اي طرف تهدد قوته الوضع القائم، بينما ينفرط التحالف او يتغير اذا زال التهديد او تغير مصدره، وقد لعبت دورا مهما في المحافظة على تماسك المجتمع، ولكنها في نفس الوقت ساعدت القيادات الطائفية على التمسك بمواقعها. فالقيادة الطائفية استفادت من الطبيعة المحافظة لهذه الخاصية التوازنية في تركيبة المجتمع السوداني، فكيفت نفسها باستمرار مع الظروف المتغيرة حتى تظل في المقدمة.

المرونة التي تميزت بها القيادات الطائفية، والتي ينعتها خصومها بالمكيافيلية، لم تكن حكرا عليها. فقد مارسها كل الاخرين بدرجات متفاوتة، ولكن القيادات الطائفية تميزت بانها حولت هذه المناورة الى فن رفيع، بحيث صارت تتكيف مع كل ظرف الى درجة تحدت كل معقولية. فمثلا نجد الحركة الميرغنية، والتي دخلت السودان في اول القرن التاسع عشر كانت تتميز في اول امرها بالبعد عن السياسة والاخذ بالموقف الاسلامي التقليدي المحافظ الداعي الى طاعة ولي الامر الغالب. ولهذا تواءمت مع التطور الجديد الذي خلفه غزو محمد علي باشا في السودان عام 1821، اي بعد عامين فقط من دخول الطريقة الى البلاد. ولكن الطريقة لم تقبل بالتغيير الثوري الذي مثلته الحركة المهدية التي فجرت تمردها ضد الوضع عام 1881، فتركت لاول مرة حيادها السياسي، وقاتلت في بعض المواقع المقاومة المسلحة للثورة المهدية. ومن الممكن تفسير هذا الموقف بانه ينسجم مع خط الطريقة الاصلي الذي يرفض الخروج على الحاكم الشرعي، الا ان هناك فرقا بين القول بان الخروج على الحاكم لا يجوز وبين التصدي للدفاع عنه بالسلاح. فهذا الموقف مثل تسييسا للطائفة صبغ فيما بعد كل مواقفها بعد هزيمة المهدية عادت الحركة الى موقفها السلبي المؤيد للاوضاع، فانتفعت كثيرا من موالاة السلطات البريطانية، بينما تعرض خصومها المهدويون للملاحقة والتضييق.

وحينما اعلن السلطان العثماني «الجهاد» ضد الانكليز في بداية الحرب العالمية الاولى، وقفت الطائفة مع بريطانيا ضد السلطان. وكانت ايضا فرصة للسيد عبد الرحمن المهدي ليعود للواجهة. فقد كان الانكليز يتخوفون من ان تجد دعوة السلطان للجهاد صدى وسط انصار المهدية، خاصة بعد ان اعلن حاكم اقليم دارفور استجابته لنداء الجهاد. ولهذا دعي السيد عبد الرحمن حتى يهدئ انصاره، فكانت هذه اول فرصة يجدها للطواف بالبلاد والاتصال بزعماء الانصار واعادة تجميعهم. وقد احتاج الانكليز الى الزعماء الدينيين مرة اخرى بعد اندلاع ثورة 1919 في مصر، وما لقيته من صدى في السودان، فسارع هؤلاء بتوقيع وثيقة عرفت بـ«سفر الولاء»، اكدت تمسكهم بالحكم البريطاني ورفضهم لدعاوى الحركة الوطنية المصرية المنادية بوحدة مصر والسودان. وزاد الزعماء فاصدروا اول صحيفة اسبوعية سودانية باسم «حضارة السودان»، وكان شعارها «السودان للسودانيين»، في اشارة واضحة لرفض الوحدة مع مصر. الطريف ان الحركة الوطنية السودانية التي نشأت في السودان في مطلع العشرينات تجاوبا مع ثورة مصر كانت ترى في هذا الشعار قمة الخيانة، لانه كان في باطنه تأييدا للاستعمار البريطاني ضد الشعور الوطني الطاغي والمنادي بوحدة شعبي وادي النيل ضد الاستعمار. ولكن زعماء الطوائف وقفوا ضد هذا التيار الذي قاد انتفاضة 1923 ـ 1924، وانتهى به الامر بهزيمة توجت بانهاء الوجود المصري في السودان.

ثم جاءت اتفاقية عام 1936 التي انهت خلافات مصر وبريطانيا واعادت الوجود المصري الى السودان، فخلقت ظروفا جديدة في لعبة توازن القوى السائدة، اذ استنكر الرأي العام السوداني ان تدور مفاوضات بين دولتين اجنبيتين وتبت في مصير السودان دون استشارة اهله، فبدأ حوار حول هذا التغييب توج بقيام مؤتمر الخريجين في عام 1938. بالنسبة لزعماء الطوائف فان السيد علي الميرغني زعيم الطائفة الميرغنية (او الختمية) لم ينزعج كثيرا من هذا التطور، وان كان ينظر بتوجس للنمو المتزايد في نفوذ وثروة السيد عبد الرحمن المهدي، الذي تحول في العشرين سنة السابقة من طفل يتيم مشرد مطارد الى زعيم اقطاعي كبير. ولكن المهدي انزعج جدا من احتمال عودة النفوذ المصري الى السودان، لان المهدويين كانوا يتوجسون شرا من مصر التي قامت الثورة المهدية ضدها اصلا. هذا الوضع هيأ الجو الى المناورات السياسية التي سبقت الاستقلال، وادت الى بقاء المهدي في معسكر الانكليز وانحياز السيد علي الى معسكر الحركة الوطنية وحليفتها مصر.

بعد الاستقلال، نسي السيدان خلافهما، فقد ذهب الانكليز ولم يأت المصريون، بل اصبح الخطر الآن هو الحركة الوطنية المعادية للطائفة والتي مثلها الازهري رئيس الوزراء آنذاك. فاتفق السيدان على اقصائه. وحينما لاح في نهاية عام 1958 خطر عودة الازهري الى الحكم، اوعز رئيس الوزراء حينها الى قائد الجيش الفريق ابراهيم عبود باستلام السلطة، وقد سارع الزعيمان الطائفيان لمباركة الانقلاب. وبينما بقي السيد علي على تأييده للحكم العسكري حتى سقوطه في عام 1964، فان السيد الصادق المهدي الذي خلف والده السيد عبد الرحمن في زعامة الطائفة المهدية بعد وفاة السيد عبد الرحمن عام 1959، اتجه الى مقاومة الحكم سلميا. او حين وقع انقلاب النميري في 1969 تباينت مواقف الطائفتين شيئا ما، فايده محمد عثمان الميرغني رسميا، بينما عارضه زعيم المهدويين الهادي المهدي الذي قتل في عام 1970 عقب اندلاع مواجهة مسلحة بين انصاره وبين الحكم. اما الصادق المهدي فقد اعلن نيته فتح حوار مع الوضع الجديد، ولكنه اعتقل في اول جولة مفاوضات وسجن لفترة، ثم خرج الى المنفى في عام 1974 حيث قاد المقاومة ضد الحكم لمدة ثلاث سنوات قبل ان يعود ويتصالح معه في عام 1977. اما الميرغني فلم تعلم له معارضة للنظام المايوي لا سرا ولا جهرا، وحينما تعرض للمساءلة من قبل انصاره فسر موقفه بثوابت الطائفة التي لم تعهد في تاريخها اي معارضة لوضع قائم. وقد كان في هذا يردد ما عهد عن والده حين كان في الاربعينات يقول بكل ما اراد ان يتحاشى اتخاذ مواقف سياسية صريحة ان طائفتهم هي جماعة دينية لا تفرض على اتباعها اتخاذ موقف سياسي، ومواقفهم السياسية هي شأنهم. الوضع الحالي فاجأ الزعامات الطائفية بظروف جديدة تماما، الا انها حاولت التكيف معه في البداية كشأنها دائما. ولكن الامر انتهى في آخر المطاف الى قطيعة كاملة. فما هو السر في هذا التغيير الجوهري الذي دفع بالطائفة الميرغنية ليس فقط الى ولوج لجة السياسة من اوسع منافذها، بل ايضا الى اعلانها لاول مرة منذ اكثر من قرن اللجوء الى عمل عسكري مباشر؟

ابرز الاسباب هو ان التغيير الذي وقع في السودان كان كبيرا بحيث اربك كل التوازنات القائمة، ولكنه لم يكن حاسما بما فيه الكفاية بحيث يتجاوز اطار لعبة التوازنات القائمة. نظام توازن القوى كما يفهم في السياسة الدولية وكما مارسته اوروبا في القرنين الماضيين، هو في جوهره، كما اوضح هنري كيسنجر في كتابه الاخير «الدبلوماسية»، نتيجة طبيعية لفشل المحاولات السابقة لانشاء امبراطورية موحدة تجمع كل دول اوروبا الهامة. وبالمثل فان لعبة التوازنات التي شهدها السودان منذ اكثر من قرن، عبرت عن فشل اي من القوى السياسية في فرض هيمنتها على البلاد وفرض سلطة الدولة غير المتنازعة فيها. الحركة المهدية اقتربت من هذا الهدف، ولكن قيادة الخليفة عبد الله ولدت نزاعات قبلية وطائفية ادت الى انحياز قطاعات هامة من المجتمع الى معسكر القوى الاجنبية الرافضة لاستقلال الدولة الجديدة، ومع ان الغزو الاجنبي كان العامل الحاسم في اسقاط الدولة المهدية، الا ان استمرار الانقسامات في المجتمع لعب دورا مهما في اضعافها. وفي سنوات الاستعمار الاولى كان الاعتقاد بقوة الانكليز التي لا تقاوم دافعا لكل القوى السياسية لكي تتسابق في خطب ودها. ولكن الامر تغير في العشرينات بعد قيام ثورة 1919 في مصر وبروز طبقة وسطى قوية تعاطفت معها وتصدت لانتزاع قيادة البلاد من الزعامات الطائفية التقليدية. هنا شعرت كل هذه القيادات بانها مهددة وتوحدت للتصدي لهذا الخطر الجديد، متحالفة لهذا الغرض مع السلطات الاستعمارية. ولكن ضعف الطبقة الوسطى في الثلاثينات والذي تزامن مع ازدياد نفوذ السيد عبد الرحمن المهدي، خلق شرخا نتج عنه تحول الطائفة الميرغنية للتحالف مع الطبقة الوسطى والمثقفين ومصر للحد من نفوذ المهدي، وعندما جاء الاستقلال تحت زعامة قيادات من الطبقة الوسطى وحد القيادات الطائفية من جديد ضد هذا الخطر الغرض كما رأينا. ومع ان الحكم العسكري الذي جاء في عام 1958 كان في الاصل استمرارا لاستراتيجية هذا التحالف الطائفي لقفل الطريق على مناورات خصومهما، الا ان مكاسب الاطراف في داخله اختلفت. فقد رأى المهدويون في النظام الجديد الذي لانحدر زعيمه الفريق عبود وكبار مساعديه من قبيلة الشايقية ذات الولاء للميرغنية، تهديدا لمصالحهم الحيوية فقادوا المعارضة ضده، متحالفين في ذلك مع الطبقة الوسطى والمثقفين وقوى اليسار. وبعد سقوط النظام في تشرين الثاني (نوفمبر) 1964، انقلبت الادوار، فقاد الميرغنيون المعارضة للوضع الجديد، متحالفين في ذلك مع الشيوعيين، بينما تولى المهدويون السلطة بالتحالف مع التيار الرئيسي للطبقة الوسطى.

انقلاب النميري في ايار (مايو) 1969 كان اول محاولة قوية لكسر هذه الحلقة وفرض سلطة تيار واحد على السلطة. ومع ان الحكم الجديد اعلن توجهه اليساري بوضوح، ونال دعما قويا من فصائل اليسار، الا ان بعض العناصر الطائفية ايدته بتحفظ وطمعت في الحصول على موطئ قدم فيه، للميرغنيين لما اظهره من انحياز الى مصر، والصادق المهدي لان النميري كان من اسرة ذات ولاء لاسرة المهدي. ولكن الصراعات الداخلية داخل ذلك النظام ادت الى فشل مشروعه في الهيمنة والعودة الى لعبة التوازنات. فقد اندلع صراع عنيف بين فصائل اليسار المتشدد (الشيوعيين والبعثيين) من جهة، وبقية حلفائهم من قوميين عرب وليبراليين من جهة اخرى، ادى الى محاولة فاشلة من قبل الاوائل للانفراد بالسلطة في تموز (يوليو) 1971، تلقوا بعدها ضربة قاصمة. اعقب ذلك خلاف آخر بين القوميين العرب والليبراليين (وهو تعبير نستخدمه مجازا، لما بين الليبرالية والحكم العسكري الدكتاتوري من تناقض معلوم) بعد اتفاقية السلام التي انهت الحرب في الجنوب في آذار (مارس) 1972، والتي رأى فيها القوميون تفريطا في ثوابت السودان العربية. وقد ادخلت هذه الاتفاقية الجنوب لاول مرة ككتلة مؤثرة في لعبة التوازنات الداخلية بعد ان كان الجنوب لا مكان له في اللعبة. وقد قوى من موقف الجنوب الدعم الغربي القوي الذي لقيه النميري من الغرب، وما رافقه من تقارب مع الدول العربية الغنية الموالية للغرب، وعلى رأسها مصر السادات، وكان من نتيجة هذا ان المعارضة فقدت الدعم المالي والسياسي الذي كان يأتيها من الغرب ومن دول الخليج التي كانت تؤيد الحملة ضد النظام اليساري ولكنها تحبذ النظام الجديد الموالي للغرب، كما فقدت المعارضة قواعدها في اثيوبيا. وكان هذا التحول الكبير عاملا مهما في اختيار الصادق المهدي في عام 1977 التصالح مع النظام. فقد ظهر لهذه القوى ان النظام الجديد يتمتع بوضع داخلي قوي، خاصة من جهة الدعم الجنوبي له، والذي كان يعني ان اي تغيير في النظام يبشر بعودة الحرب الى جنوب. ولكن الاهم من ذلك كله هو ان الزعامات التقليدية رأت ان استمرارها في معاداة النظام يعني تقوية تحالفها مع الدول الراديكالية، مثل ليبيا والنظام الشيوعي الجديد في اثيوبيا، والانجراف بالتالي الى صراع مكشوف مع الغرب. واذا كانت هذه القيادة قد تعلمت شيئا من تجربتها الطويلة في عهد الاستعمار فهو ان محاربة الغرب ليس مما يتصح به.

وهكذا فان النميري مع انه لم ينجح تماما في فرض سلطة حاسمة تنهي وضع توازن القوى السائد، الا انه نجح في ان يجعل القوى الاخرى تابعة له. فالدعم الذي ظل يلقاه في الجنوب كان يعني، اضافة الى الدعم الخارجي القوي، انه القطب الذي اصبحت اللعبة السياسية تدور حوله. ولكن النميري الذي لم يكن سياسيا ماهرا لم يستخدم هذا الرصيد لبناء دولة قوية مؤسسة تتجاوز الى الابد رمال التوازنات المتحركة، ولا تخضع لفيتو هذا الطرف او ذاك. ولكن النميري اخذ، بالعكس، يبعثر هذا الرصيد في لعبات صبيانية مضحكة، هدفها في الظاهر تثبيت سلطته الشخصية، ولكنها في الواقع قوضت ما تمتع به من سلطة لم يتمتع بها حاكم سوداني منذ سقوط الدولة المهدية. وفي نهاية فترة حكمه واجه النميري وضعا حرجا، فرض عليه ان يختار بين تحالفه الاساسي مع القيادات الجنوبية (وضمنا مع الغرب)، وبين الانجراف مع تيار الاسلام الراديكالي المتنامي. وقد حاول النميري ان يجمع النقيضين في الاول، ثم القى بالورقتين من يده معا في الآخر حين مزق اتفاقية اديس ابابا وتخلص من الاسلاميين، فكانت في هذه المغامرة نهايته. فترة ما بعد النميري بدأت والاسلاميون في نظر قوى سياسية كثيرة الخطر الاكبر، فشكل هؤلاء تحالفا موحدا من كل القوى السياسية الاخرى، بما فيها الجماعات التي انشقت من تنظيم الاخوان المسلمين، في اطار ما عرف بـ«التجمع الوطني لانقاذ الوطن». ولم يكن هذا التحالف مستغربا، اذ انه اولا تعبير عن منطق لعبة توازن القوى، وثانيا فانه ظل يتكرر باستمرار في الفرجة الديمقراطية الوحيدة التي كانت متاحة في البلاد، وهي انتخابات اتحاد طلاب جامعة الخرطوم، حيث كانت كل الاحزاب تتجمع في قائمة موحدة ضد «الاتجاه الاسلامي» الذي ظل يسيطر على قيادة الاتحاد منذ عام 1969. وقد نجح هذا التحالف ثلاث مرات على الاقل في اسقاط الاسلاميين، آخرها في عام 1984. ولكن ظهور الصادق المهدي بعد فترة قصيرة باعتباره المرشح الاقوى للفوز واقتراب الانتخابات ادى الى تصدع في التحالف فمال الميرغنيون وحزبهم (الاتحادي الديمقراطي) الى التحالف مع الاسلاميين في حزبهم الجديد (الجبهة القومية الاسلامية). ولم يتمتع هذا التحالف بالقوة او الاستمرار، الا انه كان عاملا حاسما في ارغام الصادق المهدي على القبول بدخول الجبهة الاسلامية الى الحكومة الائتلافية في عام 1988. ذلك ان الاتحاديين كانوا على خلاف مستمر مع شريكهم في الائتلاف، فارادوا ان يتقووا ضده بحلفاء جدد. الا ان الذي حدث كان العكس، فقد تقارب الاسلاميون مع الصادق المهدي وحزبه (الامة) مما دفع بالاتحاديين للبحث عن شركاء جدد، فوجدوا هؤلاء في الجيش الشعبي لتحرير السودان وزعيمه جون قرنق الذي وقعوا معه اتفاقية الميرغني ـ قرنق في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1988. وفي شباط (فبراير) 1989، بعد شهرين من رفض الحكومة والبرلمان الاتفاقية وخروج حزب الميرغني من الحكومة في كانون الاول (ديسمبر)، تفاعلت ضغوط خارجية وداخلية جعلت الجيش يتدخل مباشرة في لعبة التوازنات، فيفرض على المهدي تغيير حكومته وقبول الاتفاقية. وكانت هذه اول مرة يتدخل فيها الجيش كمؤسسة في السياسة (ذلك ان الانقلابات التي وقعت في السابق كانت من عمل مجموعات سياسية صغيرة ولم تكن تعبر عن الجيش ككل). ولكن هذا التدخل، وان لم يكن في الاول ذا توجه سياسي ضيق، ادى الى تسييس الجيش. فالضغوط التي ادت الى هذا الوضع، سواء اتمثلت في الحرب الاهلية، او مواقف الدول المانحة للعون، او مواقف المجموعات السياسية الداخلية، كانت كلها تنبع من مواقف ومصالح سياسية محددة لا بد ان تنعكس في نتائجها. وهذا ما حدث بالفعل، حيث رفضت الجبهة الاسلامية نتيجة التوازن الجديد وتعهدت بالعمل على تقويضه.

وهذا بالضبط ما حدث في انقلاب حزيران (يونيو) 1989 الذي كرس انفراد الاسلاميين بالسلطة ووحد كل خصومهم ضدهم كما يقتضي منطق لعبة توازن القوى. وقد بلغ من اعتداد القيادة الجديدة بنفسها واستهانتها بالخصوم انها لم تهتم بأن تمارس معهم اللعبة التقليدية، فتصطفي من بينهم حلفاء تستعين بهم على الباقين. بل ان السلطة زادت فاتبعت سياسة طارق بن زياد في حرق المراكب التي اوصلتها الى حيث وصلت، فلم تكتف فقط بحظر التنظيمات المعادية، بل زادت فحظرت التنظيم الذي اوصلها الى السلطة، وهو الجبهة الاسلامية القومية، وهذا وضع غير مسبوق، لان كل الحكومات الانقلابية السابقة، كانت اما مدعومة من احد الحزبين الكبيرين او كليهما، او مدعومة بتحالفات معقدة داخلية وخارجية. ولكن النظام الجديد في السودان واجه كل الاحزاب من اول يوم بخيار الذوبان في اطاره بلا اثر، وهو ما اختاره الاسلاميون، او الاعدام السياسي، الذي كان من نصيب كل حزب رفض هذه الصفقة. وزاد النظام فرفض ان يكون له حزب سياسي رسمي يمارس في اطاره من ارتضى نهجه العملي السياسي، لما فعل النميري من قبل، وكما استن عبد الناصر وكل الانظمة الاخرى التي اختطت مثل هذا السبيل.

وقد كان من نتيجة هذا الامر ايجاد وضع جديد، انعدمت فيه قنوات الحوار السياسي ليس بين النظام وخصومه فقط، بل داخل النظام. ولا اعني هنا كما قلت في اول هذا الحديث ان الحوار بطبيعه السوداني التقليدي كان غائبا، بل بالعكس، فان مثل تلك الحوار ظل متاحا، بحيث يستطيع ايا كان اليوم ان يذهب الى منزل اي من كبار المسؤولين بلا موعد ويدخل معه في حوار الى ما شاء الله. وفوق ذلك ان الحكومة استنت منذ شهورها الاولى ما سمته بمؤتمرات الحوار، يدعى اليها العباد من اهل الدراية فيتناقشون ما شاءوا من امور ويصدرون حولها التوصيات. ولكن ليس هذا الذي اعنيه بالحوار. فالحوار اما ان يكون في اطار مؤسسات من احزاب وبرلمانات وما اشبهها، او هو من نوع الحوار غير الرسمي الذي اشرنا اليه. وفي كلا الحالين يستحق الحوار هذه الصفة من نتائج، وكونه اخذا وعطاء بين طرفين. وتأتي فعالية الحوار غير الرسمي الذي لا يلزم احدا بنتائجه من حساسية التركيبات التقليدية الزائدة لاتجاهات الرأي العام، بينما تأتي قيمة الحوار المؤطر من ان نتائجه ملزمة بقرارات المؤسسات التي يتم في اطارها. واذا كانت طبيعة هذا الحوار الشعبي المفتوح قد انعكست في التحولات الزئبقية للاحزاب السودانية التي رأينا كيف طفقت تغير مواقفها بالاقدار تحسدها عليه الحرباء تبعا لاتجاه الريح، فان النظام الجديد تطرف في الاتجاه المعاكس. فهو يواجه الضغوط بصلابة الحجر الاصم، ويمضي قدما في ما يراه من سياسات، لا يصده عن ذلك اعتراض مخالف او نصيحة مشفق. وهو نظام يعرف تماما ما يريده، او كذلك يعتقد، ويسير نحو اهدافه لا يلوي على شيء. وفي نفس الوقت فان غياب المؤسسات الرسمية التي تكفل فرض الاراء المخالفة لرأي اهل السلطة عن طريق اغلبية تؤيدها كرس هذا الوضع. فمع ان جل مؤيدي النظام من خارج الفئة التي تصرف الامور والتي اطلقت عليها في وقت سابق تسمية «العصفور تنظيم»، قد تتخذ موقفا واضحا يخالف سياسات متبعة، وتصرح بهذا الموقف لذوي الشأن عبر القنوات الكثيرة المتاحة لمثل هؤلاء، الا ان هذا لا يغير من هذه السياسات قيد انملة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: اذا كان هذا حال المؤيدين الشفقين الذين لا يريدون من طرح ما طرحوا من آراء الا وجه الله، ولا يطلبون مكسبا من حوارهم، فكيف يأمل المتحاورون من خارج هذه التركيبة ان يجدوا آذانا صاغية، وكيف يطمعون في استجابة، ومطالبهم تتعدى النصح المجرد الى طلب المكاسب واشتراط المشاركة في المغانم؟ ثم اذا عدنا الى الموضوع الذي كان فاتحة هذا الحديث، وهو مبادرة الشريف زين العابدين الهندي، فكيف يمكن ان ينجح مثل هذا الحوار الذي يرفض حتى ان يسمي نفسه حوارا؟ فلو تأملنا في هذه المبادرة ورد الحكومة عليها لوجدنا في كليهما الكثير من التذاكي الذي لا يتميز كثيرا عن السذاجة. فالتذاكي الذي يفترض في الآخر الجهل المطلق هو في حد ذاته الى الجهل اقرب. الهندي الذي يقول ان مبادرته ليست في الحقيقة حوارا مع الحكومة، بل هي حوار مع المواطنين، يريد ببساطة ان يستدرج الحكومة حتى تسمح لحزبه بالعمل القانوني تحت سمع الحكومة وبصرها مع اصراره في كل المواقع على موقفه المبدئي المعارض، والذي هو لب رصيده السياسي. اما الحكومة التي اعتبرتها قلة الاولياء فهي ترى في مجرد هذه التمثيلية مكسبا.

انا شخصيا لست ضد اعادة تقنين الاحزاب، بل بالعكس، تجدني اكدت في كتابي الاخير على انه لا بديل عن مثل هذه الخطوة لحل الازمة السياسية الراهنة. ولعل مبادرة الهندي هذه تكون فرصة للتقدم في هذا الاتجاه. ولو شاءت الحكومة ان تستثمر هذا الوضع فانها تكون في غاية الذكاء لو سارعت بسن قانون يسمح بعودة الاحزاب، وقننت لوجود حزب الهندي رسميا بعد ان ظل هو والعديد من الاحزاب الجنوبية الموالية تتمتع عمليا بحق التنظيم والتحرك. ولكن الذي يستوقف المرء في هذا البلاء المزدوج الذي ابتلينا به هو ان الحكومة اذا كانت ترى في هذه التمثيلية مكسبا سياسيا، الا يكون في الحقيقة مكسبا اكبر؟ فاذا كانت الحكومة والمعارضة تتباريان في اكثار المسميات الكرتونية للمنظمات التي تؤيد موقف كل منها، الا يكون في وجود منظمات حقيقية مكسب ورصيد اكبر؟ واذا كانت الحكومة تفرح بتنظيم من بضعة افراد ترك المعارضة او انفصل عن التمرد وانحاز لها، بل ترى في عودة فرد واحد، مكسبا تهلل له اجهزة الاعلام، اليس في هذا وحده اكبر دعاية لضرورة وقيمة التنظيم الحزبي؟ وكيف يستقيم الحديث عن حظر الاحزاب والخرطوم تعج اليوم بزعماء لاحزاب مسلحة بعضها يتسمى بتسميات انفصالية تقدمهم بها اجهزة الاعلام الرسمية تعريفا واشهارا؟ هل تعبت العقول في اجازة يا ترى ام سكنت المقابر؟

ولكن هذا حديث يطول، ولنا اليه عودة ان اذن المولى تعالى.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London

by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Telephone/Fax: (2002) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Telephone/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Telephone: (9626) 837 928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104

Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث لندن دبليو 6 اوكيو يو

هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).

فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البنداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)

مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

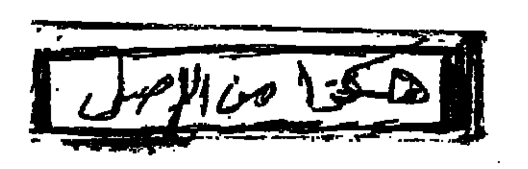
الناشر:

مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:

عبد الباري عطوان

يومية سياسية مستقلة



هواء طلق

الخوف من (فَرْنسة) أوروبا!

خيري منصور

مـا قـالـه شـيـراك في اسرائيل ودول المنطقة التي زارها كـان سيغضب العرب لو انه قيل قبل عام 1990 لكنه يبدو الآن انصافا كانوا بأشد الحاجة اليه من دولة أوروبية ليست ثانوية بأي مقياس. اذن هو التاريخ الذي أحرف مساره باتجاه أمر سياسي واقع.. انعدمت بدائله.. ووقف عرب نهايات القرن في عرائه... لاكثين بأي كائن أو جهة يتفهمان الغيظ الذي يكظمونه، ولا مبالاة اسرائيل «السادية» بهذا الغيظ.

شيراك قال ان اسرائيل بحاجة الى ضمان أمنها وفي الوقت نفسه لا بد ان تنتهي المفاوضات الى دولة فلسطينية، هذا بحد ذاته كان قبل عقد من الزمن مطلبا اسرائيليا، بل حلما... لكن الدورة السالبة في طاحونة العالم جعلت العرب هذه المرة هم الذين يطالبون بتحقيق معادلة طرفيها امن اسرائيل... وحل القضية الفلسطينية ضمن سلام شامل (ليس بالضرورة ان يكون عادلا). وبالرغم من هذا التحول شبه الجذري في الاطروحة العربية بعد حرب الخليج الثانية فان اسرائيل تواصل التمنع بدلال سياسي لا نظير له في تاريخ العالم.. وتواريخ الكيانات الصغرى التي ولدت بالأنابيب وكحصيلة لتفاوت القوى الدولية على نحو كاريكاتوري.

ان جديد فرنسا يخص الولايات المتحدة واسرائيل اكثر مما يخص العرب، لان موقفها من السلام - عربيا - هو موقف اوروبي تقليدي.. يزيد عن المواقف التقليدية السابقة طرح المشاركة في عمليات السلام وعدم الاكتفاء بالمنح.. والدفع والاغاثة.. امريكا واسرائيل تفقدان الرشد - ان كان موجودا - حين يقترب منهما طرف غربي (اوروبي) كمنافس في وليمة السلام.

اسرائيل بالطبع تنطلق من مقولة بالغة الوضوح هي ان الولايات المتحدة تكفي... والمقصود بهذه الكفاية ضمانة الموقف الامريكي المنحاز لاسرائيل في الحرب كما في السلم... وحتى في الحالة المراوحة بينهما، كما حدث طوال فترة اللاحرب.. واللاسلم.

اما الولايات المتحدة، فقد فضح اعلامها وصحافتها نواياها في اليوم التالي لمغادرة شيراك الارض الفلسطينية، وكانت العناوين البارزة هي: فرنسا تبحث عن اسواق جديدة.

وهذه الاسواق بالمفهوم الامريكي ليست اقتصادية فقط، بل سياسية ايضا. لان صراع فرنسا مع الولايات المتحدة بدأ بعد مرور اعوام قليلة على التحالف التكتيكي بينهما ضد النازية..

وكان الجنرال ديغول يعي تماما ان امريكا الخارجة للتو كقوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية ستبحث عن مجال حيوي (والتعبير مستعار من الادبيات النازية) لهذا كانت عبارة ايزنهاور الشهيرة «ملء الفراغ في الشرق الاوسط».. بمثابة اعلان امريكي عن غروب الامبراطورية التي لم تكن تغيب عنها الشمس خصوصا في المناطق الدافئة من العالم القديم..

ومن يراجع مواقف الرؤساء الامريكيين منذ نصف قرن على الاقل يجد ان هناك ما يشبه الثوابت الاستراتيجية تجاه هذا العالم القديم... حتى لو تبدلت الصيغ تبعا لتبدل نظم الحكم في هذا البلد او ذاك.

وما قاله الكسندر هيغ ذات يوم عند محورية الشرق الاوسط بالنسبة للولايات المتحدة كرسه كيسنجر الذي قام بتفكيك الكتلة العربية عشية حرب اكتوبر حين اقترح التفاوض المنفرد مع الاطراف العربية في تلك الحرب من خلال ما سمي «فك الاشتباك».

امريكا اذن مهجوسة على الدوام تجاه كل قدم اوروبية تطأ هذه المنطقة، لقد طاردت فلول الامبراطورية البريطانية في كل جيوب وضواحي الشرق الاوسط... وقامت بتصفية عملاء بريطانيا في هذه المنطقة بتحالف «تكتيكي» ايضا مع نظم وليدة... طالعة للتو من المعطف الانكليزي وباحثة عن امتيازاتها الاقتصادية... وبمعنى آخر باحثة عن دور التاجر.. لا السمسار أو الوسيط.

واعود الى اصداء زيارة شيراك واطروحته الديغولية حول السلام في الشرق الاوسط.

ولا ادري لماذا غضب الاسرائيليون من تصريحات الرجل الذي رأى بنفسه المشهد الدرامي على الارض الفلسطينية.. حيث لم يصمت رصاص الجنود الاسرائيليين عن قتل الفلسطينيين حتى اثناء زيارة شيراك في القدس.

فهل ارادت اسرائيل (تمذجة) الموقف الامريكي تجاهها وتعميمه على دول اوروبا؟

هل ارادت ان تعبر عن ضيقها لعدم وجود «لوبي» ضاغط على الاليزيه.. بحجم اللوبي الذي ينطلق من بروكلين بكل قوة ليضغط على البيت الابيض؟

نحن نعرف ان السياسة هي في نهاية المطاف محكومة ببراغماتية لا علاقة لها بالفروسية وكل المفاهيم الغنائية للتاريخ.

وقد لا يكون الخلل في السياسة بوصفها مجالا او حلبة لصراع القوى والمصالح... لكن الخلل كله يكمن في بشر لا يزالون ينظرون الى التاريخ نظرة رومانسية افقية. ويحتكمون الى نوع من المناقبية التي ولت منذ زمن طويل هذا ان كانت بقايا القلاع والاطلال التي خلفتها الحروب القديمة تنبيء عن اية مناقبية!

العرب جرحى في العمق... ووحيدون على مشارف القرن المقبل (الذي يهددهم بالتلاشي او الخروج من التاريخ) اضافة الى تباعدهم وارتخاء كياناتهم المنفردة في زمن الكتل المتراصة والسياقات التكاملية..

لهذا لا تزال الرغائبية تتحكم في تفكيرهم، ويسقطون من هذه الرغائب وما تحتقن به من احباط وارتكاس آمالا على كل من يعيد اقوالهم.

واقوالهم كما يقدمها الخطاب الجديد في السنوات الخمس الاخيرة.. هو التعايش مع اسرائيل وضمان استقرارها.. اكثر من ذلك التنازل لها عن اراض فلسطينية مكتظة بالمدن والمياه الاقليمية التي تمتد على ابهى قوس شرقي البحر المتوسط.

ولكي يكون شيراك او غير شيراك مع العرب عليهم اولا ان يكونوا مع انفسهم... وهذا الكلام سبق ان قاله الجنرال ديغول بعد حرب عام 1956.. ان متغيرات السياسية كثيرة.. واحيانا صادقة لوعي ساكن، رغائبي، وعاشق لجراحه... فامريكا حين وقفت ضد العدوان الثلاثي عام 1956 لم تكن تقف مع عبد الناصر.. بدليل انها وقفت بكل قوتها ضده بعد عقد واحد من الزمن عقب ذلك العدوان.. لقد كانت تبحث عن حيز في هذا الشرق الاوسط... ولا تزال.

وبالرغم من ان فرنسا هي الدولة الاوروبية الوحيدة التي بدأت تستشعر ضرورة الخروج من المعطف الامريكي... او ما كان يسمى روزفلت (أمركة) العالم..

وبالرغم من ذلك، فان ردود فعل الولايات المتحدة في المدى المنظور ستشمل اوروبا كلها. اوروبا التي سميت ذات يوم بأنها القوة القادمة المنافسة للولايات المتحدة.. مثلما يقال الآن ان القرن المقبل هو قرن آسيوي. ان جزءا اساسيا من غضب الولايات المتحدة وحملتها الاعلامية ضد فرنسا هو التخوف من (فرنسة) اوروبا.. واجتذاب بعض الدول الاوروبية المتأرجحة كبديل للساعة الى الطرف الآخر.. غير الامريكي والذي قد يكون آسيويا او اوروبيا او حاصل جمع القارتين اذا اوغلت الولايات المتحدة في مشروع «الامركة» واحتلال العالم!

«الأزواج العابرون» موضة جديدة في الزواج تنتشر في السعودية

الرياض - من اوته مايتل:

يتنتشر في المملكة العربية السعودية أسلوب جديد للزواج تتنازل فيه النساء عن حقهن في اقامة ازواج المستقبل معهن ويكتفين بحضور الزوج في زيارات مفاجئة من حين لآخر حينما لا يكون مشغولا بزوجاته الأخريات.

وهذا الأسلوب الجديد للزواج بعض الوقت شائع بالأخص في وسط السعودية. وتستقبل النساء أزواجهن كضيوف مؤقتين بحكم العادة المسماة بـ«الزواج المسيار» وتعني الزواج العابر.

وتتخلى الزوجة عن حقها الطبيعي في الانفاق عليها وكذلك الاستقرار في سكن خاص بها. كما تتنازل في عقد الزواج عن مطالبة زوجها أبدا بقضاء ليلة معها مكتفية بالأوقات النهارية.

وذكرت صحيفة «الحياة» التي تصدر في لندن باللغة العربية في عددها الصادر الاحد ان الازواج موضوع هذه العقود يقومون بزيارة زوجاتهم من حين لآخر أثناء النهار كما لو كانوا يمرون بمقهى.

وتحصل الزوجة نظير تعاونها على مبلغ يتراوح بين 800 و1500 دولار لمرة واحدة وهو يماثل المهر.

ويشتكي عدد متزايد من النساء في دول الخليج (التي تعتمد في ثرائها على البترول) من صعوبة العثور على أزواج مناسبين نظرا لاتجاه الرجال الى تفضيل الزواج بأجنبيات فالزوجات الفلبينيات تكلفتهن أقل وأسلس في التعامل، أما نساء الجنسيات الاخرى فيعتقد انهن أقل كبحا لانفعالتهن.

وتعاني الفتيات الخليجيات عموما (بمجرد تجاوزهن سن الثلاثين) من نظرة الجيران اليهن على انهن عوانس قد فاتهن قطار الزواج. وقد أصبح تزويج الكويتيين من بنات البلد صعبا للغاية لدرجة ان الكويت لجأت الى تقديم الدعم لهؤلاء الشباب وبدأت حكومة البلاد حملة تحت شعار «تزوج واحصل على أربعة آلاف دينار (14 الف دولار)» لمواجهة ظاهرة اقتراب أعداد متزايدة من الفتيات من سن العنوسة.

وقالت صحيفة «الحياة» ان معظم النساء السعوديات اللاتي يتزوجن من رجال يمرون عليهن فقط من آن لاخر دون أي التزامات ليس أمامهن خيار اخر لانهن اما مطلقات أو يتقدم العمر بهن.

وفي حالات كثيرة تظل هؤلاء الزوجات متعة سرية لان الزوج لا يبلغ زوجته الأولى أو أقاربه بالزواج الجديد.

ومن غير المعروف ما اذا كان هذا النوع من الزواج قد امتد الى اجزاء اخرى من السعودية غير ان الحياة التي يمتلكها سعوديون اشارت الى وجود انقسام في الرأي العام ازاء هذه المسألة. ويقول منتقدوه ان هذا النوع من الزواج ينطوي على استغلال للمرأة.

ويقول المؤيدون انه يمنح الرجال والنساء قدرا أكبر من الحرية وانه أفضل ما يمكن ان تحصل عليه الكثير من النساء لان مثل هذا الزواج سيكون أفضل من حرمانهن من أي علاقات جنسية واجتماعية مع الرجال على الاطلاق.

وفي مجتمع يتمثل الهدف الرئيسي للفتاة البالغة فيه ان تصبح زوجة واما فان هذه العادة توفر على الأقل وضع المتزوجة وهو الوضع المحترم الوحيد الذي تكون فيه للمرأة الخليجية فرصة في انجاب اطفال.

وبينما يعترف المذهب الشيعي بصورة اخرى فضفاضة من الزواج تسمى زواج المتعة فان علماء السنة ما زالوا يناقشون مدى مطابقة الزواج المسيار لمبادىء الاسلام.

ويقول معظم العلماء ان هذا النوع من الزواج سيبقي من حيث الشكل بجميع الشروط التي حددتها الشريعة الا انهم حذروا من الاثار السلبية للزواج العابر على المجتمع.

ونسب الى الشيخ محمد بن صالح العثيمين قوله «ان الزواج المسيار سيخلق سلسلة لا نهاية لها من المشكلات العويصة». وأضاف ان الرجال يمكنهم بسهولة الاستمتاع بما يصل الى أربع زوجات لبعض الوقت في مدن مختلفة واستبدالهن بزوجات جديدات واحدة تلو الاخرى بالتناوب لأن الطلاق لا يسبب مشكلات كبيرة في هذه الحالات.

وحذر العثيمين (الذي قال انه ليست لديه وسيلة لمكافحة هذه العادة) أيضا من اثار ذلك على معدل المواليد في المملكة. ويذكر ان السعودية تسجل بالفعل واحدا من أعلى معدلات المواليد في العالم.

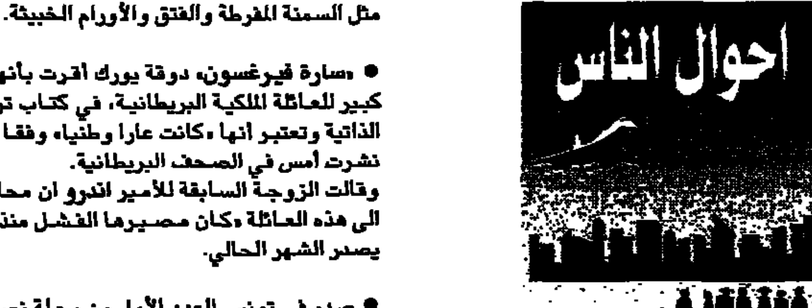
وأضاف العثيمين ان جيلا من الاطفال يشعرون بالاغتراب الأسري سوف ينشأون دون المساندة الاقتصادية الأساسية والرعاية العاطفية التي يحتاجون اليها. ويبدو بصورة عامة ان الزيجات في دول الخليج الغنية بالبترول تعاني بصورة متزايدة من الاختلال الوظيفي حيث بدأت دولة الامارات العربية المتحدة حملة هذا الاسبوع لمكافحة الطلاق الذي يعتبر تهديدا للاستقرار الاجتماعي في البلاد.

وذكرت صحف الامارات ان 36 من كل مئة زيجة انتهت بالطلاق خلال السنوات القليلة الماضية مقارنة بعشر حالات طلاق لكل مئة زيجة خلال الثمانيات.

ونسب الى اللواء ضاحي خلفان تميم قائد شرطة دبي قوله ان وثيقة الزواج تعتبر «ورقة لا يترتب عليها أي التزام على أي الطرفين». واظهرت دراسة اجرتها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في الامارات ان الاسباب الشائعة للطلاق هي التدخل الاسري والعقم ومشكلات الزواج من اجنبيات والمشكلات المالية أو «عصيان الزوجة».

يبدأ المخرج رأفت الميهي الشهر المقبل تصوير أحدث أفلامه السينمائية «ست الستات» الذي تقوم ببطولته ليلى علوي.. يتناول الفيلم قصة فتاة فقيرة تبحث عن رجل غني لتتزوجه لكنها تقع في حب شاب يبحث هو الأخر عن امرأة غنية!





● نضال قبلان كبير المذيعين ومقدمي البرامج في قناة أبوظبي الفضائية يقوم بجولة حاليا في سورية ولبنان والأردن والمغرب في اطار وفد يمثل القناة برئاسة أحمد سالم مديرها العام للتعاقد مع مذيعين ومذيعات ومحرري أخبار. الزميل قبلان تلقى نبأ سعيدا أثناء الجولة حيث رزق بمولود ذكر سماه «مناف» والمولود والوالدة بصحة جيدة.

● الباحث الأردني اللغوي المعروف جورج عبد المسيح ألقى مساء أمس في مقر اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين محاضرة بعنوان «المعجمية».

● ستقوم سفارة سلطنة عمان في لندن بفتح أبوابها للمعزين في نائب رئيس الوزراء لشؤون الأمن والدفاع فهر بن تيمور آل سعيد في مقرها بـ 167 Queens Gate London SW7 اعتبارا من اليوم الثلاثاء حتى بعد غد الخميس ما بين التاسعة والنصف صباحا والثالثة بعد الظهر.

● أوفد تلفزيون «الجزيرة الفضائية» الدكتور فيصل القاسم الى واشنطن لتغطية الانتخابات الأمريكية، حيث سيجري من هناك ندوات على الهواء مباشرة مع كبار الشخصيات في الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

● صدر للفنانة المغربية ثريا الحضراوي شريط صوتي بالليزر يتضمن أربع قصائد من فن الملحون من نظم أربعة شعراء مغاربة.

● المصور الفوتوغرافي المغربي وحيد عبد العزيز يعرض مجموعة من أعماله حول الطفل المغربي تحت عنوان «ملائكة الليل».

● سافر الدكتور أحمد شفيق استاذ الجراحة المصري الى باريس للمشاركة في المؤتمر الأوروبي للجهاز الهضمي والذي يستمر حتى السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي ويلقي بحثين الأول عن العلاقة الوظيفية بين القولون والمستقيم والثاني عن مقياس الضغط البريتوني في الحالات المرضية مثل السمنة المفرطة والفتق والأورام الخبيثة.

● «سارة فيرغسون» دوقة يورك اقرت بأنها تسببت باحراج كبير للعائلة الملكية البريطانية، في كتاب تروي فيه سيرتها الذاتية وتعتبر أنها «كانت عارا وطنيا» وفقا لمقاطع من الكتاب نشرت أمس في الصحف البريطانية.
وقالت الزوجة السابقة للأمير اندرو ان محاولاتها للانضمام الى هذه العائلة «كان مصيرها الفشل منذ البداية». الكتاب يصدر الشهر الحالي.

● صدر في تونس العدد الأول من مجلة نصف شهرية جديدة متخصصة بشؤون الصحة تتوجه بشكل خاص الى العاملين في قطاع الصحة في تونس ومنطقة المغرب العربي. وقد أطلق عليها اسم «المناعة» وهي تصدر باللغتين العربية والفرنسية. ومديرها فؤاد علاني ولها مراسلون في الجزائر والرباط.

● الموسيقار العراقي جلال الوندي قدم مساء أمس معزوفات موسيقية خاصة في أمسية موسيقية أحياها في مقر النادي العربي للثقافة والفنون في عمان.

● مجلس الوزراء الموريتاني قرر تعيين السفير محمد الأمين ولد يحيى أمينا عاما لوزارة الخارجية الموريتانية. ولد يحيى هو سفير موريتانيا بالمغرب، وكان قد عمل سفيرا في تونس والقاهرة ومندوبا لبلاده بالجامعة العربية.

«فريندافان» بلدة صغيرة لايواء الأرامل المنبوذات في الهند

فريندافان (الهند) - من رانجان روي:

التقوى هي القوة المحركة في هذه البلدة المطلة على النهر، حيث تمتزج اناشيد المؤمنات برنين أجراس خمسة آلاف معبد.

وتأتي الصلاة من زقاق صغير بنغمة مفعمة بالعاطفة، وهي عبارة عن تقوى الارامل (بعضهن في العشرينات من العمر) اللواتي كانت عائلاتهن والمجتمع قد تخلت عنهن بعد وفاة أزواجهن.

ان مشاق الترمل هي الوجه الذي لا يعرف عنه الا القليل من أوجه التمييز الذي تواجهه الارامل في المجتمعات الهندوسية التي يسيطر عليها الرجال.

في العائلات المؤمنة بالخرافات، ومن قبل أهل الزوج، يقع اللوم على النساء بوفاة أزواجهن. واذا كانت الزوجة لا تملك شيئا من الممتلكات فعندها تصبح منبوذة.

وتحولت فريندافان الى مركز ومجمع هندوسي في أوائل هذا القرن عندما أصبحت ملجأ للأرامل المنبوذات اللواتي يؤمن انه في حال متن في هذا المكان المقدس يستطعن كسر دورة الولادة والانبعاث.

ويوجد في الملاذات الستة المخصصة للأرامل في فريندافان أكثر من ألف أرملة يجتمعن كل صباح لبدء الصلوات التي تستمر حتى حلول الظلام. وترتدي الأرامل الساري الابيض ويغطين رؤوسهن ويجلسن في باحة حول مذبح عليه صنم للمعلم كريشنا محاطا بعيدان البخور المشتعلة. وترتفع رؤوسهن وتنخفض وهن ينشدن بنبرة رتيبة: «هاري راما هاري كريشنا».

وتحصل كل أرملة على روبيتين (7 سنتات أمريكية) كل ليلة وكوب مملوء بالرز والعدس النيء، وهي كافية لوجبة واحدة.

وتقول بيبين شارما، من باغوان بلجان اشرام ترتاست التي تدير منزلين للأرامل في فريندافان: «ليس لدينا تمييز هنا. فأي أرملة تأتي الى هنا وتمضي النهار وتغني القصائد تحصل على الهبة».

وتعمل كثيرات من النساء قبل البدء في الصلوات في تنظيف المعابد، ويتقاضين مقابل ذلك 350 روبية (10 دولارات) في الشهر.

وتقول جاشورا راني (البالغة من العمر 35 عاما): «أنا حريصة جدا على العمل، ولذلك تحصل ابنتي البالغة من العمر 12 عاما من المال عن طريق عملها بالحياكة والخياطة». وكانت راني قد فرت الى منزل شقيقها بعد وفاة زوجها منذ أربع سنوات، لكنها أتت الى فريندافان بعد ان تخلى عنها هو أيضا.

الخيارات قليلة بالنسبة للأرامل. فالهندوس يشمئزون من زواج المرأة مرة ثانية مع انه لا توجد عقبات اجتماعية للرجال. ويقوم أفراد العائلة بالتأكد من ان الأرامل توقفن عن أكل اللحوم لأنهم يعتقدون ان اكله يزيد الرغبة الجنسية.

وكان يتوقع من الأرامل ان يقمن بالقاء انفسهن في المحرقة خلال مراسم حرق جثث أزواجهن وذلك حسب تقليد يدعى «ساتي»، لكنه حظر قبل عدة قرون. وآخر حالة من هذا النوع حصلت في عام 1987.

وتقول غيتا ديفي، البالغة من العمر 77 عاما وهي من الأرامل القدامى في هذا المكان: «أرغمت على الزواج عندما كنت في الخامسة من عمري وزوجي الذي لم أره أبدا، كان في الثالثة عشرة من العمر ومات بعد شهر من زواجنا».

ويقول البنك الدولي ان 65 بالمئة من النساء الهنديات فوق الـ60 من العمر هن أرامل، وان الرقم يرتفع الى 80 بالمئة للنساء اللواتي تزيد أعمارهن عن 70 عاما.

وتقول خبيرة البنك الدولي التي درست أحوال نساء الهند لأربع سنوات، آن تينكر: «يعكس الترمل وضع المرأة في الهند».

ومع تقدم الهند، تتناقض المواقف تجاه المرأة بشكل غريب. فهناك هنديات يقدن الطائرات الحربية ويدرن مؤسسات تتعامل بملايين الدولارات ويدخلن البرلمان (أنديرا غاندي كانت رئيسة حكومة لمدة 16 عاما). لكن القصة تختلف لمعظم النساء. فقتل الفتيات، واجهاض الاجنة الاناث أيضا أدى الى انخفاض عدد النساء الى 927 امرأة لكل ألف رجل.

وتفطم الاناث بشكل عام قبل شهرين من فطام الذكور. وتحصل الفتيات على كميات طعام أقل من الصبيان، وغالبا ما يجبرن على البقاء في المنزل لمساعدة أمهاتهن بدلا من الذهاب الى المدرسة.

وفي ظاهرة تعرف بـ«وفاة المهر»، فان المتزوجات حديثا اللواتي لا يرضين أهل الزوج بالهدايا من عائلاتهن، يقتلن في حوادث مطبخ، أو تعذيب حتى ينتحرن.

وتقول فريندا كارات، من اتحاد النساء الديمقراطي لكل الهند: «في الهند حيث تعرف هوية المرأة بصلتها برجل، للترمل ابعاد أكبر بكثير من خسارة زوج».

لاول مرة القسم العربي في الـ بي بي سي على الموجة FM

لندن - «القدس العربي»:

وقعت هيئة الاذاعة البريطانية BBC ووزارة الاعلام والثقافة في دولة قطر على اتفاق لبث ارسال القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية على الموجة FM في قطر. وهذه هي المرة الاولى التي سيذاع فيها ارسال القسم العربي على الموجة FM في العالم العربي. وستتيح الموجة FM بذبذبة 107.4 ميغاهيرتز للمستمعين في الدوحة وفي مناطق تبعد عنها حوالي اربعين كيلومترا، الاستماع الى الارسال اليومي من القسم العربي كاملا باعلى درجات الوضوح السمعي والنقاء الصوتي، كما ستبث الموجة نفسها ارسال الاذاعة العالمية باللغة الانكليزية في الساعات الفاصلة بين انتهاء الارسال اليومي من القسم العربي، وبهذا توفر خدمة للمستمعين لاربع وعشرين ساعة في اليوم. وينتظر ان يبدأ البث على الموجة FM في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل فور الانتهاء من الاعمال الهندسية وتركيب المعدات. وقع على العقد امس في الدوحة الشيخ حمد بن ثامر ال ثاني وكيل وزارة الاعلام القطرية، وعن الـBBC حسن ابو العلا مدير العلاقات الاذاعية الدولية، وذلك بعد شهور من المفاوضات والدراسات الفنية. وكانت الحكومة القطرية قد اتخذت قرارا بالموافقة من حيث المبدأ على مشروع الموجة FM لدى زيارة قام بها الى الدوحة في العام الماضي غيمون ماكليلان رئيس القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية.

وبعد التوقيع على الاتفاق صرح الشيخ حمد بن ثامر ال ثاني وكيل وزارة الاعلام القطرية بقوله: ان المردود الذي نراه من اتفاقية اليوم انما يعود على المواطن القطري، لاننا نوفر له خدمة اعلامية واضحة على الموجة FM ضمن توفير الخدمات الاذاعية الاخرى، وهذا ما يؤدي بنا الى الافضل. كما ان هناك جوانب ايجابية تعود على الاعلاميين القطريين، اذ يتضمن الاتفاق ايضا الاستفادة من تدريب الكوادر القطرية في هيئة الاذاعة البريطانية. واضاف انه وفقا للاتفاق الذي وقعناه اليوم فلن يكون لنا تدخل فيما يبثه القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية.

كما حضر التوقيع غيمون ماكليلان رئيس القسم العربي الذي قال: ان بدء خدمة اذاعية في الدوحة على الموجة FM سيكون معلما رئيسيا في تطور العمل الاذاعي في المنطقة، وفي اداء القسم العربي بالقدر نفسه. واضاف ماكليلان: لقد شجعني جدا الاستجابة الطيبة لبرامجنا لدى المستمعين على اختلاف المستويات في الدوحة. وقال: «اننا سعداء اننا يمكننا اليوم ان نقدم اليهم استقبالا اذاعيا على مستوى فني عال لهم الحق في ان يتوقعوه».

شيراك يرعى طفلة اردنية مشلولة

■ عمان - «القدس العربي»: [illegible]

الضفادع تموت في سبيل الحب

■ لندن - ا ف ب: [illegible]

اعدام سعودي بتهمة القتل

■ دبي - رويتر: [illegible]

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
افكار تصلك اليوم يمكن استخدامها جيدا.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
ليس هذا هو الوقت المناسب لوضع خطط بعيدة المدى.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
امنح وقتك اليوم دون تردد لكل من يحتاجه.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
انت في حاجة الى الراحة لعدة ايام.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
يجب القبول بجميع الدعوات التي تصلك اليوم.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
يوم هادىء ووقت يجب قضاؤه في عمل الاشياء التي تحب.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
مشكلات مالية يجب بحثها مع الشركاء لان هناك امكانية لحلها.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
السفر شيء رائع ومطلوب، لا تنسى الاتصال بمن تحب.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
اسمح للصغار بالتعبير عن انفسهم مهما كانت خططك.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
يوم هادىء ولا شيء يثير ازعاجك.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
اضطراب يصيب المتزوجين من الزوجين لا يعكر صفو العمل.